



قنوات للتليفزيون فضائية

فى عالم ثالث

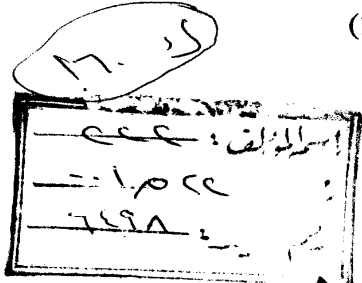
دكتورة

إنشراح الشال

دكترة الدولة فى الآداب والعلوم بالإنسانية

جامعة بوردو (2)

فرنسا



دار الفكر العربى

١٩٩٣

بسم الله الرحمن الرحيم

" من كان يريد العزة فلله العزة جميعا إليه يصعد الكلم
الطيب والعمل الصالح يرفعه والذين يمكرون السيئات لهم
عذاب شديد ومكر أولئك هو يبور " .

صدق الله العظيم

(فاطر : ١٠)

إهداء

إلى صاعد النخل

بسم الله الرحمن الرحيم

قنوات للتليفزيون فضائية فى عالم ثالث
(فهرست)

الصفحة

١١

تسميه

الباب الاول

القناة الفضائية المصرية وأقمار الاتصال

١٥

مقدمة

١٥

أولا - قناة فضائية مصرية : لماذا ؟

١٧

١ - القناة الفضائية المصرية من منظور الإعلام الدولى .

١٨

٢ - القناة الفضائية المصرية : النشأة والتطور .

٢٧

٣ - إرسال القناة الفضائية المصرية يصل إلى دول أوربية .

٣٠

ثانيا - القناة الفضائية المصرية وأقمار عربسات

٣٠

١ - الجيل الأول لعربسات .

٣٥

٢ - مشكلات الجيل الأول لعربسات .

٤٠

٣ - الجيل الثانى من أقمار عربسات .

٤٣

٤ - قمر مستعمل لعربسات .

ثالثا - القناة الفضائية المصرية وأقمار أخرى

٤٣

للاتصال

٤٤

١ - أقمار يوتلسات .

٥٠

٢ - أقمار إنتلسات .

٥٤

٣ - شبكات أوربية للأقمار الصناعية فى المنطقة .

٩٦

٤ - قمر صناعى مصرى .. ؟

٥٨

رابعا - تعددية القنوات الفضائية العربية

٥٨

١ - التعرض للبث التليفزيونى فى إطار سوسيولوجية

٥٨

وقت الفراغ .

٦٦

٢ - مركز تليفزيون الشرق الأوسط .

٦٨

٣ - خريطة برامج القناة الفضائية المصرية .

- ٧ -

الباب الثاني
القناة الفضائية المصرية
(دراسة ميدانية)

الصفحة

٨٥

٨٥

٨٦

٨٦

٨٧

٨٨

٨٩

٨٩

٩٠

٩٠

٩١

٩١

٩٢

٩٣

٩٤

٩٥

٩٥

٩٦

١٠٢

١٠٦

١٠٨

١١٠

١١٤

مقدمة

أولا - منهج البحث وأدواته

١ - الإجراءات

- أ - قياس صدق الصحيفة .
- ب - قياس ثبات الصحيفة .
- ج - مرحلة جمع البيانات .
- د - التقرير النهائي .

٢ - مجتمع الدراسة

٣ - خصائص العينة

- أ - من حيث الجنسية .
- ب - من حيث الجنس .
- ج - من حيث السن .
- د - من حيث الحالة الاجتماعية .
- هـ - من حيث النشاط أو المهنة .
- و - من حيث المستوى التعليمي .

ثانيا - نتائج الدراسة

١ - علاقة العينة بجهاز التلفزيون .

٢ - علاقة العينة بالقناة الفضائية المصرية .

٣ - الاقبال على مشاهدة القناة الفضائية المصرية .

- أ - الاقبال على مشاهدة القناة الفضائية المصرية وجنسية المشاهد .

- ب - الاقبال على مشاهدة القناة الفضائية المصرية والجنس .

- ج - الاقبال على مشاهدة القناة الفضائية المصرية والمستوى التعليمي .

- د - الاقبال على مشاهدة القناة الفضائية المصرية والسن .

الصفحة

١١٨	٤ - أنماط التعرض للقناة الفضائية المصرية .
	٥ - إقبال عينة الدراسة على مواد القناة الفضائية المصرية .
١٢٨	٦ - بعض البرامج التي تجذب انتباه مشاهدي القناة الفضائية المصرية .
١٤٣	١٤٥
١٤٦	١٤٧
١٤٨	١٥٥
١٥٧	١٥٧
١٥٧	١٥٩
١٦٥	١٦٩

ثالثاً - مقترحات

- ١ - مقترحات خاصة بالمضمون .
- ٢ - مقترحات تتعلق بالإعداد والإخراج وأسلوب التقديم .

خلاصة

خاتمة

مراجع وقراءات

- ١ - مراجع وقراءات باللغة العربية .
- ٢ - مراجع وقراءات بلغات أجنبية .
- ٣ - إنتاج للباحثة باللغة العربية وبلغات أجنبية .

ملاحق

بسم الله الرحمن الرحيم

قنوات للتليفزيون فئانية فى عالم ثالث

تمهيد

هل بدأ عصر التوازن فى الإعلام الدولى عبر الأقمار الصناعية بعد أن ساد الاتجاه الواحد فترة طويلة ؟ هل آن للخلل فى موازين القوى الإعلامية الذى لا يقل فى خطورته عن الخلل فى موازين القوى العسكرية والاقتصادية أن يعتدل ؟ هل مفهوم "النظام الإعلامى الجديد" الذى يسيّد النمط الأمريكى سيتغير ؟ باختصار ، هل ستتخطم مقولة "ابراهام مولر" التى تؤكد أن المصائب والكوارث والسلبيات - وما أكثرها - فى العالم الثالث لاتمثل لأبناء العوالم الأخرى سوى نوع من التسلية ؟ ...

ندرك تماما أن الإجابة عن هذه الأسئلة ، بل عن كل سؤال واحد منها ، يمكن أن تُستود له صفحات وصفحات ، ولكننا نرى أن القناة الفضائية المصرية ، التى بدأ بثها يمتد لكى يغطى قرابة ثلث مساحة الكرة الأرضية (بفضل قمرين للاتصال) ويصل بذلك إلى معظم الدول الأوروبية والأفريقية وأجزاء من قارة آسيا ، يمكنها أن تأخذ طريقها الآن لكى تطل قريبا على المحيط الهادى ، بل ويمكن أن تصل إلى استراليا والأمريكتين بعد شهور قد تكون معدودة .

أمل نتطلع إليه ، لكى تكون لنا مرآة صادقة تعكس واقعنا للعالم الخارجى بالصوت والصورة وبلا مصاف ، تليفزيون بلا حدود سياسية أو قومية أو دينية ، مسلمين بالدور المتزايد للتليفزيون فى الحضارة المعاصرة ، ومؤكدين على الدور القيادى

لمصر في المنطقة العربية ، في فترة تحول محور الاهتمام خلالها من الطاقة إلى المعلومات ، بحيث أصبح الحديث عن قوة الدول في المستقبل مرتبطا بجودة المعلومات المتاحة لها في عصر تتأكد فيه المقولة بأن من يملك التكنولوجيا سوف تكون له السيادة ، أى أن علينا أن نعيش ثورة المعلومات والتزاوج بين التقنيات (١) ، فالفكر والعلم هما المقياس الأساسى الذى يمكن أن يقاس به تقدم الأمم .

ونحن بكتابتنا هذه السطور نسعى لمعرفة جدوى الخروج بصوت مصر وصورتها إلى خارج الحدود المصرية في إطار مفهوم الإعلام الدولى عبر الأقمار الصناعية ورغبتنا في معرفة ما يمكن أن يجذب المقيم في دولة أجنبية إلى مشاهدة برامج هذا التليفزيون المصرى في وجود قنوات عالمية أخرى سبقت القناة الفضائية المصرية في التواجد على شاشات هذه الدول ، أو على الأقل تزامنت معها ، بمعنى وجود منافس في الميدان ، يتمثل في القنوات المحلية في هذه الدول المستقبلة أو القنوات الواقعة إليها وبعضها من دول أكثر تقدما من مصر في مجال التليفزيون وخصوصا بالنسبة للمستوى التقنى والفنى مما يؤهلها بطبيعة الحال لإنتاج برامج عالية الجودة .

والسؤال غير المباشر لهذا البحث والأبسط في صياغته هو : هل هناك جمهور للقناة الفضائية المصرية ؟ وما خصائصه ؟ وما مدى اقتناعه بها ؟

ولما كانت الكويت من أوائل الدول التى وصلها بث هذه

١ - للاستزادة إرجع إلى "الإعلام الإسلامى وتكنولوجيا الاتصال ..."

القناة الفضائية المصرية ، ولظهور الهوائيات "القصعية" (١) فوق مبانيها أو أمامها أو خلفها ، ووجود الباحث الميداني الذي يمكن أن يساعدنا في تطبيق استمارة البحث خلال فترة كانت فيها الكويت قد خرجت لتوها من الأزمة التي عاشتها المنطقة ، ركزنا هنا على الكويت وحدها واكتفينا بأن تكون هذه الدراسة مجرد استشراف لمستقبل هذه القناة انطلاقاً من واقعها في الفترة التي اختيرت للبحث (٢).

ويخرج هذا الكتاب في باين ، الباب الأول منهما بعنوان : القناة الفضائية المصرية وأقمار الاتصال ، وهي دراسة استشرافية قبلت للنشر في إحدى الدوريات المحكمة ، والباب الثاني وهو أيضاً عن موضوع ورقة بحثية حصلنا على صلاحيتها للنشر في دورية علمية لدراسة ميدانية طبقت في الكويت تحت عنوان : القناة الفضائية المصرية : دراسة جدوى .

والكتاب بهذا الشكل نركز فيه على ثلاثة عناصر في العملية الاتصالية هي : الوسيلة والجمهور والتغذية المرتدة الشهيرة باسم "رد الفعل" (feed back) أو (réaction) تاركين إلى حين بقية عناصر العملية الاتصالية وبخاصة المضمون المعروف بالاسم السيبرناطيقى "الرسالة" (message) إلى أن تصبح للقناة الفضائية المصرية برامجها الخاصة بها ، والقائم بالاتصال المعنى بها .

١ - بدأت تظهر هوائيات مسطحة لاستقبال البث التليفزيوني عبر الأقمار الصناعية .

٢ - للاستزادة في الدراسات الاستشرافية إرجع إلى : إشكاليات منهج البحث العلمي .

وقد أنهينا الكتاب بقائمة للمراجع و القراءات التي يمكن أن
تتم القارئ المعنى ، وذلنا الكتاب بعدة ملاحق مصورة توضح
بعض الجوانب التي أثرت في متن الدراستين .

الباب الأول

القناة الفضائية المصرية وأقمار الإتصال

مقدمة

في هذا الباب نتناول بالدراسة القناة الفضائية المصرية من حيث النشأة والتطور والأهمية مستعينين في ذلك بالمنهج الوصفي ، ونتطرق لمستقبل هذه القناة في إطار المتغيرات الدولية وبخاصة في مجال تكنولوجيا الفضاء من منظور المنهج الجدلي والذي يصلح في حالتنا هذه والدراسة الاستشرافية للقناة الفضائية المصرية .

أولا - قناة فضائية مصرية : لماذا ؟

تتلخص الإجابة عن هذا السؤال في الجملة التي قالها الرئيس فور تشغيل القناة وجاء فيها أن "مصر تسير التكنولوجيا الحديثة في العالم وأصبحت ترسل برامجها عبر الأقمار الصناعية ليستقبلها أبناؤنا وأخواننا في العالم العربي ..." ، فإنه وإن كانت مصر لا تملك حتى الآن قمرها الصناعي المشيد على أيدي أبنائها ، فإن هذه القناة الفضائية تفصح عن دخول مصر عصر الأقمار الصناعية بشكل إيجابي ، حيث نعد الفترة السابقة لهذا التاريخ مرحلة تجريبية تتسم بعدم الانتظام أو الثبات ، فلم تكن هناك مواعيد ثابتة وبرامج محددة في ساعات معلومة للبث التليفزيوني المصري عبر الفضاء (١) ، بينما كان هناك البث الواحد المنتظم .. (٢)

١ - للاستزادة إرجع إلى : دولنا النامية في عصر الأقمار الصناعية .

٢ - للاستزادة إرجع إلى : "البث الواحد؛ هل هو شر لا بد منه ؟" .

ولكن ، أيما كان الأمر ، فإنها خطوة كان لابد منها ، نادينا بها منذ إطلاق القمر الصناعي العربى الذى تجمدت قنواته غزيرة الإشعاع حتى شرف العمر الافتراضى لهذا القمر أن ينتهى ، حتى وإن كانت هذه الخطوة محلية بالدرجة الأولى - فى المرحلة الحالية على الأقل - أو فلنقل إنها إقليمية على أكثر تقدير ، والذى يتضح من الأهداف التى حددت لهذه القناة وهى (١) :

١ - المبادرة باستغلال الفضاء فى نشر الرسالة الإعلامية المصرية على أوسع نطاق .

٢ - الاستفادة من انتشار إشعاع هذه القناة داخل جمهورية مصر العربية لتغطية المساحات المحرومة من الخدمة التليفزيونية (٢) والتى يحتاج وصول الإرسال إليها استثمارات ضخمة لإنشاء شبكات الميكروويف وخصوصا فى "مناطق الاعتام" (الجيوب الضعيفة) والتجمعات السكانية فى الصحارى الشرقية والغربية وتجمعات العاملين بمناطق البترول والتعدين والمدن الجديدة والتوسعات العمرانية والسياحية والأراضى الزراعية المستصلحة الجديدة وتجمعات القوات المسلحة المصرية .

٣ - تأمين الخدمة التليفزيونية فى شبكة الميكروويف الممتدة فى شرق البلاد وغربها وجنوبها من خلال بدائل متمثلة فى محطات استقبال أرضية للقمر الصناعى لالتقاط البرامج التليفزيونية وإعادة بثها عبر محطات الإرسال المنتشرة فى أنحاء الجمهورية .

٤ - ربط السفارات والمراكز الثقافية والإعلامية المصرية بالإعلام المصرى .

١ - شاهد عام ١٩٩٣ إنشاء محطة إرسال تليفزيونى لخدمة منطقة سانت كاترين تعتمد على استقبال القناة الفضائية (د وكذلك محطة لإذاعة البرنامج العام) ، كما تم إنشاء محطة على غرارها فى مثلث حلايب لحين توصيل القنوات الأولى والثانية إليها بشبكة ميكروويف .

- ٥ - ربط الجاليات المصرية فى المنطقة المستهدفة بالإعلام
المصرى وبوطنهم الأم .
٦ - التعريف بالنشاط السياحى والتجارى والاقتصادى المصرى .
٧ - ربط المواطنين العرب بالإعلام والثقافة المصرية .. (١)

١ - **القناة الفضائية المصرية من منظور الإعلام الدولى**
يجب الاعتراف بأن الأقمار الصناعية للاتصال التى هى بمثابة
هوائيات على بعد يقترب من ٣٦٠٠٠ كيلو متر من سطح
الأرض (٢) تستقبل الإشارة التليفزيونية (فى الحالة المدروسة)
وتعيد بثها مرة أخرى بعد تقويتها ، هذه الأقمار قد ألغت الأسوار
والحدود والتأشيرات والمسافات واقتحمت البيوت ، ومن هنا يمكن
تعريف القناة الفضائية من منطلق هذه القدرات التى توفرها لها
الأقمار الصناعية بأنها ببساطة "مد الحدود الاتصالية إلى ما وراء
الحدود الجغرافية والسياسية بصرف النظر عن الظروف المكانية
والمسافة" .

وإذا كان تخلى الحدود بالإشارة التليفزيونية فى مصر قد
حدث بالفعل من قبل إلا أنه كان فى اتجاه واحد ، من الشمال إلى
الجنوب ، لذلك فإن انطلاق القناة الفضائية المصرية يعد إرهاصا
لما يمكن أن يحدث فى الاتجاه العكسى من الجنوب إلى الشمال ،
مما يشير إلى حجم المسؤولية الملقاة على عاتق هذه القناة ، والتى
زامنتها قناة أخرى تسعى إلى الجمهور نفسه الذى تستهدفه القناة
الفضائية المصرية ، وهى القناة المعروفة باسم "مركز تليفزيون

-
- ١ - للاستزادة إرجع إلى : الكتاب السنوى الذى يصدره اتحاد الإذاعة
والتليفزيون > ٩٠ - ٩١ < .
٢ - للاستزادة إرجع إلى : الإعلام الدولى عبر الأقمار الصناعية .

الشرق الأوسط" والتي هناك من يسميها بـ "القناة الخليجية" أو "القناة السعودية" بل يطلقون عليها اسم "القناة العربية" .. ، خصوصا وأن ظهورها على شاشة التلفزيون كان أسبق من ظهور القناة الفضائية المصرية ، وأنها انطلقت من لندن متوجهة إلى الجمهور العربي في أوروبا والمنطقة العربية ، بينما كان انطلاق القناة المصرية من القاهرة في بدايته تجاه الجمهور الذي يعيش في دول عربية وتمثيلنا الدبلوماسي في بعض العواصم الأوروبية .

من هنا نرى أن القناة الفضائية المصرية تكاد تمس بالكاد مفهوم الإعلام الدولي الذي يعنى لدينا "الإعلام الموجه من دولة باثة إلى المواطنين في الدولة المستقبلة" وليس فقط إلى مواطني الدولة الباثة المقيمين في هذه الدول ، ومن ثم فإنه من الضروري عند الحديث عن الإعلام الدولي أن تكون من خصائصه الاستعانة بلغات الدول المستقبلية لهذا البث ، وهو ما تسعى إليه القناة الفضائية المصرية وهي تقترب من شهر أكتوبر ١٩٩٣ الذي حدد لانطلاق القناة الثانية الفضائية لمصر والناطقة بعدة لغات وخصوصا الانجليزية والفرنسية والسواحيلية ؛ فقد كان لابد من ألا يتوقف جمهور هذه القناة على الناطقين بالعربية بأن يتسع نطاق التلقي ليشمل غيرهم لكي يتعرف هؤلاء بشكل موثق على وجهة النظر المصرية في القضايا المختلفة على المستوى المحلي والعربي والعالمي ، سواء كان ذلك من الجانب الاقتصادي أو الاجتماعي أو الثقافي أو السياسي . وبصريح العبارة نقول إنه قد باتت الفرصة مواتية بفضل هذه القناة لكسر الاتجاه الواحد الذي ساد لفترة طويلة بالنسبة للتلفزيون مما جعلنا نطرح التساؤل المتفائل : هل بدأ عصر التوازن الإعلامي ؟

٣ - القناة الفضائية المصرية : النشأة والتطور

بدأ التخطيط للقناة الفضائية المصرية عام ١٩٨٩ ، إذ سبق

التعاقد بين اتحاد الإذاعة والتلفزيون المصرى (١) والمؤسسة العربية للاتصالات الفضائية والذي وقع في ١٢ يونيو ١٩٩٠ فترة دراسة للخصائص الفنية والامكانيات التكنولوجية لأقمار عربسات بأجيالها الحالية والقادمة بهدف التأكد من قدراتها في تغطية المناطق المستهدفة بكفاءة وجودة عالية (٢) .

وقد تضمن العقد الذى أبرم بين الجانبين عددا من البنود المنظمة للاتفاق ومنها :

- تحديد السعة القمرية المخصصة في أقمار الجيل الأول بقناة قمرية واحدة في الحيز C/S Band Transponder .
- تبدأ فترة التخصيص أول نوفمبر ١٩٩٠ لمدة ٢٤ ساعة يوميا سبعة أيام في الأسبوع ولمدة أدناها ثلاث سنوات .
- تدفع مصر مقابل استئجارها هذه القناة مليونى دولار سنويا .

١ - اتحاد الإذاعة والتلفزيون عضو عامل في اتحادات ومنظمات إذاعية دولية وإقليمية هي :

(١٩٥٠)	URTI	الاتحاد الدولى للراديو والتلفزيون
(١٩٥٧)	ASBO	اتحاد إذاعات الدول العربية
(١٩٦٠)	URTNA	اتحاد الإذاعة الأفريقية
(١٩٦٠)	BONAC	منظمة إذاعات الدول غير المحازة
(١٩٦٣)	EBU	اتحاد الإذاعات الأوروبية
(١٩٦٤)	ABU	اتحاد الإذاعات الآسيوية
(١٩٧٥)	ISBO	منظمة إذاعات الدول الإسلامية

٢ - قبل إبرام هذا العقد كنا قد التقينا بأحد المسؤولين وذلك بعد عودتنا من "يوغسلافيا" مباشرة وطرحنا إمكانية الانضمام إلى قمر أوربي كانت الشركة المسئولة عن تصنيعه قد بدأت تتلقى احتياجات الدول المختلفة من قنواته ، قبل تصنيعه كما ذكرنا . إرجع إلى : وسائل الإعلام الإلكترونية في دول الكتلة الشرقية .

- يقوم التلفزيون المصرى ببث برامجه على القناة الفضائية من خلال المحطة الأرضية بالمعادي العاملة مع القمر العربى للاتصالات والتابعة للهيئة القومية للاتصالات السلكية واللاسلكية (١) .

وبعد الانتهاء من تشييد هذه المحطة بدأت من ٥ نوفمبر عام ١٩٩٠ مرحلة البث التجريبى للقناة الفضائية المصرية والتي ثبت نجاح استقبالها بوضوح من خلال المحطات التي أقيمت في السفارات المصرية وفي بعض الدول العربية (في حفر الباطن والبحرين والشارقة) ، بهوائيات يبدأ قطرها من مترين وكان سعر الواحد منها يصل إلى أربعة آلاف دولار .

وكان بث القناة الفضائية المصرية "CEI" (٢) من القمر

- ١ - تصل مساحة المجمع الخاص بالمحطات الأرضية للاتصال عبر الفضاء والموجود بالمعادي إلى ٨٩٠٠٠ مترا مربعا ويضم حاليا سبع محطات أنشئت الواحدة تلو الأخرى عند الحاجة إلى كل منها وهي :
- ١ - محطة للعمل مع اقمار انتلسات فوق المحيط الأطلنطي ،
- ٢ - محطة للعمل مع اقمار انتلسات فوق المحيط الهندي ،
- ٣ - محطة للعمل مع القمر الصناعى العربى ،
- ٤ - محطة للعمل مع اقمار "إنمارسات" فوق المحيط الأطلنطي للاتصال بالسفن فى أعالي البحار ،
- ٥ - محطة خاصة بشركة خليج السويس للبترول .
- ٦ - محطة خاصة بشركة امكو للبترول ،

٢ - وهو المختصر لاسم القناة باللغة الفرنسية "Le Canal Egyptien International" ويطلق عليها حاليا الحروف الثلاثة "ESC" وهو المختصر لاسمها الانجليزى <

الأول في الجيل الأول لأقمار عربسات في الحيز الترددي "S" والذي يغطي إشعاعها (Foot Print) أفريقيا ماعدا جنوبها والدول الأوروبية والدول العربية كلها وجزءا من آسيا (حتى إيران..) ، وغطت القناة في بدايتها ١٢ دولة عربية ودول أخرى بمعدل تسع ساعات ونصف الساعة يوميا لمواكبة الأحداث التي عاشتها المنطقة العربية في تلك الفترة ولتوصيل البث التليفزيوني المصري للقوات المسلحة المصرية بمنطقة الخليج بوصفه "ضرورة قومية وهدفا استراتيجيا ملحا" ؛ حيث قامت هذه القناة بدورها خلال أزمة الكويت (١) سواء فيما يتعلق بمخاطبة الرأي العام ، أو في وصل قواتنا المسلحة التي كانت في حفر الباطن بالوطن الأم .

ولكن بداية البث الرسمي لهذه القناة يؤرخ لها بافتتاح الرئيس لها في ١٢ ديسمبر عام ١٩٩٠ (وهو تاريخ افتتاح القناة الخامسة للتليفزيون والتي تخدم الاسكندرية والبحيرة) وتم ذلك أثناء زيارة الرئيس لاستوديو "٤" بمبنى ماسبيرو ، معلنا بذلك دخول مصر عصر البث المباشر بالأقمار الصناعية ..

وحتى منتصف شهر مارس عام ١٩٩١ ، كان قد تم تركيب هوائيات استقبال بث هذه القناة في كل من الكويت والبحرين

➤ "Egyptian Space Channel" وقد انتقد بعض المصريين المقيمين بالخارج ظهور القناة مرة باسم "CEI" ومرة أخرى باسم "ESC" ونعتقد أن الأمر سوف يستقر على المختصر الانجليزي "ESC" .

١ - بدأت أزمة الكويت مع بداية شهر يوليو ١٩٩٠ عندما أطلقت القيادة العراقية تلميحاتها وتهديداتها لدولة الكويت لزعم أحقيتها الشرعية في شرواتها وجزء من أراضيها ، ثم تفجرت الأزمة في الثاني من أغسطس بالغزو العراقي للكويت والذي انتهى باندلاع القتال في المنطقة حتى تحرير دولة الكويت .

وعمان والأردن ولبنان وسوريا وايبيا وفي سفاراتنا في لندن وباريس والرباط ولاجوس .. ، ويتعاون اتحاد الإذاعة والتلفزيون مع وزارة الخارجية في تنفيذ خطة زمنية لتركيب هوائيات استقبال للقناة في جميع سفاراتنا في دول مناطق التغطية وعددها ٧٠ سفارة ، كما زودت الدول الأفريقية والعربية بهذه الهوائيات التي تمكنهم من استقبال البرامج المصرية وإعادة بثها عبر القنوات القومية لهذه الدول ، فإن دولة البحرين ، على سبيل المثال ، تستقبل هذا البث ثم تعيد بثه على القناة ٤٤ (UHF) ، وكذلك بالنسبة للكويت التي تعيد بث البرامج المصرية على القناة ٣٩ .. ، بينما تقوم بعض الدول (المغرب مثلا) بتطعيم برامجها القومية ببعض برامج القناة الفضائية المصرية ، كذلك الأمر بالنسبة لليمن ، فقد تم في ٢٩ سبتمبر ١٩٩١ استقبال بث القناة الفضائية المصرية عبر إرسالي القنوات الأولى والثانية بالتلفزيون اليمنى و تزامن هذا الحدث مع احتفالات اليمن بعيد الثورة في إطار تعزيز الروابط الإعلامية المصرية اليمنية (١) .

وفي ١٢ مارس ١٩٩٢ نقلت وكالة أنباء الشرق الأوسط ما جاء في تحقيق أجرته مجلة الملتقى السودانية بأن القناة الفضائية المصرية تحتل مكانة هامة لدى المشاهدين السودانيين حازى الهوائيات القصعية - وذلك "لتواؤمها وطبيعة السودان ولما تحققه للمشاهدين من استفادة علمية وثقافية واجتماعية ودينية " وقال المشاهدون إن "القناة المصرية تتميز بالبرامج الخفيفة والجذابة" ...

واستمرت القناة الفضائية المصرية تشق طريقها فوصلت إلى

١ - لاحظنا أيضا أنه بالنسبة لبعض الأحداث الهامة إعلاميا في مصر يوجد ارتباط وبعض المناسبات السياسية . للاستزادة إرجع إلى :
"Egyptian TV and Satellites"

يتم استقبال برامج عربسات بواسطة الهوائيات القصصية والتي تكون كبيرة في العواصم الكبرى في القاهرة وتونس والجزائر والرباط .. بحيث يمكن أن ترسل وتستقبل ، وبالنسبة للمدن الأصغر تكون فيها الهوائيات للاستقبال فقط (TVRO) لأنها أرخص تكلفة ، وفي القرى النائية التي كانت لا تشاهد ولا ترى أى أجهزة إعلام يمكن زرع هوائيات محلية وهي وإن كانت صغيرة إلا أنها تستطيع أن تربط المواطنين فيها بالوطن العربى كله .

ومن الجدير بالذكر هنا أن استقبال القناة الفضائية المصرية في مناطق التغطية يتم بعدة أساليب هي :

- من خلال محطات أرضية صغيرة (هوائيات) تستقبل بها الدول برامج القناة ثم تعيد بث هذه البرامج على قنواتها الوطنية ومثال ذلك كما أشرنا من قبل ما يحدث في البحرين والكويت ، أو باختيار عدة ساعات من بث القناة يوميا لإعادة بثها في القنوات القومية كما يحدث في المغرب وفي بعض الدول الأفريقية .

- استقبال مباشر عن طريق هوائيات بأقطار مختلفة تتيح للأفراد في أى من مناطق التغطية استقبال البث المباشر (١) .
- عن طريق الاشتراك في خدمة كابلية تقوم باستقبال إشارات ثم تعيد بثها عبر الكوابل إلى المشتركين فيها كما هو الحال في عاصمة المملكة المتحدة ، إلا أنه توجد صعوبة في تنفيذ نظام الكوابل في المدن المكتظة بالسكان وغير المؤهلة لذلك بالرغم من المميزات الكثيرة للكابل وعلى رأسها وصول الصوت والصورة بدرجة عالية من النقاء مع إمكانية تعدد القنوات (٢) .

١ - تلجأ بعض الدول إلى تشفير البث المباشر لتحصيل اشتراكات الخدمة من المشاهدين المستفيدين منها .

٢ - للاستزادة في موضوع الكابل أرجح "الإعلام الإسلامى وتكنولوجيا الاتصال" .. ، و "التليفزيون الكابلى" .

أما بخصوص إرسال القناة ، فإنه يتم من خلال المحطة الأرضية التي أقيمت لهذا الغرض في المعادى وتتعامل مع القمر العربى عربسات ، كما أنه فى ٢٢ ديسمبر عام ١٩٩٢ افتتحت محطة أرضية أخرى فى المقطم تم إنشاؤها فى وقت قياسى لبث برامج القناة الفضائية المصرية عبر القمر الأوربى "EUTELSAT II F3" (١) والذى يسمح بمشاهدة برامج القناة فى أوربا ودول المغرب العربى والمنطقة العربية بهوائيات صغيرة (٩٠ سم) إلى جانب استقبال إذاعة صوت العرب والبرنامج العام وإذاعة الشرق الأوسط .

والمعروف أن إرسال القناة الفضائية المصرية إلى الدول العربية يتم مجاناً باستخدام الهوائيات التى زرعتها مصر فى هذه الدول أو الهوائيات الخاصة بالأفراد والهيئات لأن هذه الدول لم تدخل بعد عصر تقنية الكوابل المطبق فى الدول الأوربية ، ومن الصعب التنبؤ بإمكانية حدوث ذلك فى وقت قريب لما سبق أن قلناه بخصوص صعوبة تنفيذ ذلك فى المدن المكتظة بالسكان عندما تكون غير مؤهلة لذلك . أما فى الدول الأوربية ، فاستقبال بث القناة الفضائية يحدث مقابل اشتراك لشركة الكوابل صاحبة الإمتياز ، وبالهوائى القصوى فى سفاراتنا ، أو من خلال الهوائيات الخاصة بالأفراد إن وجدت .

ولكن يجب الاعتراف بأن بداية القناة الفضائية المصرية كانت بداية متواضعة من خلال غرفة مراقبة بها أجهزة تسجيل ونقل ومونتاج وإرسال فقط ، ويعمل بها عدد محدود من المهندسين والفنيين ، إلا أنها بدأت تتوسع فى المكان ، وزاد عدد العاملين فيها ، إلى أن تم افتتاح استوديو خاص بها يوم ٤ مايو

١ - كان من المفروض أن يبدأ هذا البث عبر القمر الأوربى فى يناير عام ١٩٩٣ .

عام ١٩٩٢ فى مبنى ماسبيرو ، مما يتيح لها إمكانيات بث مستقلة تحسن من أدائها حيث تصبح لها خريطة يومية تتناسب والجمهور المستقبل فى مصر والوطن العربى وأفريقيا ووسط آسيا ، ويساعد ذلك على أن تكون للقناة شخصيتها المتميزة التى تخدم المشاهد فى منطقة تغطيتها .

ويضم الاستوديو الخاص بالقناة الفضائية ، استوديو تليفزيونى لأغراض الربط والنشرات الإخبارية ، وغرفة مراقبة لأغراض التسجيل للأحداث ، وغرفة مونتاج لمواد القناة المسجلة بالوحدات المتنقلة مما كان من شأنه أن تحولت القناة الفضائية المصرية إلى قطاع شأنه شأن قطاع التليفزيون والإذاعة والانتاج والقطاعات العاملة الأخرى تحت لواء اتحاد الإذاعة والتليفزيون المصرى .

كذلك تم انشاء استوديو انتاج خاص بالقناة الفضائية المصرية فى المقطم (وإن كان حتى الآن لم يستخدم إلا فى انتاج برامج تعليمية) ، وقريبا سوف يتم افتتاح استوديو آخر خاص بهذه القناة الفضائية المصرية بالمبنى الجديد الملحق لمبنى ماسبيرو مما يوفر العمل المنتظم لهذه القناة بصفة دائمة لخدمة الجمهور المستهدف فى الوطن العربى والذى يتجاوز عدده مائة مليون مشاهد خلاف مصر إلى جانب المواطنين فى الدول الافريقية والأوربية والآسيوية التى يغطيها إرسال القناة الفضائية المصرية .

ولن يكتفى القطاع الفضائى بالقناة الموجودة حاليا والناطقة باللغة العربية بل ستكون هناك قناة ثانية ناطقة بلغات أجنبية . (فى أكتوبر القادم ١٩٩٣) .

٣ - إرسال القناة الفضائية المصرية يصل إلى دولة أوروبية شهدت مدينة لندن قبل غيرها من المدن الأوروبية الأخرى وصول إرسال القناة الفضائية المصرية عبر القناة غزيرة الإشعاع بالقمر الأول لعربسات ، وكان ذلك يوم ٢٥ يوليو عام ١٩٩١ أثناء زيارة الرئيس مبارك لسفارتنا هناك (١) عندما أعطيت إشارة استقبال هذا البث رسميا ، حيث سبقت ذلك فترة اختبار للتأكد من وصول الإشارة واضحة ، وتحديد حجم المحطات اللازمة لذلك ؛ فقد سبق ذلك قيام مكتبنا الصحفى فى لندن باستطلاع للرأى لمعرفة مدى امكانية وصول هذا البث التليفزيونى إلى لندن ، حيث شجعت هيئة الإذاعة البريطانية المستقلة (ITV) هذا المشروع الذى رآته فرصة لكى تثبت جدارتها وخبرتها الفنية فى مجال الاستقبال التليفزيونى عبر الأقمار الصناعية ، وقد تم تحديد حجم أصغر هوائى يصلح لالتقاط بث القناة الفضائية المصرية فى لندن بإجراء تجارب على عدد من الهوائيات بأحجام مختلفة لقياس قدراتها ومدى دقتها ، وتم تجميع الهوائى الذى يحقق الكفاءة المطلوبة لالتقاط هذا البث فى معامل شركة "NTL" حيث تم إجراء التجارب عليه فى شهر فبراير ١٩٩١ .

وفى الوقت نفسه ، كان لابد من إجراء أبحاث تسويقية لتحديد جمهور هذه القناة المصرية ، والذى يتسع لكى يشمل ، ليس فقط أفراد الجالية المصرية الذين يعيشون فى مدينة لندن والذين أبدوا استعدادا كاملا للإشتراك فى هذه الخدمة ، بل كذلك جمهور الناطقين باللغة العربية ويقدرّون بحوالى ٢٠٠ ألف بالنسبة للمقيمين الدائمين فى لندن بالإضافة إلى نحو مليونى زائر عربى كل عام .

١ - كنا فى لندن يوم افتتاح الرئيس للقناة الفضائية فيها والتي استبشر من قابلتهم من الاخوة المصريين والعرب المقيمين فيها بوصول بثها إليهم واعتبروها وسيلة اتصال حية بينهم وبين الوطن "الأم" .

وتم الاتفاق مع شركة بريطانية لبث إرسال هذه القناة المصرية العربية عبر الكابلات إلى المواطنين في العاصمة لندن على أن تتسع بعد ذلك لتشمل عدة مدن أخرى .. ، فهي أول قناة مصرية تصل إلى لندن ، والفنادق يسعدها أن توفر لعملائها خدمة خاصة تتمثل في هذه القناة .

ولقد بدأ البث الرسمي للقناة الفضائية المصرية عقب افتتاح الرئيس لها ، بإذاعة رقصة شعبية مصرية لفرقة رضا للفنون الشعبية ثم استمع الرئيس إلى شرح لكيفية وصول القناة الفضائية المصرية إلى لندن ، وتحدث الرئيس بعد ذلك فهنا المصريين والعرب بيده إرسال القناة في المملكة المتحدة ، وأذيعت بعد الافتتاح موسيقات مصرية موزعة على القناة (منها دعاء الشرق للفنان الراحل محمد عبد الوهاب ...) .

وكان البث قد بدأ بمعدل ساعتين يوميا وصل في شهر رمضان الماضي إلى عشرين ساعة في اليوم الواحد (عبر القمر الأوربي) ؛ إذ نظرا لفروق التوقيت واحتفالا بشهر رمضان ، تقرر أن يستمر إرسال القناة الفضائية عشرين ساعة يوميا ، حيث تفتتح القناة في التاسعة صباحا بقناة المعلومات وتنتهي في الخامسة في اليوم التالي بعد نقل صلاة الفجر من أحد مساجد القاهرة .

ولكن وصول بث هذه القناة المصرية الناطقة باللغة العربية إلى لندن وإلى دول أوربية وأفريقية عديدة سوف يظل قاصرا عن تأدية مهمته بوصفه أسلوبا من أساليب الإعلام الدولي طالما ظل جمهوره قاصرا على المصريين والأشقاء العرب المقيمين في لندن بصفة موقوتة . حتى أبناء هؤلاء والذين يشكلون الجيل الثاني من المغتربين ممن لا يجيدون معرفة اللغة العربية يستبعد أن يكونوا من جمهور هذه القناة .

وكنا قد طالبنا بحق أبنائنا في الخارج في هذا الإعلام المرئى (١) ، وقلنا إن الجيل الثانى من المغتربين المصريين يجب أن يؤخذ فى الاعتبار ، بل ونادينا ببرامج لتعليم العربية والدين الإسلامى على أشربة فيديو لهؤلاء تحسبا ليوم عودتهم إلى مصر ، ولربطهم بالوطن بالمتابعة لكل الأحداث التى تعرض وجهة النظر المصرية (٢) .

ولكن يجب التسليم بأن كسب جمهور لقناة تليفزيونية مصرية ممن يعيشون منذ سنوات فى دولة مثل انجلترا وفرنسا ليس سهلا ، ويتطلب الحرص فى انتقاء ما يمكن أن يث من هذه القناة خصوصا فى الفترة التى يقتصر فيها البث على عدد محدود من الساعات لكى تتحكم فيما بعد فى كل موادها عندما يصل البث إلى أربع وعشرين ساعة فى اليوم ؛ فإلى جانب البرامج التى يمكن اختيارها للبث من القنوات الخمسة العاملة فى مصر أو البرامج التى تقوم القناة نفسها "بإنتاجها" ينبغى فحص مكتبة البرامج والشرائط المسجلة فى مكتبة التليفزيون والتى يتجاوز عددها مائة ألف شريط لاختيار أفضلها ، وإنتاج مواد تصلح للجمهور المستهدف .

١ - للاستزادة إرجع إلى : "تعليم اللغة العربية والدين الإسلامى لأبناء الجيل الثانى للمغتربين" .

٢ - تحقيقا لاستراتيجية الاعلام المصرى الذى أعلن عنها منذ أكثر من عشر سنوات (١٩٨٣) ، التى تأخذ بحق المواطن - إيا كان مركزه أو موقعه - فى وسائل الاعلام ، قررت مصر إصدار الطبعة الدولية للأهرام منذ قرابة عشر سنوات (يونيو ١٩٨٤) لطبع فى لندن - فى الوقت نفسه الذى تظهر فيه طبعة القاهرة - ويوزع فى كل الدول الأوروبية والأمريكيتين إلى أن صدرت طبعة خاصة بأمريكا الشمالية (فى عام ١٩٨٧) ولقد طالبنا تخصيص عدة صفحات من هذه الطبعات الخارجية لأبناء العاملين ممن لا يعرفون اللغة العربية . للاستزادة إرجع إلى : الأهرام الدولى : الطبعة الدولية للأهرام وإلى : اشرف صالح : صحيفة الأهرام .

ثانيا - القناة الفضائية المصرية وأقمار عربسات

بدأ التفكير في إطلاق الأقمار الصناعية بعد أن تحقق النجاح في إطلاق الصواريخ وذلك لإحراز التفوق في غزو الفضاء ، وكانت البداية عندما نجح الألمان في إطلاق صاروخهم عام ١٩٤٢ ، ثم بدأ التسابق بين الولايات المتحدة الأمريكية و "الاتحاد السوفيتي" في بناء محطات للفضاء حتى نجح الروس في الرابع من أكتوبر عام ١٩٥٧ في إطلاق أول قمر صناعي (سبوتنك - ١) ، وتطورت تكنولوجيا الأقمار الصناعية إلى أن وصلت بها إلى مدارها الثابت والمتزامن مع سرعة دوران الأرض ، وكان أول استغلال تجاري لهذه الأقمار عندما أطلق الأمريكيون قمرهم "طائر الصباح" (Early Bird) (١) ، والذي تطورت أجياله وحملت اسم الشبكة "انتلسات" والتي إليها تنتمي أقمار الجيل الأول من أقمار "عربسات" (٢) والتي تتشابه مواصفاته مع أقمار الجيل الرابع للانتلسات .

١ - الجيل الأول لعربسات

في ٨ فبراير عام ١٩٨٥ أطلق "عربسات واحد أ" ليأخذ مداره الاستوائي المتزامن على خط طول ١٩° شرقا بواسطة الصاروخ

١ - للاستزاده في موضوع الأقمار الصناعية إرجع إلى : الإعلام الدولي عبر الأقمار الصناعية .

٣ - يحتوي القمر الصناعي على دوائر الكترونية ووسائل استقبال تمكنه من استقبال الإشارات "اللاسلكية" الواردة من المحطات الأرضية ويقوم بإعادة إرسالها بعد تقويتها وتغيير دذبعتها . وغنى عن القول أن الأقمار الصناعية التي هي بمثابة "هوائيات" على ارتفاع بعيد جدا تمكنا من التغلب على ظاهرة الاعتماد (الجيوب الضعيفة) ومحدودية عدد القنوات التليفزيونية بالنسبة لموجات الطيف الترددي (حيث لا يمكن أن يصل عددها إلى عشر قنوات) وخصوصا عند استحالة توفير شبكة كبلية ..

الأوربي آريان (ARIANE) الذى حمل معه القمر البرازيلي من قاعدة "كورو" فى جويانا الفرنسية شمال أمريكا الجنوبية ، وتبين بعد محاولة تشغيل القمر عربسات أن به قناتين عاقلتين إلى جانب صعوبة انفتاح خلاياه الشمسية التى تمده بالطاقة ، وتعطل جهازه الخاص بتحديد الاتجاه ، وبذلك كان لابد من أن يكون احتياطيا للقمر الثانى فى الإطلاق (١) الذى أصبح بذلك القمر الأصلى ، وقد استعانت القناة الفضائية المصرية بالقناة غزيرة الاشعاع فى "عربسات واحد أ" والتى يطلق عليها مصطلح "قناة التليفزيون الجماعى" على الحيز الترددى "S" بذبذبة قدرها ٢٥٦٠,٥ ميغا هيرتز وتتميز بالقدرة الهابطة من القمر التى تبلغ ٤١ ديسبل/ث فى كافة أرجاء الوطن العربى . ويمكن استقبال إشارات هذه القناة غزيرة الاشعاع بهوائيات قصعية يتراوح قطرها ما بين ٨٠سم و ٣٠٠سم حسب قوة الإشعاع بالمنطقة المستقبلة ، حيث يزيد قطر الهوائى إذا كان الاستقبال فى أطراف المنطقة المستقبلة .

وفى ١٧ يونيو من العام نفسه أطلق القمر الثانى "عربسات واحد ب" وبه ٢٥ قناة كلها صالحة للعمل (١١ قناة لخدمة الهاتف الإقليمى ومثلها للخدمات المحلية وقناتان لنقل برامج التليفزيون والجميع فى الحيز الترددى "C" وقناة واحدة غزيرة الإشعاع - وهى المسماة قناة التليفزيون الجماعى - فى الحيز الترددى "S") وقد أخذ هذا القمر مداره الإستوائى على خط طول ٢٦° شرقا وقد تم

١ - النظام الواحد للبت المباشر يحتاج إلى ثلاثة أقمار : واحد يعمل فعلا فى مداره المحدد ، والثانى يعمل أيضا فى مدار مواز ولكنه يمثل احتياطيا دائما للأول يحل محله إذا ما تعطل عن العمل لآى سبب ، أما الثالث فهو احتياطى للاحتياطى أى أنه يبقى على الأرض ولكن على أهبة الاستعداد للانطلاق إلى مسار ثالث بحيث يلعب دور الاحتياطى للقمر الثانى - عندما يبدأ البث - فى حالة تعطل الأول .

الإطلاق على متن مكوك الفضاء "ديسكفري" من قاعدة "كيب كيندي" في ولاية "فلوريدا" الأمريكية وكان معه على المكوك نفسه القمر المكسيكي "مورييليوس" والأمريكي "تليستار" وقد حاول المعنيون بإطلاق "عربسات واحد ب" تمديد عمره الافتراضي - المحدد له سبع سنوات - وذلك بتشغيله في مدار مائل (Inclined Orbit) ، وقد استقرت القناة الفضائية المصرية على هذا القمر في الحيز الترددي "C" منذ شهر أبريل (١٩٩٣) ، فقد كان مركز تليفزيون الشرق الأوسط (MBC) ، قد استأجر القناة غزيرة الإشعاع بهذا القمر . وتستقبل ترددات الحيز "C" بذبذبة قدرها ٢٥٠٠ - ٢٧٠٠ ميجاسيكل بوساطة هوائيات قطرها ١٠٠ - ٣٠٠ سم (تبعاً لقوة الإشارة ومكان استقبالها) .

وفي ٢٥ فبراير عام ١٩٩٢، أطلق القمر الثالث من هذا الجيل "عربسات واحد ج" ليأخذ مداره فوق زانير بوسط أفريقيا على خط طول ٣١° شرقاً . وقد تم إطلاق هذا القمر من قاعدة كورو على متن الصاروخ القاذف آريان ، وتبلغ التكلفة الإجمالية لإطلاق القمر الثالث من عربسات نحو مائة مليون دولار تم إنفاق نصفهم في صنع محرك القمر (١) .

والأقمار الثلاثة التي أطلقت لعربسات تشكل الجيل الأول من أقمار عربسات المتزامنة والتي ترتفع عن سطح الأرض بمسافة تقترب من ٣٦٠٠٠ كيلو متر ، وكان قد رُسى بناؤها على شركة "ايروسباسيال" (Aerospatiale) الفرنسية في عام ١٩٨١ وكذلك بالنسبة لصيانتها ، ولكن يقال إن عدة شركات في الولايات المتحدة وأوروبا الغربية قد شاركت "من الباطن" في تصنيع الأقمار الثلاثة ، والتي تتماثل مع أقمار الجيل الرابع لشبكة "انتلسات"

١ - بلغت تكاليف إطلاق القمرين الأول والثاني ١٥٠ مليون دولار .

(INTELSAT) التي تتميز بالتطور والتقنية العالية حيث يحتوى كل قمر منها على عدد من الأجهزة لاستقبال الإشارات من المحطة الأرضية الباثية ، وبعد تكبيرها ترسلها قوية إلى محطة أرضية أخرى ، ومن الجدير بالذكر هنا أن عملية تكلفة القمر الواحد تصل إلى مائة مليون دولار ونصف تضاف إليها تكلفة الصواريخ اللازمة للإطلاق .. ، وتلك الخاصة بشبكة التحكم (١) .

ويتكون القطاع الأرضي للشبكة العربية "عربسات" من المحطات الأرضية العاملة مع القمر الصناعي والمزودة بهوائى يبلغ قطره حوالى ١١ متر (٢) . ويقع نطاق إرساله واستقباله فى حيز الترددات ٥,٩ - ٦,٤ جيجا هيرتز للوصلة الصاعدة (up link) و ٣,٧ - ٤,٣ جيجا هيرتز للوصلة الهابطة ، ماعدا الوصلة الهابطة للقناة القمرية فى الحيز الترددى "s" والتي تقع فى نطاق الترددات الذى يتراوح ما بين ٣,٥ - ٣,٦٩ جيجا هيرتز حيث يتم

- ١ - تتكون شبكة التحكم الخاصة بعربسات من :
 - ١ - محطة تحكم ومراقبة وسيطرة رئيسية بالرياض فى المملكة العربية السعودية ،
 - ٢ - محطة تحكم مساندة فى تونس .
- وقد قامت ببناء المحطتين شركة "نيبون الكتريك" (NEC) اليابانية ، وتقوم هذه الشبكة بمراقبة ومتابعة عمل القمر من لحظة إطلاقه وخلال فترة حياته وعمله فى الفضاء وترسل باتجاهه الأوامر اللازمة لاستمرار عمله الطبيعى .
- ٣ - تؤمن المحطات الأرضية الخدمات التقليدية للاتصال من حركة هاتفية وتليفزيونية وتلكس وتلغراف إلى جانب تراسل المعطيات (طبع الصحف عن بعد والبريد الالكترونى وخدمات ربط أجهزة الكمبيوتر ...) وخدمات الطوارئ (فى حالات الكوارث ..) وفى الاتصالات المحلية وتنمية القوى البشرية ..

استقطاب مزدوج (dualpolarization) - لمضاعفة الاستفادة من نطاق الترددات المذكور ، والذي يمكن التقاط البث من خلاله بواسطة محطات أرضية (هوائيات) صغيرة الحجم تستخدم في الاستقبال فقط ويطلق عليها مصطلح "TVRO" .

وبالرغم من أن عربسات توفر الاتصالات الإقليمية للدول العربية وخاصة بين دول عربية لم يكن لها اتصال مباشر مثل المغرب وموريتانيا والصومال ، وتضاعف من إمكانية تبادل البرامج التلفزيونية مع الدول العربية (١) ، وبالتالي قد ينظر إليها على أنها من الأنظمة الإقليمية ، إلا أن الدروس المستفادة من تشغيل الجيل الأول منها حتى الآن تشير إلى أن الاستخدام الأمثل لها يجب أن يكون في مجال الشبكات المحلية لتوزيع التلفزيون وفي إنشاء شبكة عربية للتلفزيون المحلي .

وقد كان هذا النوع من أقمار عربسات يصعب استقبال الإشارة من خلالها في أوروبا إلا بالاستعانة بهوائى يتجاوز قطره المترين ، والذي يرتفع سعره بطبيعة الحال عن هوائى قطره ٨٠سم بالإضافة إلى تكاليف تركيبه ، وصعوبة وجود مكان ملائم لتثبيته ، وهذا يعنى أن استقبال برامج القناة الفضائية عبر هذا القمر لابد من الاعتماد فيه بالدرجة الأولى على شركات الكوابل ، والتي هي منتشرة في مناطق محدودة فقط ، وبذلك تظل بعض المناطق محرومة من هذه الخدمة .

١ - فى بداية عربسات كانت بعض الدول العربية تستفيد من خدماته عن طريق محطة وسيطة ، فقد كانت العراق وسوريا مثلا تستفيدان من خدمات عربسات عن طريق المحطة الاردنية .

فبالنسبة للمملكة المتحدة يمكن استقبال بث هذه القناة في بعض المناطق فقط بالعاصمة لندن عن طريق الكابل خصوصا وأن امتياز الكابل فيها مقسم بين عدد من الشركات تحتكر البث الفضائي كل في منطقتها ، مما جعل القناة الفضائية المصرية لاعتمد تماما على "عربسات واحد ج" وحده في بث برامجها وبدأت تبحث عن بديل ، خصوصا وقد ظهرت جوانب قصور في أقمار عربسات .

٣ - مشكلات الجيل الأول لعربسات

يصل عدد البرامج التي تبث عبر أقمار "عربسات" باللغات العربية والأجنبية إلى ١٢ قناة منها خمس قنوات باللغة العربية (القناة الفضائية المصرية وقناة التليفزيون السعودي الأول وقناة مركز تليفزيون الشرق الأوسط والقناة المغربية وقناة التليفزيون الموريتاني) وقناتين باللغة الانجليزية (وهما قناة التليفزيون السعودي الثاني و "السي إن إن" CNN) وخمس قنوات باللغة الهندية ...

وقد ظهرت المشكلات الخاصة بالجيل الأول لأقمار عربسات منذ بداية إطلاق أول قمر في هذه الشبكة (وكانت القناة الفضائية المصرية تبث برامجها عبره في الحيز الترددي "S") والذي واجه صعوبات بعد اطلاقه مباشرة سبقت الإشارة إليها .

وفي حوالي منتصف نوفمبر عام ١٩٩١ ، وقبل نهاية العمر الافتراضي للقمر "عربسات واحد أ" والمحدد له أكتوبر ١٩٩٢ ، توقع المتخصصون توقف إرسال القناة الفضائية خلال شهر نوفمبر بسبب نفاد غاز الوقود من هذا القمر ، وكان هذا يعني توقف إرسال القناة الفضائية لمدة تتراوح بين شهر وثلاثة أشهر وهي المدة التي كان من الممكن أن يتم إطلاق القمر الثالث خلالها ، إذ

لم يكن فى الاستطاعة الاستعانة بالقناة غزيرة الاشعاع فى القمر الثانى (عربسات واحد ب) بعد أن استأجرها بالفعل مركز تليفزيون الشرق الأوسط من عربسات ، بل وكان هذا المركز قد نجح كذلك فى استئجار إحدى قنوات القمر الأوربي (EUTELSAT 2A) فى الموقع المدارى ٩٣ شرقا (بتردد ١١٥٥٤ ميغا هيرتز) .

ولكن توقف الإرسال الإذاعي - راديو أو تليفزيون - لمدة قد تصل إلى ثلاثة شهور من الأمور المرفوضة لأسباب كثيرة يعرفها القارىء ، وتوقف القناة الفضائية المصرية يعنى الكثير خصوصا إذا علمنا أن المنافس موجود ومستعد لاستقطاب جمهورها ، وأنها قد التزمت بعد وصول بث القناة إلى لندن بتأمين وصول برامجها إلى المشتركين فيها طبقا للاتفاقية المبرمة مع شركة " ناشيونال ترانس كومونيكيشن " (National Transcommunication) .

لذلك كان لابد من إيجاد حل بديل وعاجل وكان باستئجار قناة على حيز الترددات "C" فى القمر الثانى للجيل الأول من عربسات لتكون قناة احتياطية للقناة غزيرة الإشعاع فى عربسات الأول التى تبث عليها القناة الفضائية المصرية والتى على وشك الاختفاء .

وفى هذه الفترة ، كانت شركة "فيديو ثرون" للكوابل فى لندن والحائزة على امتياز نقل برامج القناة الفضائية المصرية للمشاركين فيها عن طريق الكابل قد علمت من خلال النشرات الخاصة بالأقمار الصناعية بزيادة ميل القمر عربسات وخروجه عن مداره ، فتصورت أنه تعطل ، وأن مصر لم تعد تقدم برامجها فوضعت برنامج مركز تليفزيون الشرق الأوسط (MBC) لمشاركها الذى يتجاوز الألف من المصريين ، حتى تم الاتفاق بين

الجانب المصرى المسئول عن هذه القناة وشركة الكوابل بأن يتم بث برامج القناة المصرية والمرسل برامجهما على "فيديو كاسيت" (Super VHS) كل عشرة أيام وبواقع سبع ساعات يوميا وبالاقتصار على فترة واحدة للبث من الخامسة بعد الظهر وحتى منتصف الليل بدلا من ١٥ ساعة ، بل وتم شراء الأجهزة اللازمة للتسجيل والأشرطة من لندن ، على أن تبدأ القناة عقب أعياذ الميلاد بأسلوب التسجيل المسبق للبرامج وإعادة البث لضمان الاستمرار للقناة الفضائية المصرية في حالة حدوث خلل أو توقف مفاجيء للقمر "عربسات واحد أ" على أن تكون هناك خريطة جديدة للبرامج يراعى فيها ظروف التسجيل وإعادة البث والتوقيت ، وإلغاء النشرات الحية واستبدالها بنشرات عامة عن الأحوال في مصر أو إرسال النشرات الإخبارية من مصر عبر أقمار الانتلسات يوميا حتى تكون حية بحيث يتم استقبالها في أحد الاستوديوهات الخاصة في لندن وتسجيلها لإعادة بثها بواسطة شركة الكوابل - بما أن الأمر لن يطول أكثر من أسابيع معدودة - وذلك إلى أن يتم إطلاق القمر الثالث والآخر من الجيل الأول لعربسات (في ٢٥ فبراير عام ١٩٩٢) والذي سوف يسمح بعودة البث المباشر ولمدة ١٥ ساعة يوميا . وهكذا توقفت تماما النشرات الإخبارية من على شاشة القناة الفضائية المصرية في هذه الفترة التي كانت البرامج ترسل فيها إلى لندن على أشرطة خاصة كانت تتضمن أحيانا رسالة إخبارية ، وكان يتم إرسال نسخة من هذه الأشرطة إلى أمريكا للبث من خلال شركة الكوابل هناك .

وكانت مؤسسة عربسات قد أخطرت الهيئة القومية للاتصالات السلكية واللاسلكية بمصر باحتمال خروج "عربسات واحد أ" من مداره بالكامل ، وبالتالي خروجه من الخدمة اعتبارا من بداية الأسبوع الثانى من يناير عام ١٩٩٢ ، وأنه في حالة حدوث ذلك فإن المؤسسة سوف توجهه إلى مدارات أعلى ليتوه في الفضاء .

ومن الجدير بالذكر هنا أن فشل "عربسات واحد أ" في تادية وظائفه المنوطة به قد أثار أقاويل وشائعات ذهبت يميناً وشمالاً ، والتي تترفع عن ذكرها ، بالرغم من أن نجاح القمر أو فشله بداية من عملية الإطلاق وحتى تشغيل قنوات القمر مروراً بدخول القمر إلى مداره وطوال فترة عمره يمكن أن يواجهه أى قمر صناعى .

فبعد عام واحد من نجاح إطلاق هيئة الاتصالات السلكية واللاسلكية الأمريكية للقمر الصناعى "تليستار ١" والذي بث أول برنامج تليفزيونى على الهواء عام ١٩٦٢ ، حدث خلل فيه أدى إلى إبداله بالقمر الصناعى "تليستار ٢" . كذلك فشل القمر الصناعى "سنكوم ١" فى شهر فبراير عام ١٩٦٣ بعد وصوله إلى مداره وتم إبداله بالقمر "سنكوم ٢" فى يوليو ١٩٦٣ .. (١) .

وقد أعلنت شركة أوبتس الاسترالية للاتصالات (٢٢ / ١٢ / ١٩٩٢) أنها فقدت القمر الصناعى الأمريكى الصنع الذى أطلقته بواسطة صاروخ صينى قبل وصوله إلى مداره حول الأرض ، وإن كان المسئولون الصينيون فى بكين رفضوا إعلان اختفاء هذا القمر واستمروا فى تأكيد نجاح عملية الإطلاق التى تمت فى قاعدة "زيشانج" جنوب غرب الصين (وهى المرة الثالثة التى تقوم فيها الصين بإطلاق أقمار صناعية مملوكة للغير) .

هكذا نرى أن المشكلة ليست خاصة بالقمر الصناعى العربى وحده ، ولكن ربما يكون هناك خطأ فى استئجار القناة غزيرة الإشعاع بعد انقضاء خمس سنوات من إطلاق القمر إلى الفضاء وعمره الافتراضى سبع سنوات بدون أن نتوقع إمكانية حدوث هذا .

١ - لمزيد من التفاصيل أرجح إلى : الإعلام الدولى عبر الأقمار الصناعية .

العطل في السنوات الأخيرة من عمر القمر ولكن هناك حقيقة يجب ذكرها وهي أنه كان لابد من هذه المبادرة المصرية - وإن كانت قد تأخرت كثيرا - لاستغلال القناة غزيرة الإشعاع ، والتي وإن كانت قد بلغت تكاليفها حوالي ربع تكاليف القمر الصناعي ، إلا أنها ظلت معطلة طوال هذه السنوات حتى شرف القمر الصناعي على الفناء (١) .

كذلك تعرضت القناة الفضائية المصرية في فترة من الفترات لمشكلة من نوع آخر وأثارت تساؤلات ؛ فقد تسبب خسوف القمر في إيقاف إرسالها لمدة ساعة ونصف الساعة يوميا ، حيث يتسبب خسوف القمر في تولد موجات تشوش على الإرسال ، وهذا يحدث في فترات محدودة مما أدى إلى اتخاذ قرار بعدم بث إرسال القناة في هذه الفترة ، وهذا من الأمور الكونية مثله مثل "البقع الشمسية" (Sun Spots) والتي تؤثر على اللاسلكى (وتجيء كل ١١ سنة) .

وغنى عن القول بأن العوامل الكونية التي تؤثر سلبا في الإرسال خارجة عن إرادة البشر ومنها ما يؤثر على صلاحية الأقمار مثل "حزام آلان فالن" الذى تؤثر شحناته الكهرومغناطيسية في الأقمار الصناعية .. (٢) كذلك فإن هناك ظاهرات كونية تؤثر بالإيجاب في البث التليفزيونى ، مثل وصول إرسالنا إلى السعودية صيفا بدون قصد ، وهناك عديد من المدن الساحلية في مصر تستطيع استقبال قنوات الدول المجاورة إذا احسنوا توجيه الهوائيات العادية تجاهها لتمييز المنطقة بوجود مياه دافئة بجوار

١ - لمزيد من التفاصيل أرجع إلى : دولنا النامية في عصر الأقمار الصناعية .

٢ - للاستزادة أرجع إلى : الإعلام الدولى عبر الأقمار الصناعية .

اليابسة ؛ إذ عندما ترتفع درجات الحرارة في فصل الصيف تتبخر المياه بكثافة عالية مما ينتج عنه تكوين طبقة في الجو ذات رطوبة عالية النسبة ، وهذه الطبقة تستطيع نقل إشارات وبرامج التليفزيون إلى مسافات أبعد من المعتاد ، أى أن الرطوبة عالية النسبة تعمل هنا عمل الكوابل (ولكن "كوابل هوائية" في هذه الحالة) .

٣ - الجيل الثاني من أقمار عربسات

المفترض أن تغطي أقمار الجيل الثاني الفترة من عام ١٩٩٥ وحتى عام ٢٠٠٧ مع مراجعة الاستخدامات الفعلية من ناحية الكم والنوع وكذا حجم الاستثمارات وتعزيز الجوانب التجارية للمشروع . وقد وقع اتحاد الإذاعة والتليفزيون المصرى مع عربسات اتفاقية لاستئجار قناة في هذا الجيل وكانت بذلك أول دولة تضع المواصفات المطلوبة لاحتياجاتها في المستقبل .

وغنى عن القول أن مشاركة مصر في مشروعات "عربسات" لها وزنها (١) حيث يمثل استخدامها حوالى ٢٥ ٪ من دوائر الاتصال العربية بالإضافة إلى ثقل مصر في إنتاج المواد الإعلامية وتخطيط المواد الخاصة بالتبادل بأنواعها (٢) .

- ١ - ساهمت مصر في عربسات بنسبة ١٠,٤ ٪ وهى بذلك تاتى فى المرتبة الثالثة بعد المملكة العربية السعودية (٣٦,٢ ٪) والجمهورية الليبية (١٨,٥ ٪) وتلى مصر فى الترتيب الرابع الكويت (بنسبة ٦,٦ ٪) .
- ٢ - تم اختيار مصر عضواً فى مجلس إدارة المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية "عربسات" إلى جانب المغرب والبحرين وتونس وبالإضافة إلى الدول الخمس الأعضاء الدائمين فى المجلس وهى الكويت والسعودية وليبيا والامارات وقطر . وقد قررت الجمعية العمومية للمؤسسة والتي انعقدت فى تونس تكليف مجلس الادارة الجديد بمتابعة إجراءات إطلاق القمر الأول من الجيل الثاني للأقمار الصناعية العربية خلال ٣٥ شهرا .

ولقد اهتمت عربسات بتجهيز الجيل الثاني لأقماره بقدرة بث عالية من قنوات رفيعة المستوى مما يمنح المشاهد العربي أيا كان مكانه في أنحاء العالم العربي القدرة على استقبال بث القمر بهوائيات أقل حجما مما هي عليه الآن ، وبالتالي أقل ثمنا .

فقد تحددت مواصفات الجيل الثاني من أقمار عربسات لتواكب أحدث التقنيات في الأقمار العالمية العاملة في هذا المجال بحيث توفر عشرين قناة في الخدمة "C" تغطي كافة الدول العربية للمحافظة على استمرارية الخدمات التقليدية المقدمة حاليا ، وحوالي ست قنوات في الخدمة "Ku" نصفها يغطي المشرق العربي ونصفها الآخر يغطي المغرب العربي متداخلة في وسط المنطقة العربية . وسوف تمكن هذه القدرة العالية من استخدام هوائيات استقبال صغيرة جدا (سواء لاستقبال التلفزيون أو للربط الهاتفي أو تراسل المعطيات وغيرها من خدمات الاتصال الحديثة) أما "قناة التلفزيون الجماعي" غزيرة الإشعاع في الحيز "S" فسيتم تضمينها فقط في حالة الالتزام المسبق لاستئجارها على مدى العمر الافتراضي للجيل الثاني والذي سيكون بحدود ١٢ سنة .

وغنى عن القول هنا بأن انتقال القناة الفضائية المصرية على الحيز الذبذي "Ku" في أقمار الجيل الثاني من عربسات (مع نهاية عام ١٩٩٤ وبداية ١٩٩٥) سوف يتطلب تعديل هوائيات الاستقبال (المحطات الأرضية) المخصصة لاستقبال البث من القناة غزيرة الإشعاع في حالة ما إذا كانت قدرة الإشارة الهابطة من القمر الصناعي متقاربة ، أو أن يطلب منذ الآن استئجار قناة غزيرة الإشعاع يتم تضمينها في أقمار الجيل الثاني باسمها ، أو الإبقاء على بث القناة الفضائية من خلال الحيز الذبذي "C" الذي تستعين به حاليا في القمر "عربسات واحد ج" بكل المآخذ التي سبق عرضها ، ولكن يبدو أنه لعودة إلى الحيز "S" الذي بدأت به القناة ، إذ

يقال إنه في عام ١٩٩٤ سوف تبث القناة الفضائية المصرية برامجها على قمرين من أقمار انتلسات .

ولكن يواجه الاتفاق المبدئي بين المنظمة العربية للاتصالات الفضائية "عربسات" وشركة "هيوز ايروكرافت" الامريكية - لبناء قمرين صناعيين من نوع "HS 601" (١) بتكلفة ٦٨ مليون دولار - مصاعب كبيرة وذلك للاختلاف الذي نشب مؤخرا بين الادارت الفنية في "عربسات" و"هيوز" حول مواصفات فنية دقيقة تتهم الشركة الامريكية "عربسات" بالزامها بها ولم يوقع عليها ضمن العقد الذي أبرم في دمشق في العام الماضي .

وتتهم الشركة الامريكية بعض مسئولى عربسات برغبتهم في إسناد العقد لشركة أوربية منافسة ، ويبدو أنهم يقصدون الشركة الفرنسية "ايروسباسيال" ، التي تولت بناء الأقمار الثلاثة للجيل الأول من عربسات .

وما زالت دراسة التفاصيل الدقيقة مستمرة لإكمال عناصر العقد وتجهيز متطلبات القمر من دراسات فنية عن القنوات التي ستعمل في القمر ومستويات القوة لينجح القمر بعد إطلاقه في تلبية حاجات عربسات وعمالها .

وكانت عربسات قد وقعت عقدا مع "هيوز" في أكتوبر الماضي يتضمن بناء وتأمين للقمر الأول وتخزين القمر الثانى حتى

١ - تعتبر اقمار "HS 601" من أحدث ما تم إنتاجه في العالم ، واستقبلت شركة "هيوز" حتى نهاية العام الماضي ٢٤ طلبا من أنحاء العالم لانتاج هذه الاقمار وتبلغ مدة تشييدها ٢٩ شهرا .

حلول وقت الحاجة لإطلاقه تجاريا أو فنيا . ويملك القمر الواحد ٣٤ قناة تغطي التزامات المستقبل التي قد تحتاجها عربسات .

٤ - قمر مستعمل لعربسات

ونظرا للطلب الكبير على قنواتها ، فكرت عربسات في شراء قمر مستعمل لاستخدامه بصفة موقوتة لحين موعد إطلاق أقمار الجيل الثاني ، فتعاقدت على شراء قمر صناعي كندي مستعمل بمبلغ ١٤ مليون دولار من المؤسسة الكندية "TELESAT" ، والذي سيأخذ مداره لخدمة المنطقة العربية في يوليو القادم (١٩٩٣) حتى يتم إطلاق القمرين الأول والثاني من الجيل الثاني لعربسات (والذي يقدر العمر الافتراضي لهما معا بحوالي خمسة عشر عاما) .

ولقد أبرمت الاتفاقية بين عربسات والشركة الكندية في ١١ فبراير الماضي (١٩٩٣) في جنيف لاستئجار قمر مستعمل من جيل "ANIK D2" (١) انتج عام ١٩٨٤ ودخل الخدمة لأول مرة في أكتوبر ١٩٨٦ ، ويغطي العقد نفقات الصيانة حتى لا تتحمل عربسات هذه الأعباء خاصة وأنه من المتوقع أن يتعدى العمر التشغيلي لهذا القمر الصناعي عام ١٩٩٥ بقليل ، أما تشغيل القمر فسيكون مشاركة بين عربسات والشركة الكندية .

ثالثا - القناة الفضائية المصرية وأقمار أخرى للاتصال

غنى عن القول أن استخدام مصر لأقمار "عربسات" لا يحول

١ - أطلقت الشركة الكندية قمرا ثالثا من هذا الجيل في فبراير الماضي (١٩٩٣) ويصل عمره الافتراضي إلى عشر سنوات . وقد أطلقت كندا أول قمر للاتصالات "ANIK I A" في عام ١٩٧٢ واشرفت على عملية الإطلاق "الناسا" الأمريكية (NASA) ، وكان هذا القمر يحتوى على ١٣ قناة قمرية (Transponder) .

دون استخدامها لأقمار الاتصالات الدولية الأخرى لتعزيز اتصالاتها عالميا ، حيث يتم التعاقد مع بعض الأقمار الصناعية الأخرى لنقل البرامج المصرية إلى الدول الأوروبية (وبخاصة الدول الاسكندنافية) .

ولما كانت القناة الفضائية هنا صورة مصر للعالم كان من الضروري أن تكون موضع اهتمام المسؤولين . لذلك سعى هؤلاء إلى الاستعانة بأقمار أخرى للاتصال لتوفير البث المنتظم لارسال هذه القناة بعد المشكلة التي واجهها القمر الأول من الجيل الأول لعربسات (والذي كانت القناة الفضائية تشغل الحيز الترددي "S" عليه) . لذلك اتجهت القناة إلى أسلوب البث من خلال قمرين في وقت واحد حتى لا يتوقف إرسالها بعد انتهاء البث من "عربسات واحد ج" ، فلجأت إلى الحيز الترددي "C" بالقمر "عربسات واحد ج" إلى جانب البث في الوقت نفسه على الحيز "Ku" بالقمر الأوربي "EUTELSAT II F3" في المدار الاستوائي ١٦° شرقا .

١ - أقمار "يوتلسات"

تأسست هيئة الاتصالات الفضائية الأوروبية (EUTELSAT) - وتدار من باريس - عام ١٩٧٧ ، وتضم في عضويتها معظم دول أوروبا (١) وتحتل بذلك المرتبة الثانية مباشرة بعد شبكة "انتلسات" ؛ فإن "يوتلسات" تخدم جميع دول أوروبا ، ومع

١ - ألمانيا - النمسا - بلجيكا - قبرص - الدانمرك - اسبانيا - فنلندا - فرنسا - اليونان - أيرلندا - أيسلندا - إيطاليا - ليشتنان - لكسمبورج - مالطة - موناكو - النرويج - هولندا - البرتغال - المملكة المتحدة - السويد - سويسرا - تركيا - يوغسلافيا - الفاتيكان .

القناة الفضائية المصرية ومركز تليفزيون الشرق الأوسط امتدت خدماتها للبلاد العربية أيضا ... (١)

ويحمل أول أقمار "يوتلسات" اسم "ECS-F1" وهو أهم الأقمار الأوربية إذ أنه الوسيلة الأولى لنقل أهم القنوات التليفزيونية الأوربية إلى شبكات الكابل (سوبر تشانل - وسكاى تشانل - وصندوق الموسيقى و TV 5 والخامسة الفرنسية والأولى الايطالية ...) ويغضى إشعاعه الغربى المركز كل دول أوربا الغربية فيما عدا اليونان بالإضافة إلى شمال أفريقيا .

وقد أقامت عدة دول عربية من بينها مصر محطات إرسال واستقبال مع هذا القمر للاستفادة من أخبار وبرامج اتحاد الاذاعات الأوربية الذى يحجز قناتين كاملتين على هذا القمر الأول لتبادل الأخبار والأحداث والبرامج الرياضية بين أعضائه .

ومع نهاية ١٩٨٩ دخل القمر الأوربي الثانى ECS-II مرحلة التشغيل . ويحمل كل من القمر الأوربي الأول والثانى ١٦ قناة قمرية بقوة ٥٠ وات فى حيز التردد Ku والثانى له قوة إشعاع أكبر تمكنه من البث المباشر الصالح للاستقبال بهوائى قطره لايتجاوز المتر الواحد .

وقد استخدمت مصر بصفة تجريبية هوائى قطره ٢٤٠ سم لاستقبال القنوات المحملة على الشعاع شرقى التركيز من بينها برنامج RTL Plus والبرنامج الأمريكى World Net (الذى ينقل من

١ - تستعين تونس بالقمر نفسه "EUTELSAT II F3" فى بث قناتها الفضائية وذلك بذبذبة قدرها ١١٦٥٨ ميغا هيرتز .

واشنطن بأقمار انتلسات ويعاد إرساله من باريس على القمر
يوتلسات) .

وتقع أهمية الأقمار الصناعية الأوربية إلى أنها تقع في
المنطقة "٨" التي تضم دول البحر المتوسط وشمال أفريقيا وغرب
آسيا وفقا لتقسيم الاتحاد الدولي للاتصالات (وتشمل المنطقة "٢"
الأمريكتين .. ، والمنطقة "٣" تشمل جنوب شرق آسيا
وأستراليا ..) .

وفي إطار التواجد العربى مع أوروبا في منطقة واحدة فإن
تغطية الأقمار الأوربية تمتد إلى المناطق العربية المجاورة فيما
يعرف بمصطلح "انسكاب الإشارة" والمعروف باللغة الانجليزية باسم
"Foot Print" مما يجعل هذه المناطق العربية المجاورة قادرة على
التقاط البث الأوربي المباشر ، وأدى ذلك إلى توحيد الخطط
والمواصفات التقنية بين الجانب الأوربي والعربي في مجال البث
المباشر ووقعت إتفاقية دولية بهذا الخصوص في عام ١٩٧٧ (١) ،
خصوصا وأن هيئة الاتصالات الفضائية الأوربية قد وصل معدل
إطلاقها للأقمار الصناعية إلى قمر صناعى كل ستة شهور (٢) .

١ - هناك اتفاقيات تحدد لكل دولة قوة اقمارها الصناعية وإشعاعاتها
بحيث لاتتطغى على سيادة دول أخرى . كذلك حددت الاتفاقيات الدولية
مناطق تغطية لكل قمر حتى لاتتطغى دولة على أخرى في نطاق البث
بالنسبة لأقمارها الصناعية للحفاظ لكل دولة على حرمة أجوائها وسيادتها
الاعلامية على الفضاء الخاص بها .

٢ - وبمرور الوقت نشأت مشكلة وتتلخص في قلة الأماكن المتاحة
لمركز الأقمار الصناعية في المدار الاستوائى ، ومن ثم قرر الاتحاد
الدولى للاتصالات السلكية واللاسلكية (ITU) تقسيم هذه المساحة
بين مختلف دول العالم . ⇐

وقد أطلقت "يوتلسات" أول أقمارها الصناعية للاتصالات من قاعدة الإطلاق في "كورو" بواسطة الصاروخ القاذف آريان وكان ذلك في يونيو ١٩٨٣ ، ثم تلا ذلك إطلاق قمر آخر عام ١٩٨٤ من القاعدة نفسها ، فثالث عام ١٩٨٥ ...

وقد أطلق القمر الصناعي الثالث من الجيل الثاني ليوتلسات (EUTELSAT II F3) من قاعدة "كيب كيندي بفلوريدا" بواسطة الصاروخ القاذف "أطلس ٢" ليأخذ مداره على خط طول ١٦° شرقا ، وتم حجز قنواته لكل من فنلندا واسبانيا وسويسرا وبريطانيا .

أما "EUTELSAT II F4" فقد تم إطلاقه إلى مداره بواسطة الصاروخ "آريان ٤" من قاعدة "كورو" وهو الصاروخ الذي استخدم كذلك في إطلاق القمرين الأولين من هذا الجيل نفسه من أقمار "يوتلسات" في أغسطس عام ١٩٩٠ ويناير عام ١٩٩١ .

وتتيح شبكة "يوتلسات" والتي تتكون من ٨٠ قناة قمرية إمكانية الاتصال بين الدول الأوروبية ، هذا إلى جانب ٢٠ قناة أخرى مازالت مستمرة في الخدمة يوفرها القمر الأول والثاني من الجيل الأول ليوتلسات .

وكانت قد قدرت مساحة مدارية من خمس درجات بين كل قمر وآخر تضاءلت إلى ثلاث درجات ثم إلى درجتين .. ، وهناك محاولة لإطلاق أقمار صناعية في مدارات "متزامنة !" مع الأرض على بعد ١١٣٠ كيلومترا وإن كنا نتساءل عن مدى صلاحية هذا المدار الذي يغطيه المدار الاستوائي الثابت . فالإشعاع المخروطي لهذه الأقمار الاستوائية المتزامنة التي تأخذ مدارها على ارتفاع ٣٦٠٠٠ كم من سطح الأرض سوف يغطي المساحة التي يغطيها إشعاع القمر في المدار المستحدث - بل وأكثر - مما قد يسبب مشكلة تتمثل في التداخل والتشويش .

جدول رقم (٢)
 قطر الهوائى لاستقبال القناة الفضائية المصرية
 عبر القمر الأوربي "يوتلسات ٢-٣" (١)

قطر الهوائى بالمتر*	منطقة الاستقبال (٢)
٨٠	ألمانيا-سويسرا-فرنسا-السويد-النرويج-غرب أيرلنده شرق إنجلترا-النمسا-غرب "تشيكوسلوفاكيا" (٣) - شمال إيطاليا - هولندا - بلجيكا - لكسمبورج - اليونان-البانيا-بلغاريا-"يوغسلافيا" (٣)-غرب فنلندا جنوب إيطاليا -
١,١٠	فنلندا - اسبانيا - البرتغال - رومانيا -غرب تركيا شمال تونس - شمال الجزائر - شمال المغرب . سوريا - تركيا - المغرب - لبنان - فلسطين - شمال غرب العراق - شمال غرب الأردن - غرب إيران -
١,٤٠	شمال مصر - شمال غرب السعودية-شمال إيران - الأردن -
١,٦٠	شمال الصحراء الغربية - شمال موريتانيا-العراق .
٢,٠٠	شمال ليبيا - تونس-أذربيجان-جورجيا-أرمينيا - أوكرانيا - روسيا - لاتفيا - لاتفيا - لاتفيا -
٢,٤٠	وسط ليبيا - وسط الجزائر - شمال السعودية -

وكانت القناة الفضائية المصرية قد بدأت تبث برامجها على
 حيز الترددات "Ku" بالقمر الثالث من الجيل الثاني ليوتلسات

- ١ - وذلك بالنسبة للحيز الترددى ku حيث متوسط التردد هنا ١١١٥٨,٣٣٣ ميگاهيرتز .
- ٢ - منطقة التغطية تمتد لى تشمل القارة الأوربية ودول للمغرب .
العربي وجزء من قارة آسيا .
- ٣ - نتحدث عن المساحة الجغرافية التى كانت تغطيها هذه الدولة قبل التقسيم .

(EUTELSAT II F3) (١) لكي تداوم إرسالها إلى أوروبا (والذي كان يصل إليها من قبل عبر القناة غزيرة الإشعاع للقمر الأول من الجيل الأول لعربسات) حيث بدأ البث المصرى على القمر الأوربي (بعد فترة تجارب بدأت يوم ١٢ ديسمبر عام ١٩٩٢) اعتبارا من ٢٢ ديسمبر وحتى فبراير ١٩٩٣ ، وهو القمر الذى يأخذ مداره الاستوائى فوق خط طول ١٦° شرقا وذلك على الشعاع الأوربي الذى يغطى الدول الأوربية الإثنى عشرة بشعاع مركز ، ثم بدأت القناة الفضائية المصرية على الشعاع المتسع الذى يغطى أوروبا وشمال أفريقيا وغرب آسيا والبلاد العربية وحوض البحر الأبيض المتوسط ، بالإضافة إلى قنوات الإذاعة المصرية ، البرنامج العام (على تردد ٧,٠٢ ميگاهيرتز) ، وصوت العرب (على تردد ٧,٢٠ ميگاهيرتز) والشرق الأوسط (على تردد ٧,٢٨ ميگاهيرتز) .

وقد أتاحت هذه القناة الجديدة إمكانية استقبال بث القناة الفضائية المصرية فى أكثر من خمسين دولة بهوانيات يصل قطر بعضها إلى ٨٠ سم مع إمكانية الاستماع للإذاعة المصرية أيضا . ومن الجدير بالذكر أنه حتى فى فترة التجارب ، وبالتحديد فى يوم ١٨ ديسمبر عام ١٩٩٢ ، شوهد التلفزيون المصرى بوضوح كامل واستمع معه فى الإرسال نفسه للمحطات الإذاعية المصرية الثلاثة وذلك فى كل من المملكة المتحدة ودول أوروبا التى كان يصلها البث .

١ - تم إطلاق هذا القمر من قاعدة كيب كيندى بواسطة الصاروخ اطللس الثانى ، أما التالى (EUTELSAT II F4) فقد تم إطلاقه بواسطة آريان من قاعدة كورو فى جويانا .

وترتفع قيمة ما يدفعه اتحاد الإذاعة والتليفزيون ليوتلسات إلى ثلاثة ملايين وخمسمائة ألف دولار سنويا ، ويغطي إشعاعه منطقة غرب ووسط أوروبا بالكامل وحتى حدود دول الكومنولث إلى جانب بعض الدول العربية مثل المغرب والجزائر ومصر والأردن وفلسطين (ويستمر عربسات في تغطية المنطقة العربية وشمال إفريقيا) ، ويتم استقبال برامج القناة عبر يوتلسات بهوائى لايتجاوز قطره ٩٠ سم (وهو بالتالى أرخص من الهوائى المستخدم لالتقاط بث البرامج نفسها عبر عربسات حيث يتطلب ذلك هوائيات قطرها يصل إلى ثلاثة أمتار) .

٣ - أقمار "إنتلسات"

ذكرنا أنه فى عام ١٩٩٤ ربما تستعين القناة الفضائية المصرية فى بث برامجها ، وبخاصة بعد أن تنطلق القناة الثانية المزمع أن تبدأ فى أكتوبر هذا العام (١٩٩٣) باللغة الانجليزية والفرنسية ... ، بقر من أقمار شبكة "الانتلسات" (١) ، على الحيز الترددى "Ku" بمعنى أنه قد لا تكون هناك عودة إلى الحيز "S" الذى بدأت به القناة الفضائية المصرية تاريخها .

والمعروف أن الأقمار الصناعية من أنواع وأجيال مختلفة ،

١ - تستعين الجمهورية الليبية بقر منها (INTELSAT VI-F4) فى المدار الاستوائى ٣٧,٥ ° غربا لقناتها الفضائية بتردد مقداره ٤٠٣٣ ميغا هيرتز . كذلك فإن الجزائر تستعين بالقر "INTELSAT V-AF12" فى المدار الاستوائى على خط طول ٩ ° غربا لبث قناتها على تردد ٣٩٦٦ ميغا هيرتز ، وهو القمر الذى تبث إسرائيل منه ثلاثة برامج فضائية على ثلاثة ترددات مختلفة (القناة الأولى على تردد ١١١٧٤ ميغا هيرتز ، والثانية على تردد ١١٥٩٠ ميغا هيرتز والثالثة على تردد ١١٠١٧ ميغا هيرتز) .

والأقمار التي تعمل بنظام احزمة "K" (K1, K2, ..) أرقى وأقوى من التي تعمل بنظام "C" . وهذا النوع الأخير هو أول الأجيال التي بدأت بها الأقمار الصناعية ومنها أقمار الجيل الأول لعربسات . وأقمار الأجيال الأخيرة تبث صورا عالية الجودة من الممكن استقبالها بهوائى صغير الحجم ، أما الأجيال الأولى فصورها أقل جودة وتتطلب هوائيات أكبر يصل قطرها إلى ثلاثة أمتار ، إذ يختلف حجم الهوائى أيضا باختلاف نوع وجيل القمر الذى يتعامل معه ويجرى تصنيعها حاليا طبقا لقوة أحزماتها الضوئية والإشعاعية . كذلك تجدر الإشارة إلى وجود علاقة بين مساحة منطقة خدمة القمر الصناعى وبين حجم المحطة الأرضية المناسبة للتعامل معه .

فإنه بالنسبة لأقمار الاتصالات الدولية التى تتسع منطقة خدمتها لتشمل نحو ثلث مساحة الكرة الأرضية وتصل إشاراتنا ضعيفة جدا المطلوب لالتقاط هذه الإشارات محطة أرضية متوسطة للتعامل معها يتراوح قطر الهوائى فيها من ١٠ - ٣٢ مترا .

أما أقمار الاتصالات الإقليمية والتى تنحصر منطقة خدمتها داخل منطقة دولية محدودة وبذلك تصل إشاراتنا بدرجة متوسطة ، فإنه تكفى عندئذ محطة أرضية متوسطة للتعامل معها ويتراوح قطر الهوائى فيها من مترين إلى عشرة أمتار (وأحيانا ١١ مترا) .

ولما كانت الحزمة الإشعاعية لأقمار الاتصالات المحلية تتركز داخل دولة محدودة فإن إشاراتنا تصل قوية ومن ثم يمكن التقاطها بجهاز صغير ذى هوائى قطره يتراوح ما بين ٧٥ سم ومترين .

وتعتبر منظمة الانتلسات - والتي تكونت عام ١٩٦٤ - كما
أشرنا إلى ذلك من قبل أكبر منظمة بالنسبة للأقمار الصناعية في
مجال الاتصال ، حيث تدير ١٥ نظاما للأقمار الصناعية المتزامنة
المرتبطة بأكثر من ٧٠٠ محطة أرضية وتغطي ١٧٠ دولة ومنطقة
ذات سيادة مستقلة من خلال ١٧٠٠ قناة قمرية .

وقد تم إطلاق أربعة أقمار صناعية مطورة من الجيل الرابع
للانتلسات (INTELSAT IV) بين سنة ١٩٧١ وسنة ١٩٧٣ ، وتبعها
إطلاق "انتلسات أربعة أ" وهي ستة أقمار صناعية تستخدم تقنية
متطورة تسمح باستعمال الذبذبة الواحدة لإرسال إشارات من وإلى
القمر الصناعي بكفاءة شديدة ، إلا أن أكثر الأقمار الصناعية تعقيدا
في هذه الشبكة هو نظام "انتلسات خمسة" (INTELSAT V) .

وتضم الانتلسات حاليا أربعة أقمار صناعية هي "انتلسات هـ"
و "هـ - أ" و "هـ - ب" وأخيرا "انتلسات ٦" (١) الذي ظهر في
عام ١٩٨٩ ووصل عمره الافتراضي إلى ١٣ سنة وبه ٢٤ ٠٠٠ دائرة
للهاتف وثلاث قنوات للتليفزيون ويعمل في الحيز الترددي "C" من
٤ - ٦ جيجا هيرتز والحيز "Ku" من ١١ - ١٤ جيجا هيرتز مما
يتيح له الاستعانة بهوائيات صغيرة .

ويعد القمر الصناعي "انتلسات ٦" أقوى قمر صناعي
للإتصالات في العالم ، وقد أطلق القمر الثاني من هذا
الجيل "انتلسات ٦ - ف٢" الذي صنعه شركة "هيوز" من
قاعدة "كورو" في جويانا الفرنسية وتبلغ كتلته في المدار الفضائي
الثابت ثلاثة أطنان ، ويستخدم تقنية الدوائر الرقمية المتقدمة
(digital) ويمكنه أن يحمل حوالي ١٣٠ ألف مكالمات تليفونية

١ - تصنع حاليا أقمار الجيل الثامن من أقمار انتلسات .

وثلاث قنوات تليفزيونية ملونة ، ويتمتع بمرونة لتحويله إلى مواقع أخرى لىباشر مهام أقمار أخرى منتهية .

وظهر جيل خاص من الانتلسات (INTELSAT-K) عام ١٩٩٢ صنعتها شركة "GE ASTRO SPACE" أطلق بواسطة القاذف أطلس (ATLAS II A) وتعمل هذه الأقمار على التردد ١٦٥٤ ميغا هيرتز ، ويسمح له الحيز "Ku" بتقديم خدمة رفيعة المستوى من خلال ٣٢ قناة تليفزيونية .

أما أقمار الجيل السابع للانتلسات (INTELSAT VII) ويتراوح عمرها ما بين ١٠ - ١٥ سنة فإنها مزودة بدوائر للهاتف يصل عددها إلى ١٨ ٠٠٠ دائرة وثلاث قنوات تليفزيونية ، ترتفع إلى ٢٢٥٠٠ دائرة وثلاث قنوات تليفزيونية بالنسبة للقمر الأول من هذا الجيل (١٩٩٤) ، وصممت أقمار الجيل السابع للانتلسات لكي تعمل في حيز الترددات "C" من ٤ - ٦ جيغا هيرتز ، وحيز الترددات "Ku" من ١١ - ١٤ و ١٢ - ١٤ جيغا هيرتز .

ونمو الشبكة الفضائية يرتبط أيضا بنمو المحطات الأرضية ، حيث يلاحظ بالنسبة للانتلسات أن عدد المحطات الأرضية المتعاملة معها قد زاد بسرعة فائقة ؛ فبعد أن كانت للانتلسات خمس محطات فقط في عام ١٩٦٥ ، ارتفع هذا الرقم في عام ١٩٧٠ إلى ٥١ محطة ، وإلى ١٢٣ محطة في عام ١٩٧٥ ، و ٣٢٥ محطة في عام ١٩٨٠ ، و ٨٠٤ محطات في عام ١٩٨٥ ، حتى قفز عددها في عام ١٩٩٠ إلى ١٢٨٦ محطة ...

وهناك دول عديدة تستعين بأقمار الانتلسات في خدمات محلية : ليبيا - الجزائر - كوت دى فوار - الجابون - زائير - موزمبيق - السودان - تشاد - أثيوبيا - جمهورية أفريقيا

الوسطى - النيجر - نيجريا - أفريقيا الجنوبية - اسرائيل - تركيا
- اسبانيا - إيطاليا - فرنسا - المملكة المتحدة - الدنمرك -
النرويج - إيران - باكستان - الهند - المانيا - تايلاند - الصين -
ماليزيا - اليابان - كولومبيا - فنزويلا - بيرو - بوليفيا - شيلي
- الأرجنتين ...

٣ - شبكات أوربية للأقمار الصناعية فى المنطقة

من الشبكات الأوربية التى تغطى المنطقة "١" التى تقع فيها
مصر تحدثنا باستفاضة عن شبكة الانتلسات (١) وعن شبكة
"الانترسبوتنك" (٢) والتى تخدم أساسا دول أوربا الشرقية ويستفيد
منها ١٤ دولة كانت تستعين بأقمار "مولينا ٢" واستبدلتها فى
أواخر السبعينيات بسلسلة أقمار "غوريزون" (Gorizont) ذات
التكلفة الأقل . وتضم هذه الأقمار جهاز استقبال قدرته ٤٠ وات
 وخمسة أجهزة قدرتها ١٥ وات وتستخدم المجال الترددى ٦-٤
ميجا هيرتز لأغراض الاتصال ، ولوحظ أن هذا الحيز قد شغل
ولذلك فتح مجال تردد ١٤ - ١٢ ميجا هيرتز ، وبدأت الدول
تستخدم مجالات ترددية أعلى (٣٠ - ٢٠ أو ٥٠ - ٤٠ ميجا
هيرتز) ، ويعمل فى هذا النظام ١٣ محطة أرضية منها سبع
محطات فى أوربا وأربع محطات فى آسيا ومحطة فى أمريكا
الوسطى وأخرى فى شمال افريقيا (الجزائر) وقد خطط لإقامة
محطات لها فى سوريا واليمن وغينيا . كذلك تجدر الإشارة إلى أن
بعض الدول مثل فرنسا وإيطاليا واسبانيا و "يوغسلافيا" تستعين
ببعض القنوات فى أقمار شبكة "الانترسبوتنك" .

١ - إرجع إلى : الإعلام الدولى عبر الأقمار الصناعية .

٢ - المرجع نفسه .

والى جانب هذه الشبكات الضخمة ، "يوتلسات" و"انتلستات" و"غوريزون" (١) والتي يغطي إشعاع بعض أقمارها المنطقة "١" (٢) ، توجد شبكات فضائية أخرى نخص منها بالذكر المشروع الأول لفرنسا وألمانيا عندما تعاونت الدولتان في السبعينيات لإطلاق القمر الصناعي "سيمفوني" ، ثم "TDF" و "OTV" في الثمانينيات ، كذلك إيطاليا التي أطلقت "ITALSAT" في عامي ١٩٨٧ و ١٩٨٨ ، والمملكة المتحدة التي قامت هي الأخرى بإطلاق قمر صناعي لها عام ١٩٨٩ من طراز "ماركوبولو-١" - وشيدته لها شركة "هيوز" الأمريكية ويعتبر تطورا للأقمار الصناعية من طراز "HS 276" - وقد تم إطلاقه بواسطة صاروخ أمريكي من طراز "أطلس" من قاعدة "كيب كيندي" ، وكانت قد أطلقت في عام ١٩٨٦ قمرين من فصيلة "UNISAT" (واحد واثنين) ، وأطلقت السويد والنرويج القمر "TELEX" (في عام ١٩٨٦) ، وسويسرا (TELSAT) ، ولكسمبورج (LUXAT) ، وأقمار عربسات وقد تحدثنا عنها (حيث الجيل الأول منها كانت قد شيدته شركة فرنسية واستقر الرأي على أن تقوم الشركة الأمريكية "هيوز" بتصنيع الجيل الثاني منها) .

ولكن فاجأتنا وكالات الأنباء في نهاية العام المنصرم بخبر نقلته عن مجلة "Jeune Afrique" بأن الجزائر والمغرب وتونس تعتزم إطلاق قمر صناعي صغير (تبلغ زنته خمسين كيلو جراما) وذلك خلال فترة تتراوح بين خمسة أعوام وعشرة أعوام ، ومن تصميم وتنفيذ علماء وخبراء من أفريقيا ، وأن ستة باحثين

١ - لأفغانستان قناة على القمر "غوريزون" في المدار الاستوائي ٩٠° شرقا ، كذلك تخرج القناة "World Net" على القمر غوريزون في الموقع المداري ٤٠° شرقا .
٢ - إرجع إلى ما سبق ذكره .

(إثنين من كل دولة) قد بدءوا بالفعل العمل على تنفيذ المشروع "الذى يحظى بدعم مالى وفنى من المركز الوطنى الفرنسى لدراسات الفضاء" ، بما سيتيح إعداد فريق من المتخصصين فى مجال الأقمار الصناعية وإرساء صناعة فضاء مغربية ... وغنى عن القول هنا أن هناك دولة من العالم الثالث قد دخلت من قبل عالم الفضاء بفضل جهود أبنائها وهى الهند .. (١)

٤ - قمر صناعى مصرى .. ؟! (٢)

ما جاء بين السطور الأخيرة عاليه يشير بأسلوب غير مباشر إلى وجهة نظرنا الخاصة جدا فيما يتعلق بتبعية الأقمار الصناعية وكونها تنتسب لأوربا أو لفرنسا أو للمملكة المتحدة أو للهند أو للعرب .. ، حيث نرى بضرورة عدم الخلط فى المفاهيم بين استنجاز قناة أو عدة قنوات فى قمر صناعى وبين شراء قمر صناعى لم نقم بتصنيع أى جزء منه ولم نساهم بأى جهد علمى فى تصنيع الصاروخ القاذف له ، أو حتى فى عملية إطلاقه إلا بالتصفيق له فى قاعدة الإطلاق عند رؤية "الغازات" منبئة بأن العد التنازلى قد انتهى لكى يندفع الصاروخ . أو مكوك الفضاء يحمله فى الطريق إلى مداره ، وكذلك عدم توافر إمكانية صيانتة فى حالة تعطله ، وبين القيام بتجميع أجزاء هذا القمر الصناعى وتشبيده مثلما يحدث فى مصر بالنسبة لبعض أنواع للسيارات وأجهزة التليفزيون والفيديو بدون أى فضل أو مجهود فى تصنيع هذه الأجزاء ، لا ينبغى الخلط بين كل ما سبق وبين الاشتراك الفعلى فى تصنيع هذا القمر الصناعى أو القيام بتنفيذه من الألف إلى الياء .

- ١ - للاستزادة إرجع إلى : الأقمار الصناعية والتنمية : تجربة هندية .
- ٢ - كانت لجنة الثقافة والإعلام والسياحة فى مجلس الشعب قد دعت إلى إنشاء مركز قومى دائم للدراسات الفضائية يكون من بين مهامه إجراء الدراسات المستمرة حول بحوث الفضاء ومستقبلها بعد تشغيل القناة الفضائية المصرية .

ومشروع إطلاق قمر صناعى "مصرى" كانت قد حددته الاتفاقية الدولية المعقودة سنة ١٩٧٧ بالاتحاد الدولى للاتصالات والتي أقرت حق مصر فى "إنشاء" قمر صناعى للبث التليفزيونى المباشر وأصبحت بذلك سارية المفعول من أول يناير ١٩٧٩ ولمدة خمسة عشر عاما ، على أن يكون ذلك فى المنطقة "٨" .

وكان قد تم فى هذه الاتفاقية تحديد الموقع المدارى للأقمار الصناعية للبث المباشر لدول المنطقة مع تحديد القنوات المخصصة لكل دولة والتي تختلف عن قنوات التليفزيون الحالية من حيث المواصفات وبصفة خاصة فى الاعتبارات الآتية :

١ - تشغل هذه القنوات حيز الترددات ١٢ جيجا هيرتز وهو الحيز المعروف باسم "Ku".

٢ - تحديد ٤٠ قناة تليفزيونية فى هذا الحيز تم ترقيمها من ١ - ٤٠ .

٣ - البث يتم بنظام "التشكيل الترددى" (FM) .

٤ - البث يتم مباشرة إلى أماكن ومنازل المشاهدين حيث يتم التقاطه بهوائيات قصعية صغيرة من المتوقع أن يصل قطرها إلى حوالى ٦٠ - ٩٠ سنتيمترا ويلحق به أجهزة الكترونية صغيرة جزء منها خارجى بجوار جهاز التليفزيون العادى .

وقد خصص لمصر موقع مدارى للقمر الصناعى المصرى للبث المباشر عند ٧ درجات غربا ومخصص لها القنوات القمرية التليفزيونية أرقام ٤٠ و ٨ و ١٢ و ١٦ و ٢٠ وتغطى مساحة جمهورية مصر العربية فى شعاع واحد يشمل المساحة الكاملة لمصر والتي تزيد عن مليون كيلومتر مربع (١,٠٠٢ مليون كم^٢) .

وجدير بالذكر هنا أن السودان قد خصص لها موضع مدارى مماثل - أى عند ٧ درجات غربا - وأن أوغنده هى الأخرى قد طلبت بحث إمكانية شمولها فى مثل هذا الموضوع عندما أطلق عليه فى الدراسات الأولى اسم "قمر نهر النيل" (NILESAT) .

رابعاً - تعددية القنوات الفضائية العربية

بادرت عدة دول عربية (١) وأفريقية (٢) في بث قنوات تليفزيونية عبر الأقمار الصناعية للخدمة الداخلية أو للتوجه بها إلى دول أخرى علماً بأن "مساحة بعضها لا تبرر ذلك ، وعدد مقتربيها لا يتطلب ذلك ، وإنتاجها المحلي القاسم والمنتظر لا يمكن أن يملأ ساعات البث لمدة سنة واحدة ، وقدرتها على المنافسة وتحقيق الربح تكاد تكون معدومة" ، إلا أننا رغم ذلك نعتز بأن هناك منافسة بين القنوات العربية الفضائية التي تتوجه كلها لجمهور واحد ، لذلك ينبغي ألا نقول بأن القناة الفضائية المصرية "لا تنافس ولا تتدخل ولا تغزو ولا تفرض نفسها .." فهي يجب أن تفعل ذلك ، والبقاء هنا للأصلح والأقوى .

١ - التعرض للبث التليفزيوني في إطار سوسيولوجية وقت الفراغ

ونحن في هذا الخصوص نؤكد على أن التعرض لبرامج القناة الفضائية المصرية أو لغيرها يخضع لسوسيولوجية وقت الفراغ ، وبذلك فإن مشاهدتها تتأثر بمشاهدة غيرها من القنوات العربية الفضائية الأخرى ، خصوصاً وأنها كلها تخترق من المنهل ذاته ، حيث تعرض الأفلام والمسرحيات والمسلسلات العربية ، وبخاصة المصرية ، ولكن يبدو أن إمكانيات بعض القنوات

١ - من هذه الدول نذكر المغرب والجزائر وتونس وإيبيا والكويت وعمان ودبي والسعودية دون إغفال مركز تليفزيون الشرق الأوسط .. وقد لجأت الجزائر لإنشاء قناة تليفزيونية ثانية لكي تحقق التغطية الشاملة لأراضيها حيث توجد "جيوب ضعيفة" (خمس بالمائة) لا تلتقط فيها برامج القناة الوحيدة الموجودة .

٢ - من الدول الأفريقية غير العربية التي تبث حالياً عبر الأقمار الصناعية نذكر تشاد ونيجيريا والجابون وموزمبيق وإثيوبيا ...

والتسهيلات التي تمنح لها تسمح ببث كل ما هو حديث وهو ما يجذب المشاهد أكثر مما تجذبه البرامج التي تعرض بشكل ثابت ومعاد في قناتنا الفضائية المصرية مما يجعلنا نناشد منتجي السينما في مصر إعادة النظر فيما طالبوا به من ضرورة تقنين نظام البث للأفلام المصرية من القناة الفضائية المصرية ، بتفضيل بعضهم عدم إذاعة الأفلام الجديدة منها "حتى لو تعاقد عليها التليفزيون المصري" .

فقد تقدم منتجو السينما في مصر بطلب رسمي في هذا الخصوص مبررين وجهة نظرهم واحتجاجهم بأنهم لاحظوا "انخفاض نسبة المبيعات في التوزيع الخارجي للأفلام المصرية في منطقة الخليج بشكل خاص على اعتبار أنها تمثل ٦٠ ٪ من نسبة التوزيع العالمي للأفلام المصرية ، بعد أن لمسوا أن الموزع العربي أصبح يقدم عروضاً أقل مما سبق لشراء الأفلام المصرية بحجة أنها سوف تعرض على شاشة القناة الفضائية المصرية والتي يصل بثها واضحاً ونقياً في منطقة الخليج . وقد نسي هؤلاء أن الأمر لا يخص القناة الفضائية المصرية وحدها ، فهناك مركز تليفزيون الشرق الأوسط (MBC) الذي لا يتأخر عن تقديم أفلام جديدة لجمهوره ، وكذلك قناة دبي (١) وغيرها .. بل والقنوات المحلية في بعض الدول الخليجية والتي تتنافس كلها في تقديم الجديد والأحدث وبخاصة من الأفلام المصرية .. كذلك يوجد مبرر آخر يختفي وراء انخفاض نسبة إقبال الموزع على شراء الإنتاج المصري في تلك الفترة ، والذي تعتبر دول الخليج أهم سوق له ، ويتمثل في أزمة الخليج والمناخ غير الطبيعي الذي

١ - بدأ استقبال القناة الفضائية "دبي" في لندن منذ شهر يوليو عام ١٩٩١ أي قبل مركز تليفزيون الشرق الأوسط (MBC) الذي بدأ بثه في شهر أغسطس من العام نفسه (١٩٩١) .

لايسمح لهذه "السلعة" بالرواج في تلك الفترة على وجه الخصوص ،
لذلك نرى أن إعادة النظر في هذا الموضوع من الأمور الواجبة ،
فالمنافسة قوية وينبغي ألا ننكر ذلك .

ولتأكيد وجهة نظرنا الخاصة بقوة المنافسة بين القناة
الفضائية المصرية والقنوات العربية الأخرى نشير هنا إلى نتائج
استفتاء كانت قد قامت به جريدة الأنباء الكويتية وشملت عينة
شريحة تضم ألف شخص و تغطي مختلف الأعمال والتخصصات
(ونشرت نتائجها في عددها الصادر في ٢٨ يناير ١٩٩٢) وجاء
فيها أن ٥٤,٦ ٪ من المشاهدين يتابعون بصفة مستمرة
قناة "MBC" و ٣٧,٣ ٪ يشاهدون البرنامج الثانى من الكويت و ٨ ٪
يشاهدون القناة الفضائية المصرية و ٥,٣ ٪ يشاهدون البرنامج
الأول بصفة مستمرة . وعن أفضل النشرات الإخبارية التى تعتمد
على الخبر والمعلومة المصورة ذكر ٧٧,٣ ٪ أنهم يجدونها فى MBC
و ١٢,٢ ٪ يجدونها فى القناة الفضائية المصرية و ٦,٦ ٪ يجدونها
فى البرنامج الأول لتلفزيون الكويت ، بل حتى بالنسبة للأقلام
والمسلسلات لايجدها فى القناة الفضائية المصرية سوى ١٠,٦ ٪
بينما هى فى "MBC" بنسبة ٣٧,٣ ٪ وفى البرنامج الثانى الكويتى
بنسبة ٥٧,٣ ٪ وبنسبة ٨ ٪ فى البرنامج الأول .

وعن مساهمة هذه القنوات فى توعية المشاهدين وثقيفهم
جاءت نتائج الاستفتاء بأن ٤٢,٦ ٪ يجدونها فى البرنامج الثانى و
٢٤ ٪ يجدونها فى "MBC" و ٢٠ ٪ يجدونها فى القناة الفضائية
المصرية و ٩,٢ ٪ يجدونها فى البرنامج الأول .

وقد خرج ذلك الاستفتاء بأن ٤٥,٣ ٪ لا يحبون مشاهدة
البرنامج الأول ، و ٤٤ ٪ بالنسبة للقناة الفضائية المصرية و ٢,٦ ٪
بالنسبة للبرنامج الثانى و ١,٣ ٪ فقط من العينة لا يحبون
مشاهدة "MBC" .

خلاصة القول هي أن مركز تليفزيون الشرق الأوسط (MBC) ، وبالرغم من الحاجة إلى هوائى خاص لالتقاط برامجه ، يستحوذ على نسبة كبيرة من مشاهدى التليفزيون فى الكويت ، حتى بالنسبة للقناتين الأم ، البرنامج الأول والبرنامج الثانى . ويطالب هؤلاء (بنسبة ٦٨ ٪) بتغيير شامل لأسلوب العرض الثقليدى المتبع حاليا واستخدام التكنولوجيا الحديثة ، و ٢٨ ٪ يطالبون بأن تقدم القنوات أفضل المستوى العالمى ، و ٣٤ ٪ يطالبون بتطوير نشرات الأخبار ، ١٦ ٪ يطالبون بتطوير البرامج المحلية و ٤ ٪ يطالبون بأن تزيد الإعلانات التجارية .

باختصار شديد تاتى القناة الفضائية المصرية فى مرتبة متأخرة عن المكان الذى احتله مركز تليفزيون الشرق الأوسط ، والمطالبة بتحسين البرامج التى تقدم فى هذه القنوات الفضائية تفتح الباب أمام من لديه الاستطاعة فى هذه القنوات لكى يتجاوب مع هذه المطالب ، خصوصا بالنسبة للنشرات الإخبارية والتى طالبنا مرارا بضرورة أن تكون نشرة "إخبارية" بكل دلالات هذه الكلمة ومعانيها ، وذلك بالتخلص مما يشوبها من فقرات شبه ثابتة ومكررة وممطوطة ، كذلك فمن اللازم إعادة النظر فى المساحة الزمنية لهذه النشرات .

لذلك رحبنا بالتصريح الذى صدر فى شهر مارس عام ١٩٩٢ بتشكيل لجنة خاصة فى اتحاد الإذاعة والتليفزيون مهمتها مراجعة الأفلام والمسلسلات والبرامج التى سيتم انتاجها خصيصا للقناة الفضائية المصرية ، ووضع ضوابط للأعمال التى سيقع عليها الاختيار للبث عبر القناة الفضائية لكى تكون "صورة مشرفة للفن المصرى بجميع ألوانه وأشكاله" ، وأنه سيتم عرض أفلام عربية جديدة فى هذه القناة بصرف النظر عن عرضها فى قنوات التليفزيون المصرى أو عدم عرضها فيها (بشرط موافقة منتجها

على بثها بالقناة الفضائية المصرية) ، بمعنى بدء التخطيط للمرحلة التالية مع ما يتناسب والمتغيرات في المنطقة العربية .

وقد كان هذا ضروريا بعد "هوجة القنوات الفضائية" حيث جذبت هذه "التقليعة" عددا من الدول العربية "بصرف النظر عن حاجتها الفعلية إلى مثل هذه القنوات أو قدرتها على ملء ساعات إرسالها بالبرامج المناسبة ، ومعظمها قنوات تجارية صرفة هدفها الأول هو تحقيق الربح ، وأخرى في الأساس تجارية ويمكن تطويعها لأهداف سياسية (MBC) ، وأخرى هدفها سياسي أو وطني وبرامجها الفضائية تقدم بدون أى تعديل لخدمة مواطنيها المغتربين (2M المغربية) ...

والمنافسة لا تقتصر هنا على "MBC" أو على قناة "دبي" أو القناة الكويتية وما شابهها من قنوات لدول يجب الاعتراف بأن قدراتها محدودة بالقياس لقدرات هيئة الإذاعة البريطانية على سبيل المثال إذ تعد هيئة الإذاعة البريطانية رائدة في مجال البث التلفزيوني الموجه عبر الأقمار الصناعية (BBC - World Satellite TV) حيث تلتقط برامجها في أوروبا وآسيا والشرق الأوسط وأفريقيا والأمريكيتين بهوائيات صغيرة الحجم ، أو بأسلوب إعادة البث بواسطة محطة وسيطة ، أو من خلال الكابلات ، كما أن هيئة الإذاعة البريطانية تستعين في بث برامجها الفضائية بقمريين من أقمار الاتصال : القمر الآسيوي (ASIASAT 1) (١) وقمر " انتلسات - ٦ " (٢) .

١ - أطلق آسياسات يوم ٧ إبريل عام ١٩٩٠ وعمره الافتراضي تسع سنوات ويشغل ٢٤ قناة .

٢ - يمكن للمشاهد العربي في أفريقيا مشاهدة هذا التلفزيون الموجه عبر "انتلسات ٦" عند الموقع المداري ٢٧,٥ ° غربا على الحيز "C" ⇐

ودخول هيئة الإذاعة البريطانية في مجال البث عبر الأقمار الصناعية يؤهلها للدخول في المنافسة مع القنوات العربية ، وباللغة العربية ، فقد خاضت تجربة الإعلام الدولي بالعربية بنجاح ولها جمهورها ومستمعوها في كافة أرجاء الوطن العربي وفي أنحاء المعمورة بين المغتربين العرب .

كذلك قد ينبئنا دخول هيئة الإذاعة البريطانية هذا المضمرا بقرب دخول المعمعة لهيئات إذاعية أخرى لها باع طويل وتجربة توصلت مع السنين في الإعلام الدولي الإذاعي والموجه باللغة العربية ونخص بالذكر "صوت أمريكا" . كذلك فإن وصول القناة الفرنسية الدولية CFI إلى شاشات التليفزيون في المنطقة العربية (والأفريقية) - حتى وإن كانت باللغة الفرنسية في المرحلة الحالية - يمكن أن يمهد ذلك لظهور قناة فضائية قوية لفرنسا وناطقة باللغة العربية .. إذ لا تتصور أن هذه الدول - التي سادت "الأثير" وقادته ببرامجها الموجهة باللغة العربية - يمكنها أن تتغاضى عن هذه القنوات العربية التي دخلت حديثا حلبة المنافسة فيما بينها في تعددية ممجوجة ، ربما كانت لإثبات الذات ، مما قد يكون له بالغ الأثر على حياتها واستمرارها .

وينبغي هنا أن تأخذ هذه القنوات عبء من تجربة تعددية البرامج المعروضة في المنطقة الأوربية والتي كان لها آثار على

↳ بتردد ٣٦٥٠ ميغا هيرتز باستخدام هوائى استقبال قطره يتراوح بين ٣,٥ و ٣,٨ متر ، أما بالنسبة للمشاهد العربى فى آسيا والشرق الأوسط فإنه يمكنه استقبال بث "البي بي سى" الموجه عبر القمر الآسيوى بالموقع المدارى ١٠٥° شرقا على قنوات الحيز الترددى "C" بذبذبة ٣٨٨٠ و ٣٩٤٠ ميغا هيرتز بالاستعانة بجوائىات قطرها أكبر من ثلاثة أمتار .

حياة بعض منها . فقد انتهى مبكرا من فوق الخريطة الإعلامية دور مؤسسات كبرى لم تتنبه لهذه الحقيقة مثلما حدث للبث التلفزيوني البريطاني المباشر "B SKY B" الذى أنهى خدماته على قمر البث المباشر البريطاني "ماركوبولو" (Marcopolo) فى ٣١ ديسمبر عام ١٩٩٢ وعرضت قنواته للتأجير ، بينما تداركت مؤسسات أخرى هذه الحقيقة واتجهت إلى تكثيف وتنويع وتعدد قنواتها مثلما فعلت إدارة القمر الصناعى .. "أسترا-أ" و"أسترا-ب" بتقديمها أكثر من ثلاثين برنامجا تليفزيونيا وانضم إليهما القمران "أسترا-ج" و"أسترا-د" فى الموقع المدارى ذاته (١٩,٢° شرقا) وهو ما يسهل على المشاهد استخدام هوائيات استقبال ثابتة صغيرة سهلة التوجيه إلى موقع مدارى واحد للانتقاء من هذا الكم الهائل من القنوات التليفزيونية ، وهذا يعنى أن البث من القمر "أسترا" قد أصبح أرخص وأكثر نفعا للمشاهد الأوربي ، مما حقق له التفوق على كافة أقمار "يوتلسات" (التى لجأت إليها القناة الفضائية المصرية) .

خلاصة القول هنا ، هى أن "السلعة" ، أية سلعة ، يمكن أن تبور إذا لم تجد من يقبل عليها وأن احتمال الإقبال عليها يقل بزيادة السلع البديلة المنافسة . وعند النزول بسلعة إلى السوق ينبغى أولا دراسة احتياجات هذا السوق والسلع المتوافرة فيه لكى تتميز السلعة المراد طرحها عن سواها . باختصار شديد ، ينبغى لنا أن نفهم جيدا أن حياة القناة الفضائية المصرية متوقفة هنا على نوعية ما تقدمه من برامج - شكلا مضمونا - حتى لا يدير لها الجمهور المستهدف فى المنطقة العربية ظهره ، خصوصا والبديل موجود فى "MBC" وغيرها . ولكن فى الدول الأوربية المشكلة أكبر ، فالمشاهد لا يعتمد هناك على الهوائيات القصصية لارتفاع

ثمنها (١) ، ولا يمكنه التقاط برامج القناة الفضائية المصرية بالهوائيات العادية . ولكن استقبال هذه القناة في أوروبا يتم من خلال دفع اشتراك لشركات الكوابل التي تتولى هي استقبال بث البرامج ثم إعادة توزيعها من خلال الكابل على المشتركين . وفي حالة عدم اشباع برامج هذه القناة رغبات المشترك فإن بترها مؤكد (٢) ، ومن الصعوبة إعادة زرعها من جديد بعد أن تكون قد ماتت تماما لديه .

ولكن استقبال برامج القناة عن طريق موجات التليفزيون بالهوائيات العادية يتم بدون دفع اشتراك مقابل هذه الخدمة ، كما هو الحال في الكويت والبحرين ، فإن التعرض لبثها بعد الانصراف عنها يمكن أن يحدث - ولو بالصدفة - وتعود المياه إلى مجاريها مرة أخرى ، إلا إذا استمرت بالأسلوب الذي نفر منها المشاهد

١ - يصل ثمن هذه الهوائيات في باريس إلى ٣٥ ألف فرنك فرنسي ، ولم يسمح عن القناة الفضائية المصرية مسئولو بيع هذه الهوائيات في بعض محلات بيعها عند اتصالنا بهم (١٩٩٣) ، بمعنى أن سعر الهوائيات الخاصة باستقبال القناة الفضائية المصرية قد يزيد عن ٣٥ ألف فرنك - أو قد يقل ، بينما الهوائي الخاص باستقبال برامج مركز تليفزيون الشرق الأوسط لا يزيد سعره عن ٥٠٠٠ فرنك وحجمه (٨٠ سم) يمكن حائزه من تثبيته في الشرفة ، أو حتى تعليقه على الحائط الخارجي للمنزل (في حالة استحالة وضعه في الشرفة لبعدها عن خط الرؤية المستقيم مع القمر الخاص بها) ، بينما استقبال القناة الفضائية المصرية كان يتطلب هوائيات قطرها لا يقل بحال من الاحوال عن ثلاثة أمتار (لالتقاط البث من عربسات) ، وإن كانت هذه المشكلة قد حلت نسبيا مع الاستعانة بالقمر الأوربي لنقل برامج القناة الفضائية المصرية .

٢ - بمكالمة تليفونية مع الشركة صاحبة الامتياز أو بكلمات قليلة في رسالة ترسل إليها .

وجعله ينصرف عنها . كذلك الأمر بالنسبة لاستقبال بثها بالهوائيات مباشرة من القمر الصناعي إذ يمكن أيضا في مثل هذه الحالة استرداد المشاهد الذي انصرف عن القناة . ولكن قاعدة بسيطة ينبغي إدراكها وهي أنه يمكن أن تكسب القناة - أى قناة - جمهورا لها ، ولكنها يمكن أن تخسره بسهولة أكثر . أما رجوعه إليها بعد انصرافه عنها بإرادته لأسباب تتعلق بها شخصيا فإن ذلك من الأمور شبه المستحيلة ، لذلك فإن التحصين دائما أفضل من العلاج .

٣ - مركز تليفزيون الشرق الأوسط
حتى الآن يعتبر مركز تليفزيون الشرق الأوسط "MBC" المنافس رقم "١" للقناة الفضائية المصرية .

وقد بدأ هذا المركز إرساله من لندن اعتبارا من ١٨ سبتمبر عام ١٩٩١ ، بل وهناك من يعتبره أول بث عربى ، ومن أوروبا ، لخدمة المواطنين العرب المقيمين فى أوروبا ، وذلك على مدى تسع ساعات يوميا تمتد أحيانا إلى ما بعد منتصف الليل .

وقد بدأ هذا المركز والذي يطلق عليه أحيانا اسم "القناة العربية" أو "القناة السعودية" أو "القناة الخليجية" على القناة "٣٢" بالقمر الأوربي "EUTELSAT II F١" بالموقع المدارى ٩٣ شرقا والذي يمكن التقاط إشاراته فى أوروبا بهوائيات قطرها يتراوح ما بين ٦٠-٨٠ سم مما يسمح باستخدامها فى المنازل والفنادق وشبكات التوزيع بالكابل ، حيث تمنع القوانين فى المملكة المتحدة استخدام هوائيات أكبر من ٧٠ سم ، وعدم استخدام أكثر من هوائى فوق المنزل الواحد حفاظا على الشكل الجمالى فى العاصمة لندن .

كذلك تستعين هذه المحطة بالقناة غزيرة الإشعاع على القمر

العربي "عربسات واحد ب" بالموقع المدارى ٢٦° شرقا والتي يمكن استقبال اشعاعها بواسطة هوائيات يتراوح قطرها ما بين ٢٤٠-٣٠٠ سم داخل منطقة القدرة الفعالة . وبواسطة القمر الأوربي والقمر العربي استطاع مركز تليفزيون الشرق الأوسط أن يصل بثه إلى مساحة جغرافية يحسده عليها أى تليفزيون آخر إذ يغطى بثه المنطقة العربية بأسرها إلى جانب الدول الأوربية حيث توجد جالية عربية كبيرة العدد تقدر بحوالى مليونين ونصف المليون ما بين مقيم وزائر فى لندن وحدها ، يمكن أن تزيد بمد استقبال البث إلى خارج العاصمة .

ويمكن للمشاهدين فى المناطق الساحلية لبلدان المغرب العربي فى تونس والمغرب والجزائر وحتى جبال أطلس التقاط بث مركز تليفزيون الشرق الأوسط عبر القمر الأوربي (EUTELSAT II F1) من خلال هوائى قطره ١,٥٠ متر ، وفى إيران وأفغانستان وباكستان يصل قطر الهوائى إلى ١,٨٠ متر .

كذلك يمكن التقاط بث هذه القناة "العربية" فى تركيا واليونان وقبرص ولكن عبر "عربسات واحد ب" وبهوائى قطره ١,٨٠ متر ، وكذلك بالنسبة للمشاهد فى نيجيريا وتشاد واثيوبيا وجمهورية افريقيا الوسطى والكاميرون وكينيا وأوغنده وزائير والصومال حيث لايزيد قطر الهوائى اللازم لاستقبال بثها عن ١,٨٠ متر أيضا .

وتغطى برامج "MBC" بالكابل الأوربي عبر مركز الاتصالات والمواصلات البريطانية ، وتستقبل مدينة نابولى فى إيطاليا إرسال هذه القناة ، ثم ينقل إلى "عربسات واحد ب" ليعاود بثها إلى شمال افريقيا والشرق الأوسط من خلال القناة غزيرة الاشعاع على الحيز الترددى "S" وذلك بالنسبة للمشاهدين فى الدول العربية حيث

يختلف حجم الهوائى المستخدم فى التقاط إشاراتنا ، فيستخدم هوائى قطره ١,٨٠ متر فى تونس ، وفى الجزائر يصل قطر الهوائى الصالح لالتقاط هذا البث إلى ٢,٢٠ متر ...

أما بالنسبة للمقيمين فى أوروبا وفى شرق المملكة المتحدة ومدينة ليون فى فرنسا بالذات ، فإن قطر الهوائى لالتقاط بث القناة الكويتية لايتجاوز ٨٠ سم ، وفى جنوب العاصمة البريطانية لندن (مثل "ويميلدون" و "ريتشموند" و "ميرتون" و "ساتون" ...) فإنه يمكن الاشتراك فى خدمة الكابل كما يمكن تركيب هوائى قطره ٢,٢٠ متر لمشاهدة برامج مركز تليفزيون الشرق الأوسط بوضوح . وفى مناطق السواحل الشرقية لآيرلندا يصل الهوائى اللازم إلى ١,٥٠ متر ، وفى بلدان سواحل ألمانيا الغربية ٢,٢٠ متر ، وفى فرنسا ٧٥ سم ، و٨٠ سم فى مدن جنوب شرق فرنسا وشمال غرب مدينة برست ، وفى موناكو ٧٥ سم . ويمكن التقاط برامج مركز تليفزيون الشرق الأوسط عبر (EUTELSAT II F1) فى شمال إيطاليا بهوائى قطره ٤٥ سم فقط وفى مدن جنوب إيطاليا بهوائى قطره ١,٥٠ متر ، كذلك تتنوع أقطار الهوائى بالنسبة للمشاهدين فى مالطة ولوكسمبورج وسويسرا وألمانيا والنمسا والدنمارك وجنوب اسبانيا وشمالها وآيسلندا وجنوب فنلندا وشمال "يوغسلافيا" وجنوبها .

أما عن برامجها ، فإن القناة الفضائية لمركز تليفزيون الشرق الأوسط تقدم برامج تتشابه وبرامج القناة الفضائية المصرية ، وإن كانت تفوقها من حيث الحداثة ، وكذلك الإعلانات التى اختفت حاليا من على شاشتها .

٣ - خريطة برامج القناة الفضائية المصرية

كانت القناة الفضائية المصرية فى بدايتها تتوحد مع القناة

الأولى فقط ، مع حذف الإعلانات والتنويهات الخاصة بتنظيم الأسرة ووضع موسيقى تصويرية مع مناظر طبيعية عوضا عنها إلى أن بدأ تقديم مسلسل خاص بالقناة الفضائية بدلا من الإعلانات ، واستمر ذلك أكثر من سنة . ولما كان من المحظور إذاعة أى مواد أجنبية على شاشة القناة الفضائية المصرية كان يتم النقل من القناة الأولى إلى القناة الثانية لنقل برنامج "سهرة على الهواء" بدلا من "نادى السينما" ، و "سينما نعم سينما لا" بدلا من "اخترنا لك" .. ، ولكن اختلاف موقع برنامج السهرة على خريطة كل من القاتين كان يؤدى إلى النقل من قناة إلى أخرى بعد أن يكون البرنامج قد بدأ منذ فترة ، وبدون أى تنويه عن الجزء الذى لم يشاهده الجمهور ، أو حتى الاعتذار عن هذا الاجتزاء ، فلم تكن للقناة الفضائية مذيعات ربط واستمر ذلك حوالى شهرين حتى بدأ تسجيل تقديم للبرامج بوساطة مذيعات .

وتشير الخطوط العريضة للخطة الخاصة بالقناة الفضائية المصرية (التى تتم صياغتها حاليا للفترة ١٩٩٣ - ١٩٩٤) إلى أهمية القناة الفضائية الثانية والتى يمكن أن تبدأ عملها فى أكتوبر ١٩٩٣ ناطقة بلغات أجنبية ، وإلى جانب البرامج التقليدية التى يمكن أن تقدمها هذه القناة ، تضمنت هذه الخطة عدة برامج للقناة الفضائية المصرية وهى :

سهرة عربية : تقدم فيها أغان وفنون من دول عربية متعددة من خلال قراءات مع بعض الشخصيات العربية (وهو شبيه ببرنامج اخترنا لك على القناة الأولى) .

أوبرا مصر : وتنقل فنون الأوبرا المصرية (ويتخلله حوارات مع الفنانين ومصممى الرقصات) .

كتاب الزمن : ويتضمن الحديث عن عظمة مصر من خلال حضارتها التاريخية القديمة والاسلامية ويعرض لمعظم الكون الاثرية التى تحويها مصر .

ديارة لسفارة : ويعرض مظاهر الحياة الاجتماعية والأدبية والفنية لأحدى بلاد العالم وعلاقة الدولة موضوع الحلقة بمصر وعرض لتقاليد شعبها ومكانة المرأة فيها .
أكلات بجميع اللغات : ويتحدث عن أكلات يتم إعدادها في مختلف دول العالم - عربية وغيرها .
دليل المشاهد : ويرد فيه على تساؤلات مشاهدى القناة ويعد بذلك همزة وصل بين القناة الفضائية المصرية والمشاهدين في الخارج .
لقاء كل يوم : ويواكب الأحداث المحلية والعالمية التى تقع في مصر ، المباريات الرياضية والعالمية وما شابه ذلك من مواد قد تجذب المشاهد .

برامج القناة الفضائية لم شهر رمضان ١٤١٣ هـ (١)

يبدأ إرسال القناة الفضائية المصرية من ٨:٤٥ - ٩ صباحا بتجربة الهندسة مع الموسيقى ، مثلها مثل أى قناة تليفزيونية أخرى ، وبعد التأكد من مستوى الإرسال يبدأ ظهور البيانات الخاصة بالقناة (باللغة العربية) .

وتفتتح القناة الفضائية بث إرسال برامجها بقناة المعلومات (٢) فى الساعة التاسعة صباحا ، تليها تلاوة بعض آيات من القرآن الكريم ثم عرض للبرامج ، حيث يمتد الإرسال (فى شهر رمضان ١٤١٣ هـ الموافق شهر فبراير ١٩٩٣ م) متصلا وبدون انقطاع إلى ما بعد صلاة الفجر فى اليوم التالى ، أى أن المساحة الزمنية للقناة الفضائية بدأت تقترب من ٢٠ ساعة يوميا .

١ - فبراير ١٩٩٣ م .

٢ - للاستزادة فى موضوع قناة المعلومات أرجح إلى : "الإعلام الإسلامى وتكنولوجيا الاتصال" .

وتتضمن برامج القناة في الفترة المدروسة هنا أربع مسلسلات عربية (١) ، وسهرات القناة التي غالبا ما تكون من جزئين (٢) ، ومسلسلات للأطفال (٣) ، وحلقات ألف ليلة وليلة (٤) تليها فوايز شريهان ، وكان يذاع يوميا في الفترة من الثالثة صباحا وحتى آذان الفجر (٥) برنامج بعنوان رمضان في قنوات التلفزيون المصري ويقدم فيه ملخص لأفضل برامج القنوات التلفزيونية المصرية الخمسة .

ماسبق يشير إلى أن القناة الفضائية المصرية تعتمد على برامج قنوات التلفزيون الخمسة العاملة (٦) ، بل وكانت حتى الأسبوع الثاني من شهر ديسمبر ١٩٩٢ تضم إرسالها إلى إرسال

١ - الأول في الساعة ١٢ ظهرا مسلسل اجتماعي جديد ، والثاني الساعة ٤,١٥ معاد ، والثالث كوميدي في الساعة ٩,٣٠ ، والرابع ديني في الساعة الثانية بعد منتصف الليل .

٢ - الأول في الساعة ١١,٣٠ وهو إما لفيلم تلفزيوني جديد أو فيلم عربي أو مسرحية أو تمثيلية أو سهرة جديدة ، والثانية سهرة عربية بالتناوب .

٣ - في الساعة ٤,٣٠ عصرا برنامج "كأنى ومانى" وفي الساعة ٧,١٥ مساء بوجي وطمطم تليه فوايز "عمو فواد" .

٤ - بعد آذان المغرب ، ونشير هنا إلى أن إذاعة الآذان بتوقيت القاهرة على القناة الفضائية قد يسبب بلبلة لمستقبلي هذه القناة لاتقاس بأى مردود إيجابى لإذاعته عليها حتى مع الإشارة باختلاف فروق التوقيت .

٥ - حسب التوقيت المحلى لمدينة القاهرة .

٦ - كان الافتتاح الرسمى للتلفزيون بالقناة الاولى يوم ٢١ يوليو ١٩٦٠ ، وظهرت الثانية بعد سنة واحدة في يوليو عام ١٩٦١ ، ثم كانت الثالثة في اكتوبر عام ١٩٦٢ (واغلقت في عام ١٩٧٠ كقناة مركزية)

القناة الأولى فتتوحد معها يومي الخميس والجمعة من كل أسبوع (١) في "برامج اليوم المفتوح" وكذلك بالنسبة لبرامج اليوم

وفي عام ١٩٧٦ دخل مصر التلفزيون الملون . واعتبارا من عام ١٩٨١ أخذ بنظام فصل القنوات وظهر مبدأ التخصص حيث ظلت القناة الأولى الرئيسية وأخذت الثانية الطابع الثقافي ، وبدأ إنشاء قنوات محلية ذات صيغة تنموية وخدمية بالدرجة الأولى فظهرت القناة الثالثة من جديد ولكن بوصفها "تلفزيون القاهرة الكبرى" وتخدم محافظات القاهرة والجيزة والقليوبية وكان ذلك في ٦ أكتوبر عام ١٩٨٥ ، ثم جاءت الرابعة في ٢٥ أكتوبر عام ١٩٨٨ وتخدم محافظات بورسعيد والإسماعيلية والسويس وتحمل اسم "تلفزيون القناة" ، والخامسة وهي "تلفزيون الاسكندرية" وتخدم هذه القناة محافظتي الاسكندرية والبحيرة وتزامن افتتاحها الرسمي في ١٣ ديسمبر عام ١٩٩٠ وافتتاح القناة الفضائية المصرية (وكان البث التجريبي لها قد بدأ في شهر أكتوبر من العام ذاته) .

١ - وقعت القناة الفضائية المصرية في اخطاء بسبب هذا التوحد مع القناة الأولى ومن ذلك مثلا أنها بثت برنامج "سر الأرض" الذي تقدمه القناة الأولى وهو برنامج إرشادي زراعي يتناول موضوع العلاقة بين الفلاح وأرضه . وقد تساءلت صحيفة الوفد (٤ يناير عام ١٩٩٣) (والبرنامج يقدم في الثالثة والربع عصر يوم الأحد) عن جدوى تقديم هذا البرنامج والفلاح المستهدف بهذا البرنامج يكون في أرضه ، بل وذهبت الصحيفة في تساؤلها إلى تصور أنه في حالة ما إذا كان هذا البرنامج يقدم "لأفنديات" وزارة الزراعة فلن هؤلاء يكونون في الطريق إلى منازلهم بعد انتهاء مواعيد عملهم وعما إذا كان التلفزيون يطلب الفلاح بترك أرضه والجلوس امام التلفزيون . والسؤال الذي نطرحه هنا يدور حول جدوى بث هذا البرنامج في القناة الفضائية ، وهل توجد "جيوب ضعيفة" زراعية في مصر عدد سكانها يتطلب مثل هذا العناية ؟

المفتوح بالقناة الثانية يومي السبت والأحد (مع تطعيم هذا الإرسال ببرامج من القنوات المحلية) ، وإذاعة فقرات خاصة من القنوات المحلية أيام الاثنين والثلاثاء والأربعاء وكانت عملية الانتقال من قناة لأخرى تتم بأسلوب فج وكان الإرسال قد انتهى بالنسبة لبرامج القناة الأولى .. والذي كان موضع نقد من متابعي القناة الفضائية المصرية (١) .

وهنا يثار تساؤل عما إذا كان من المفروض أن يشاهد المغتربون والأخوة العرب المقيمون بالخارج في دولة عربية أو أوروبية ما يشاهده المصريون داخل جمهورية مصر من برامج أيا كان مضمونها وإلى من يتوجه بها ؟ (٢)

فالملاحظ هنا أن القناة الفضائية المصرية تقوم بعملية نقل لبرامج من التلفزيون المصري بما فيها النشرات الاخبارية (٣) (فيما عدا النشرات المحلية) وبصرف النظر عما تتضمنه هذه النشرات الاخبارية من موضوعات والتي هي في الغالب من مصادر أجنبية توفرها أيضا للمشاهد قنوات أخرى أكثر رسوخا في

- ١ - للاستزادة ارجع إلى : القناة الفضائية المصرية : دراسة جدوى .
- ٢ - دعت لجنة الثقافة والاعلام والسياحة في مجلس الشعب إلى أن تكون الانتاج الدرامي المصري ملائما للعرض في التلفزيونات العربية بالبعد عن المحلية أو عرضها بأسلوب لا يظهرها بالمظهر المحلي البحت ، والارتفاع بمستوى الانتاج لانه يمثل عائدا له أهميته على مستوى التسويق ويساعد بذلك في دعم الأنشطة الأخرى لاتحاد الإذاعة والتلفزيون .
- ٣ - تظهر قناة المعلومات حاليا وراء كل مادة إخبارية ولمدة تتراوح ما بين ٣ - ٥ دقائق بالإضافة إلى الساعة الكاملة التي تخصص لها قبل الافتتاح وتقدم جسيغها باللغة العربية .

الخارج ، والتي تقدمها القناة الفضائية المصرية بإيقاع رتيب وممل يختلف عما يمكن أن يجده مشاهدو هذه النشرة في القنوات الأخرى المحلية أو الوافدة في الدول التي يقيمون فيها والتي تعتمد في الغالب على الإيقاع السريع في نشرات أشبه بالمواجيز والتي قد تصل إلى ثلاث دقائق فقط في فواصل بين فقرات البرامج .

من هنا نرى أنه من الضروري أن تكون لهذه القناة نشراتها الخاصة بها والتي يؤخذ في الاعتبار عند إعدادها خصائص الجمهور المستهدف والذي اتسع ليشمل الناطقين باللغة العربية في بعض الدول الأوروبية - وبخاصة المصريين - إلى جانب المقيمين في دول عربية حيث نتوقع اختلافا فيما ينتظره كل "فريق" من هذه القناة المصرية ؛ فنحن نتصور مثلا أن اهتمامات المقيمين في دولة عربية تختلف عنها لدى المقيمين في دولة أوروبية باختلاف خصائص كل منهما ، كذلك فإن المناخ الإعلامي يختلف في المنطقة العربية عنه في المنطقة الأوروبية حيث تقع المنطقة العربية في أطراف المنطقة "١" (١) والتي تشمل أوروبا وأجزاء من أفريقيا وشريط رفيع من آسيا وتشكل في مجموعها "بصمة القدم" (Foot Print) لعدد من الأقمار الصناعية التي تطرح اختيارات عديدة أمام المشاهد الذي يجيد لغة أجنبية - أو عدة لغات - إلى جانب اللغة العربية ، وإن كان ذلك لم يعد يمثل مشكلة (٢) .

- ١ - أرجع إلى ما سبق ذكره بخصوص تقسيم العالم إلى ثلاث مناطق .
- ٢ - بدأت بعض القنوات تبث برامجها بأكثر من لغة ، حيث تقدم القناة الأوروبية التي ظهرت منذ شهور قليلة (Euronews) موادها باللغات الإنجليزية والفرنسية والألمانية والعربية ، كذلك الأمر بالنسبة للقناة الألمانية (DW) والتي تبث برامجها باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية والإيطالية والألمانية والروسية .. ، وهو ما سبق أن اشرنا إلى احتمال حدوثه (دولنا النامية في عصر الأقمار الصناعية) .

كذلك فإن هذه المحطات "البديلة" كثيرا ماتقدم انتاجا متميزا بالارتفاع بالمستوى الحرفى - شكلا (١) ومضمونا - يحترم عقلية المشاهد وخصوصا بالنسبة للأخبار وذلك إذا سلمنا بأن التليفزيون وسيلة إعلامية . وبالتالي يمكن هنا الحديث أيضا عن أنه بالنسبة لنشرات الأخبار وما تتضمنه من موضوعات تتعلق بالتنبؤات الجوية ودرجات الحرارة وأسعار العملات .. فإنه من المفروض أن تمتد هذه المواد لى تغطي الدول العربية والأوربية والأفريقية التى يصلها البث وفيها جمهور لهذه القناة الفضائية ، بل وجمهور مرتقب نرنو إليه .

أما بخصوص أقوال الصحف ، فإننا نرى ضرورة الاهتمام باستعراض أهم ما تورده الصحف العربية والأوربية وعدم الاكتفاء بما يقدم حاليا منها ، كذلك الأمر بالنسبة للأفلام التسجيلية والتى يجب أن تغطي الدول العربية الشقيقة ، ما دامت هناك قناة بأن هذه القناة يمكن أن تكون لسان حال الدول العربية أكثر من القنوات العربية الأخرى (٢) ، ومع الأخذ بأن مصر هى قلب الوطن العربى وأهم دولة فى المنطقة على كافة المستويات ، أى أننا نرى أن تأخذ برامج هذه القناة التوجه العربى ، حتى بالنسبة للأغاني إلى جانب الأحداث والمؤتمرات والندوات والمهرجانات ...

١ - الحديث عن الشكل فى البرامج التليفزيونية معناه الحديث عن "حرفة" والحرفة هنا تمتد ما بين "التقديم والإخراج والتحرير والإعداد إلى التصوير والتقطيع والتنسيق والإنتاج بما فى ذلك الديكور والملابس والتشغيل الهندسى وما لايقع تحت حصر من تفاصيل الحرف التليفزيونية والتى تتعاون كلها من أجل تقديم شكل يجذب انتباه المشاهد ويتيح له الاستفادة والاستمتاع بالمضمون ، والارتفاع بالمستوى الحرفى يعنى هذا كله ، وهى سلسلة من العمليات إذا ضعفت فى حلقة منها انهارت السلسلة كلها" ..

٢ - يقال إن إحدى القنوات العربية الفضائية بدأت تحتعثر .

وينبغي علينا أن ندرك أن ملء ساعات طويلة للبث بالغث والثمين من البرامج فيما يفيد وما لايفيد له آثار سلبية يجب عدم إغفالها تشبه الدرس المستفاد من قصة "الرجل والذئب" (١) . لذلك نرى أن العبرة هنا ليست بطول أو عرض المساحة الزمنية التي تغطيها خريطة برامج القناة ، ولابحشد عدد هائل من البرامج يتم اختيارها من اليمين ومن اليسار ، ولكن العبرة كل العبرة في مضمون مايقدم من برامج - حتى ولو كان ذلك لعدة دقائق - نكسب بها احترام المشاهدين للقناة وانتمائهم لها . معنى هذا أننا نرفض أيضا امتداد خريطة البرامج إلى أوقات "ميتة" نعرف تماما قلة الإقبال على مشاهدة برامج التليفزيون فيها إن لم تنعدم ، فبدء الإرسال في الساعة العاشرة لايفيد إلا نسبة ضئيلة من المشاهدين ، حيث الغالبية العظمى في أعمالهم خارج المنزل أو ربات بيوت تفضلن البقاء في الفراش أطول فترة ممكنة لتعويض سهرة البارحة أمام برامج أكثر جاذبية مما تعرضه القناة في الصباح خاصة وأن برامج السهرة والجميع في المنزل يمكنها أن تضيء جوا عائليا في الأسرة ، وخصوصا بالنسبة لمن يعيشون في دول غير ناطقة بالعربية على الأقل .

خلاصة القول هنا هي أننا نتحفظ على ما يقال بأن القناة الفضائية المصرية هي "البث القومي" وأنه يشيع الحاجة إلى "حرارة" الوطن لدى المغتربين ، وأن هؤلاء يشعرون بوحشة يمكن لهذه القناة أن تزيلها ، وأنهم مهما كانت هناك من أسباب

١ - يحكى ان رجلا كان فى حقله وصرخ يطلب النجدة من ذئب هاجمه وعندما هب أهل القرية لنجدة بادرهم بأنه كان فقط يختبرهم ويحاول ان يتأكد من موقفهم فى حالة ما إذا هاجمه ذئب . وبعد هذه الواقعة بأيام صرخ هذا الرجل طالبا النجدة ولكن أهل القرية لم يحركوا ساكنا وتمكن الذئب منه .

تقف أمام حيازة الهوائى الخاص بالتقاط برامج هذه القناة تتمثل فى ضخامة الهوائى أو ارتفاع سعره ، أو صعوبة الاشتراك فى شركة الكابل صاحبة الامتياز فى نقل برامج القناة الفضائية المصرية ، بل وتنوعية البرامج التى تعرضها هذه القناة .. ، وأنه بالرغم من كل هذه المعوقات نتصور أنهم سيسعون حثيثا لحيازة الهوائى . ولكن ينبغي أن نكون واقعيين ، فإن هذه النظرة العاصفية تبعدنا عن العقلانية ويجب استبعادها عند الحديث بموضوعية خصوصا وأن القناة تتكلف الملايين ويجب ألا تذهب كل هذه النفقات سدى .

ولكن ذلك لايعنى أننا ننكر ما يمكن أن توفره هذه القناة لمشاهديها حيث يمكنها تدعيم الجو الأسرى لدى هؤلاء المغتربين (١) ولكن إلى متى وهناك قنوات عربية أخرى ؟ كذلك نتساءل إلى متى وأشرطة الفيديو تغزو الأسواق فى الخارج ؟ بل حتى بالنسبة لنشرات الأخبار فإنه يوجد تحفظ بصددها بعد أن عرف المواطن العربى طريقه إلى محطات أجنبية (وخصوصا صوت أمريكا وهينة الإذاعة البريطانية) منذ أن فقدت إذاعاتنا مصداقيتها- فاستطاعت الأخباريات استقطابه كما فعلت مؤخرا شبكة "السى إن إن" (CNN) عند أزمة الخليج .

ولما كانت القناة تفتح آفاقا لخدمة الاقتصاد العربى بصفة عامة والمصرى بوجه خاص حيث تفتح لها أسواقا جديدة للمنتجات والسلع والخدمات ، فقد اتسعت خريطتها للإعلانات التى تحقق ذلك بالمجان لفترة امتدت حتى حوالى ١٥ شهرا .

١ - أى أننا فى المرحلة الحالية على الأقل نقصر جمهورها على المصريين المغتربين .

وفي ٢ مارس عام ١٩٩٢ تم عقد الاتفاق الخاص بالإعلانات بين القناة الفضائية المصرية والشركة التي أخذت امتياز بث الإعلانات على هذه الشاشة (١) (وبحيث ألا تقل المساحة الزمنية للإعلانات عن ١٥ دقيقة يوميا بإجمالي ٥٤٧٥ دقيقة في السنة مقابل مليون وثلاثمائة ألف دولار أمريكي) ، وبدأت الاعلانات تقدم حاليا على القناة الفضائية بأسلوب القطع والحقن داخل برامج السهرة. وغنى عن القول هنا أن الإعلانات في هذه القناة ينبغي أن تتخطى المحلية والإقليمية لزيادة حجم السوق الذي ينبغي أن تروج فيه السلع المعلن عنها .

ولما كان المنافس موجود باستمرار ، فإن الإعلان عن السلع المصرية على هذه القناة ينبغي أن تسانده برامج إعلامية تلقى الضوء على مدى ما وصل إليه المنتج المصري من تطور للمساهمة في ترويج السلع المصرية في الأسواق الخارجية ، وخصوصا بالنسبة للخدمات بوصفها سلعا غير منظورة ؛ فنحن مثلا نعتبر القناة الفضائية المصرية إطلالة على السياحة في مصر ، سواء

١ - وكالة "عالمية للإعلام والدعاية" ، وهي وإن كانت وكالة سعودية التمويل إلا أن المسئول عنها مصري . ولكن لما كانت القناة ناطقة باسم مصر فإن هناك ضرورة تحتم خضوع هذه الاعلانات للإشراف بالنسبة للشكل الذي يخرج فيه الاعلان وكذلك بالنسبة للسلعة المعلن عنها . فهناك دول عديدة تحظر الاعلان عن سلع بعينها مثلما حدث في فرنسا بصدر قرار من وزير الصحة (يونيو عام ١٩٩٢) ونشر في الجريدة الرسمية يقتضى بإيقاف جميع انواع الاعلانات الخاصة بأدوية ستوسط الشعر وإنقاص الوزن وهدوء الأعصاب والمسكنات .. إلى جانب قرار سابق يمنع جميع اشكال الاعلان عن السجائر والمشروبات الكحولية ، كذلك بالنسبة لميثاق الشرف الخاص بالإعلانات الذي تطبقته الهند (للاستزادة إرجع إلى : الأعمار الصناعية والتنمية) .

للمغتربين المصريين أو للأجانب ، سياحة دينية أو تاريخية أو ثقافية أو ترويحية أو علاجية ... ، مما يحتم ضرورة الاهتمام بالمضمون السياحي الذى تتناوله بحيث تكون "بانوراما" لكل ما يمكن أن يجذب السائح إلى مصر ، للسياحة أو للاستثمار ، بالتركيز على العنصر البشرى بكل مقوماته وأصوله ، والعنصر المكانى والزمانى بكل حضارته وآثاره .. ، باختصار يمكن النظر إلى القناة الفضائية المصرية بأنها "قناة سياسية اقتصادية ثقافية (١) واجتماعية فى الوقت الذى تعبر فيه عن حقيقة المجتمع وواقعه برؤية صادقة خالية من التهوين أو التهويل للحفاظ على مصداقيتها لدى الجمهور الخارجى ، وبخاصة ونحن نتطلع إلى انطلاق القناة الفضائية المصرية الثانية الناطقة بلغات أجنبية والتي سنتوجه بها إلى جمهور أجنبى تماما وإلى أبناء المغتربين من الجيل الثانى (٢) الذين لا يجيدون العربية ولا يعرفون شيئا عن واقعنا إلا من خلال وسائل إعلام غالبا ما تكون مغرضة ، وذلك يتطلب بالضرورة التعامل بذكاء شديد وبمستوى رفيع من الأداء والتناول مع القضايا الدولية والتي تفرض نفسها على الساحة العالمية .

كذلك نرى أنه إلى جانب الالتزامات الواجب أن تقوم بها القناة الفضائية المصرية والتي تتلخص فى أهدافها وتوجهاتها ، من الضرورى أن يكون هناك التزام أخلاقى ودينى وإنسانى قبل إخوة سا - والذين يمكنهم التقاط بث هذه القناة - ممن يعيشون فى الجمهوريات الإسلامية التي كانت تابعة لما كان يسمى بالاتحاد السوفيتى وكذلك بالنسبة لباكستان (٣) وأفغانستان وإيران وتركيا

١ - مع عدم إغفال الدور التعليمى .

٢ - ننظر إلى هؤلاء نظرة المسلمين الأوائل إلى "المولفة قلوبهم" .

٣ - حيث يمكن الاستعانة بالقمر الصناعى (ASIASAT) .

والبوسنة والهرسك وأيضا بالنسبة للأقليات الإسلامية في دول أخرى
بأوروبا وإفريقيا وآسيا ..

وبما أن المسلمين في الخارج ينظرون إلى مصر على أنها
حصن الإسلام ، وحاميتها ، فإننا نشفق على هذه القناة الفضائية
عندئذ لصعوبة انتقاء البرامج التي تنطق باسمها واللازمة والواجبة
لتحقيق التوازن بين القول والعمل .

فالمشاهد بالفعل هنا أن تصريحات المسؤولين وتوجهاتهم
تشير مثلا إلى منع الرقص الشرقي من التلفزيون ، ولكن عند
التنفيذ يتغاضى عن هذا المنع في المشاهد التي تظهر فيها
الراقصات كاسيات عاريات داخل الأقاليم مما يمثل تناقضا يشوه
مصادقية هذه القناة الفضائية الناطقة بالصوت والصورة أيضا من
دولة إسلامية عريقة ، بل وينسحب هذا التحذير لكي يشمل أيضا
البرامج التي تركز على الفنانين متناسية العلماء والأدباء والمفكرين
والأطباء والمهندسين ... الذين يمثلون أمل الأمة العربية والإسلامية
في غد أفضل (١) ، بمعنى أننا نرى أن في مقدور القناة الفضائية
المصرية القيام بدور مهم لتصحيح صورة الإسلام أمام العالم والتي
تشوهها وسائل الإعلام الأجنبية بتشويه صورة الدول - ومن ثم
الأفراد - التي تعتنق الإسلام مما يتسبب بالتالي في تشويه صورة
الإسلام نفسه .

١ - وقد يكون هذا هو ما ينقصنا على شاشة التلفزيون المصري
والذي قد يبرر اختفاؤه ظهور هذه الحالات المرضية التي كُفرت المجتمع
والأهل وخرجت على الجميع بأفكار وسلوكيات انتحارية مدمرة لأصحابها
قبل أن تدمر المجتمع ونسيجه . (للاستزادة إرجع إلى : مدخل إلى علم
الاجتماع الإعلامي) .

ولكن الذى حدث هو أن الفرحة بأن تكون لنا قناة فضائية والإسراع بأن تأخذ مكانها فوق شاشات التليفزيون فى دول المنطقة العربية بل والأوربية قبل إعداد خريطة برامج خاصة بها قد أدى إلى اعتمادها على قنوات التليفزيون المصرية بدون إدراك خطورة ما يقدم من مضمون ، فخرجت ضعيفة وسمح ذلك للمنافس بفرصة لاستقطاب جمهور من مشاهديها المستهدفين .

كذلك كانت الفرحة باستنجاز القناة غزيرة الإشعاع فى "عربسات واحد أ" لبث برامج القناة الفضائية المصرية - مع علمنا المسبق بأن عمره الافتراضى لم يتبق منه إلا شهور معدودة - سببا فى مشكلات واجهتها هذه القناة بعد فترة قصيرة من عمرها وكان لذلك آثار سلبية تتمثل فى عدم ثقة المشاهدين فى إمكانية استمرار القناة فى البث بصفة منتظمة خصوصا بالنسبة للمشتركين فى شركات كوابل كما هو الحال بالنسبة لمشاهدى هذه القناة فى لندن (١) .

وفى حالة ما إذا كانت هناك رغبة فى استمرار هذه القناة وتحقيق النجاح لها ، لابد إذن من توفير كافة الضمانات اللازمة لتدقيقها بدون معوقات والاهتمام باختيار ما يبث من خلالها .

ولكن إلى جانب المضمون والشكل وأسلوب البث ينبغى ألا ننسى ضرورة أن يكون لهذه القناة كوادرها الهندسية الخاصة بها

١ - علمنا أن عدد المشتركين فى خدمة الكابل لاستقبال بث القناة الفضائية بلندن كان ١٨٥ مشتركا فى نهاية ٣١ مايو عام ١٩٩١ ، أى بعد افتتاحها الرسمى بحوالى أسبوع واحد ، ارتفع إلى ٥٤٣ مشتركا وصلهم الإرسال فى أوائل شهر نوفمبر من العام نفسه ، وأن عدد المشتركين فى لندن يمكن أن يزيد عن عشرة آلاف مشترك .

بعد هذه الفترة التجريبية التي كانت فرصة لهم على التدريب ، وكذلك أن تكون لها كوادير برامجية تعد إعدادا جيدا بما يتلاءم وجمهور هذه القناة وذلك من خلال دورات خاصة جدا تساعد على التخلص ممن يشوه صورتها حتى ولو بشكل غير مباشر ؛ فالمذيع الذى "يستظرف" بالقول أو بالحركة أو بالملبس .. ، كذلك من له لكمة خاصة ... يجب عليه معالجة ذلك قبل الظهور على هذه القناة الفضائية ، وإن كنا نفضل عقد مسابقة خاصة لانتقاء مذيعين جدد لها يمكن تدريبهم وإعدادهم بصورة أسرع وأضمن ممن تمكنت منهم هذه المآخذ ، والذين أصبح من الصعب تقويمهم بعد أن سادهم الاعتقاد بأنهم وصلوا إلى مرحلة النجومية وغير قابلين للنقد بارتفاع حدة الترجسية لديهم .

كذلك الأمر بالنسبة للمعد (والمخرج والمصور ...) الذى يستعان به فى هذه القناة والذى يجب أن يعرف إلى من يتوجه برسالته ، وإن كان هذا من الصعب تحديده إلى أن يتم تصميم أقمار جديدة توفر إمكانية التحكم فى تحديد المناطق المستهدفة للإرسال والذى من شأنه المساعدة على استخدامها فى البرامج الموجهة لتلفزيونيا ، أى أن استراتيجية الإعلام المصرى يجب أن تكون مرنة بحيث يمكن تطويعها لكى تتلاءم والتطورات التقنية الخاصة بأقمار الاتصال ، خاصة أن استشراف المستقبل يشير إلى الانصراف عن الاعتماد على المحطات الأرضية التى تستعين بشبكة ميكروويف وأنه سيصبح الاعتماد فى المستقبل - والذى بدأ فعلا - على هوائيات البث المباشر ، وعلى الشبكات الكابلية التى توفر عددا كبيرا من قنوات التلفزيون إلى جانب تقديم صورة خالية من العيوب بلا "خيالات أو أشباح" (Ghosts & Shadows) .

ولما كان من الصعب تحقيق هذه الشبكة الكابلية فى الدول النامية لاختفاء البنية الأساسية اللازمة لذلك بسبب تكديس السكان فى مناطق لم يؤخذ فى الحسبان عند إنشائها إمكانية دخول الكابل

بها ، فإن المستقبل سوف يكون للقنوات الفضائية التي لاتعوقها كثافة سكانية ولاحدود سياسية أو جغرافية ... ، والتي لم تعد حكرا على الدول المتقدمة صناعيا بعد هبوط التكاليف الخاصة بإنشائها ، فإنه فى دول عديدة ، بما فيها الدول الفقيرة ، بات من المألوف رؤية أجهزة استقبال برامج الأقمار الصناعية فوق أسطح المباني (١) . ففى نيجيريا قفز عدد الهوائيات إلى ... ١٠٠ جهاز ، كذلك انتشرت فى كوت دى فوار وجنوب افريقيا وفى عدد كبير من الدول الآسيوية ، حيث وصل عدد الهوائيات فى الهند (١٩٨٩/١١/٨٣) إلى أكثر من ٣٠٠٠ جهاز (٢) ... بل إنه فى الجزائر ، ورغم سهولة التقاط برامج بعض الدول الأوروبية والعربية فيها بالهوائيات العادية إلى جانب القناة القومية ، فقد بدأت تنتشر هذه الهوائيات الخاصة بالتقاط برامج الأقمار الصناعية . كذلك الأمر بالنسبة لدول فى الكتلة الشرقية ، حيث شاهدنا انتشار هذه الهوائيات فى جمهوريات متعددة (٣) ، وبالنسبة لدول الخليج العربى ، وفى المملكة السعودية أيضا حيث بدأت الهوائيات تتجه إلى الأقمار الصناعية ؛ يضاف إلى ذلك نجاح بعض دول تنتمى للعالم الثالث فى تصنيع أجزاء من هذه الهوائيات (٤) .

- ١ - عرف العالم الهوائيات القصعية فى بداية الستينيات .
- ٢ - بالنسبة لمصر إرجع إلى : بث وافد على شاشات التليفزيون (تحت الطبع) .
- ٣ - للاستزادة إرجع إلى : وسائل الإعلام الالكترونية فى دول الكتلة الشرقية
- ٤ - نجحت الهيئة العربية للتصنيع بمصر فى انتاج أجزاء ثلاثة من الهوائى (الصحن والمستقبل واللوحه المخففة للضجيج "LNBS") . وتمكنت بعض الدول من انتاج هوائيات شعبية بأسعار متهاودة . فقد صنعت انجلترا هوائى لايتعدى سعره ٢٠٠ جنيه استرلىنى (٧٠ سم) إلا ان السعر سيستمر فى الانخفاض مستقبلا خصوصا إذا تم الاتفاق بين

وختاما ، ينبغي الإشارة هنا إلى أن انتشار الهوائيات الخاصة ببرامج الأقمار الصناعية في المنطقة "٨" يتيح الفرصة للقناة الفضائية المصرية أن يكون لها جمهور واسع . ولكن يجب التأكيد هنا على أن التواجد المصرى إعلاميا في الدوائر المختلفة (محليا وعربيا وأفريقيا وعالميا) يعتمد اعتمادا كبيرا على مستقبل هذه القناة الفضائية المصرية وشقيقات لها يمكنها أن تحتفظ لمصر بدورها الريادى في الحفاظ على هويتنا وقيمنا الروحية من خلال تقديم التراث العربى والإسلامى (١) في عصر الانقلابات الدولية ، وفي بيئة سمعية بصرية متغيرة تعيش تطورا تكنولوجيا مستمرا له تأثيره على وسائل الإعلام الالكترونية في إطار الحركية الإعلامية التى تحتتم وجود علاقات جديدة فى هذا المجال ، وفي منظومة "النظام الإعلامى الجديد" التى تتطلب وقفة تأمل ودراسة قبل اتخاذ القرار .

⇒ سكان البناية الواحدة للاشتراك فى هوائى واحد ، كما اتجهت دول اخرى إلى استيراد اجزاء هذه الهوائيات وتركيبها محليا مما يحد من ارتفاع اسعارها .

١ - هناك مباحثات تتم حاليا لتوظيف القمر الصناعى التركى للتعاون فى مجال الدعوة الاسلامية .

الباب الثاني

القناة الفضائية المصرية

(دراسة جدوى)

مقدمة

بعد تعرفنا على القناة الفضائية المصرية في الباب الأول نعرض في صفحات هذا الباب الثاني نتائج البحث الميداني الذي جمعت بيانات صحيفته في الكويت بحثا عن جمهور القناة الفضائية المصرية في دولة كانت من أوائل الدول - إن لم تكن أول دولة - تستقبل بث هذه القناة .

وبهذا فإن هذه الصفحات ترد على التساؤل "من؟" في نموذج الاتصال الخطي الذي طرحه "هارولد لازويل" مع عدم إغفال التغذية المرتدة التي تهتم بها المدرسة الفرنسية - الاجتماعية والنفسية - في الدراسات الإعلامية التي ننتمي إليها ، ونركز فيها على ضرورة تحقيق الديمقراطية في وسائل الإعلام .

وتتمثل "الدمقرطة" هنا في المشاركة في اتخاذ القرار الإعلامي من خلال عرض وجهات النظر التي يدلي بها الجمهور المستهدف في العينة المدروسة إلى أن تتم بإذن الله تعالى دراسة موسعة بعد ذلك تتحقق فيها - ربما - صفة الشمولية .

أولا - منهج البحث وأدواته

يندرج هذا البحث تحت ما يسمى في الغرب باسم "Action Research" والتي يركز فيها الباحث على جزئية محدودة لم تدرس في الغالب بعد ليلم بجوانبها سريعا بدون

استطرد في الجانب النظري ، وهي بذلك تصلح لدراسة الجدوى لأن التقرير الختامي عندئذ يتميز بالإيجاز والتركيز على الخطوط العريضة التي تلقى الضوء على الموضوع المدروس في شكل ومضة مباشرة وكأنها "نظرة الطائر" بكل دلالات هذا التعبير ، والتي تمكن نتائجها التطبيقيين من الاستيعاب الكامل للمشكلة المدروسة بدون تشتت .

وهذا النوع من البحوث ، عملي أو تطبيقي ، يتضمن إجراءات عملية أو تجارب تفصح نتائجها عن أوجه القصور الواجب تفاديها في جانب ما ، أو ما يجب تدعيمه .. ، وما أحوجنا لهذا النوع من البحوث والدراسات التي سوف تزيل الهوة الموجودة حالياً بين المنظرين والتطبيقيين بحيث يتفاعل الجميع معاً لتحقيق تقدم المجتمع في الموضوعات المشتركة .

والبحث من هذا المنطلق يعد من البحوث الاستطلاعية واستخدم فيه المنهج الوصفي من خلال دراسة ميدانية طبقت في الكويت خلال شهرى يناير وفبراير سنة ١٩٩٢ ، حيث صممت صحيفة استقصاء جمعت بياناتها بأسلوب المقابلة في محل إقامة المبحوث أو في مكان عمله أو مكان دراسته .

١ - الإجراءات

أ - قياس صدق الصحيفة

صممت صحيفة البحث هنا بحيث تغطي موضوع الدراسة ، القناة الفضائية المصرية ، واعتمدنا عند صياغتها على صحيفة محكمة كنا قد استخدمناها في دراسة سابقة وقلنا عندئذ إنها ممكن أن تكون نموذجاً لصحيفة البحث . ولكننا لم نكتف بذلك ، إذ لنا من خبرتنا في البحوث الميدانية التي قمنا بها

وإشرافنا على عديد من الدراسات الميدانية وتحكيمنا لاستثمارات بحث في بحوث آخرين ما يؤهلنا للحكم على صدق الصحيفة ، وإن كان من الأفضل - لنا قبل غيرنا - أن يتم قياس صدق الصحيفة في كل مرة ، حتى ولو كانت الصحيفة هي النموذج نفسه . ولكن عنصر الوقت كان يحكمنا لاعتمادنا هنا على باحثة ميدانية تطوعت مشكورة أن تقوم بتطبيق الاستمارة التي عرضتها على أستاذ بجامعة الكويت لمعرفة المجتمع المدروس أكثر منا وقد تفضل بمراجعتها ولم يبد أي اعتراض أو تحفظ على ما تضمنته الصحيفة من أسئلة .

ب - قياس ثبات الصحيفة

لما كان من الصعب قياس ثبات الصحيفة بالاعتماد على طريقة "إعادة الاختبار" (Test retest Method) نظرا لطبيعة المجتمع المدروس (الكويت ونحن في القاهرة) ، وصعوبة تحقيق ذلك (الإقامة فترة طويلة في الكويت بالنسبة للباحثة الميدانية) فقد لجأنا إلى تطبيق طريقة التجزئة النصفية على العينة ، حيث تم تقسيمها إلى قسمين يأخذ الأرقام الفردية (١ ، ٣ ، ٥ ، ..) في قسم والأرقام الزوجية (٢ ، ٤ ، ٦ ، ..) في قسم آخر ، وتم حساب معامل الارتباط بطريقة "برسون" (Person) حيث بلغت قيمة "ر" = ٠.٦٦ . ونظرا لصغر حجم العينة ، فضلنا تصحيح قيمة "ر" بتطبيق معادلة "سبيرمان" فأتضح أن معامل الثبات عال (٠.٨٠ تقريبا) .

وأما استخدمنا من مقاييس في هذا البحث ، فإن العدد المحدود للمفردات جعلنا نسلم بعدم إمكانية تعميم النتائج ونحن لم ننشد ذلك في هذا البحث على الأقل حيث قصدنا بهذه الدراسة الاستطلاعية طرح فروض لدراسات تالية في إطار ما يمكن أن يخرج به البحث من نتائج ، والرد على السؤال الرئيسي للبحث :

ما جدوى القناة الفضائية المصرية ؟ إلى جانب تحديد صورتها في إحدى الدول التي تستقبل بث هذه القناة ، الكويت ، التي تشكل حدود البحث، وما خصائص مشاهد القناة الفضائية المصرية فيها .

ج - مرحلة جمع البيانات

خرجت الصحيفة في شكلها النهائي للتطبيق في ٢٩ سؤالاً إلى جانب البيانات الشخصية التي رفعت أسئلة الصحيفة إلى ٣٧ سؤالاً . وقد تضمنت الصحيفة أسئلة رأي وأسئلة دوافع وأسئلة حقائق .. ، وحاولنا ترك فرصة للمبحوث في أكثر من موضع لكي يضيف ما يراه من آراء أو إجابات . وفي المقابل ، حاولنا جاهدين ألا نجبره على إجابة محدودة فتركنا له بعض الأسئلة مفتوحة وبعضها الآخر نصف مغلق ، إلى جانب الأسئلة المغلقة . وكان لابد - والباحثة تنتمي للمدرسة الاجتماعية النفسية - من إتاحة الفرصة للمبحوث للمشاركة في اتخاذ القرار ، في صورة طرح مقترحاته للارتفاع بمستوى الخدمة المدروسة هنا.

باختصار شديد ، فإن صحيفة البحث التي صممت لدراسة جدوى القناة الفضائية المصرية كانت حواراً مفتوحاً مع المبحوثين في شكل مقابلة وإن كان ذلك لم يمنع من الحصول على بيانات ومعلومات أفادت الباحثة .

أما الباحثة الميدانية - إحدى بناتنا والتي دربت على هذا العمل - فإنها سافرت إلى الكويت ولدينا أمل كبير في ملء أكثر من مائتي صحيفة ، ولكن ما كل ما يمتنى المرء يدركه ؛ فالعمل في البحوث الميدانية يقاوم الفرد غالباً بما لا يتوقعه ، وإن كنا في طرارة أنفسنا نعرف صعوبة تحقيق ذلك ، ولكنه الأمل والرجاء الذي جعلنا من قبل نتجراً ونقدم على دراسة ميدانية في عدد من الدول العربية يحدونا الأمل في أن نتج - رغم فشل من سبقونا -

خصوصا وأننا نتطرق لموضوعات تصل إلى مستوى الأهمية القومية ، عندما نتصدى مثلا لمعرفة مكانة إذاعة صوت العرب في نهاية العقد الماضي بعد أن كانت "كل شيء" بالنسبة للعرب في الستينيات من هذا القرن ، أو عندما نبحث في موضوع القناة الفضائية المصرية ، مستقبل الاعلام المصرى فى عالم لم تعد فيه حدود ولا جسور .

د - التقرير النهائي

لما كان البحث الميدانى هو حجر الأساس فى عملنا هذا ، فقد كان من الطبيعى أن تخرج نتائجه فى شكل تقرير يتضمن بعد المقدمة تحديد منهج البحث وأدواته والإجراءات التى اتبعت عند تطبيقه ، للانتقال بعد ذلك إلى عرض النتائج التى خرج بها البحث مع مناقشة هذه النتائج أولا بأول بدون تطبيق للمعاملات الاحصائية والتى لن تفيدنا هنا مادما لن نذهب إلى تعميم النتائج . وقد ختمنا البحث بخلاصة عامة تصلح لى تكون مصدرا لفروض لدراسات أخرى ، وطرحنا فى النهاية بعض المراجع والقراءات التى يمكن أن تفيد المهتم بهذا الموضوع ألحقنا بها بعض الملاحق التى توضح بعض جوانب تتعلق بموضوع الدراسة التى تركز على القناة الفضائية المصرية .

٣ - مجتمع الدراسة

بطبيعة الحال كنا نود أن يغطى البحث مجتمع الدراسة ، أو على الأقل جمع بياناته من عينة احتمالية ممثلة للمجتمع اندروس وهو أمل كل باحث . ولكن ، كما سبق وأشرنا إليه ، ظروف البحوث الميدانية وبخاصة فى مجتمعاتنا العربية - التى تنتمى إلى العالم الثالث - إلى جانب الظروف الخاصة جدا بالكويت فى الفترة التى غطتها الدراسة ، والإمكانات المحدودة ، كل ذلك لايسمح بالانطلاق فى بحث موسع .

فبعد استبعاد الاستثمارات التي لم تحقق نسبة من الصديق الداخلي ارتضيها لهذا البحث وجدنا نفسنا أمام ستين استثمار سليمة ؛ فقد التزمت الباحثة بعدم التوقف طويلا أمام عدم استجابة بعض الأفراد للاستمرار في ملء الاستثمار لتخطي عتبة الزمن .

وبعد فحص هذه الاستثمارات الستين فحصا دقيقا ، وجدنا أن مايبها من معلومات يكفينا في المرحلة الحالية على الأقل لتحقيق الهدف من الدراسة وهو معرفة جدوى القناة الفضائية واستشفاف مستقبلها . فمن خلال التعرف على آراء مفردات العينة ورغباتهم يمكن للمسؤولين عن هذه القناة إعادة تقييم أسلوب العمل فيها ، وبخاصة أن العينة في هذا البحث تشكل فئات مختلفة تتضح من خلال استعراض خصائصها .

٣ - خصائص العينة

١ - من حيث الجنسية

من الجدير بالذكر هنا أن عينة الدراسة قد اشتملت على نسبة كبيرة من المصريين (٤٨ مصريا يمثلون ٨٠ ٪ من حجم العينة) ونسبة أقل من الكويتيين (١٢ كويتيا يمثلون ٢٠ ٪ من حجم العينة) والذي يمكن تفسيره في إطار الاستجابة الفعالة للمصريين للبحث الميداني ، خصوصا وأن الباحثة مصرية الجنسية ، والظروف في الكويت في فترة البحث بعد الأزمة التي عاشتها المنطقة قد تركت آثارها من غير شك في نفوس الكويتيين مما جعل الباحثة تركز على مشاهدي القناة المصرية منهم .

ويمكن تفسير عدم ظهور جنسيات أخرى غير المصريين

والكويتيين فى العينة المدروسة إلى رحيل الجاليات الأخرى بسبب الحرب حيث أصبحت هذه الجاليات الأجنبية حالياً فى حكم الندرة على أرض الكويت بالمقارنة بالمصريين وأبناء الكويت أنفسهم .

ب - من حيث الجنس

من الإيجابيات التى تحسب لهذا البحث ظهور الإناث فى العينة المدروسة بدرجة تكاد تقترب من درجة ظهور الذكور حيث وصل عدد الإناث فى هذه العينة إلى ٢٦ مفردة (٤٣,٣ %) مقابل ٣٤ مفردة من الذكور (٥٦,٦ %) بالرغم من أن نسبة الذكور من المصريين (وهم غالبية أفراد العينة كما لاحظنا من قبل) المقيمين فى الكويت أكبر - وربما أكبر بكثير - من نسبة المصريات المقيمات فيها وخصوصاً فى الفترة المدروسة وقبل عودة الحياة الطبيعية إلى دولة الكويت التى هى فى حاجة إلى الأيدى المهرة للتعمير قبل استئناف الحياة فيها وهذا يعنى أن نسبة الإناث فى الكويت أثناء الفترة التى أجريت فيها الدراسة كانت أقل من نسبة الذكور ، وبالرغم من ذلك تكاد تتساوى نسبة كل منهم فى العينة المدروسة ، وهى مشكلة اشتكى منها كثيرون عند إجراء دراسات ميدانية فى الدول العربية من بينهم صاحبة هذه السطور .

ج - من حيث السن

فضلنا تقسيم أفراد العينة من حيث السن فى عقود ولاحظ من بيانات الجدول التالى أن قرابة نصف حجم العينة (٢٤ مفردة) فى الفئة السنية من ٣٠ سنة إلى أقل من الأربعين ، وأن معظم أفراد العينة (٤٤ مفردة) يزيد عمرهم عن ٣٠ سنة مما يشير إلى النضوج الذى يوفر قدراً من المصداقية فى بيانات الدراسة إلى جانب النضج الثقافى المشار إليه آنفاً .

جدول رقم (١)
يوزع عينة الدراسة بحسب السن

الشريحة السنية	التكرار	ملاحظات
أقل من ٢٠ سنة	٩	تلاميذ في المدارس المتوسطة
٢٠ — ٣٠	٧	
٣٠ — ٤٠	٢٤	
٤٠ — ٥٠	٩	
٥٠ — ٦٠	١٠	
٦٠ سنة فأكثر	١	
المجموع	٦٠	

د - من حيث الحالة الاجتماعية

تفوق نسبة عدد المتزوجين في هذه الدراسة (٤٣ مفردة بنسبة ٧١,٧ %) نسبة عدد غير المتزوجين (١٧ مفردة فقط ٢٨,٣ %) وهذا يشير إلى إمكانية استشفاف آراء ووجهات نظر تمثل أسر أفراد العينة بوصفهم أزواجا وربما آباء أو أمهات لأبناء يعيشون في كنفهم خصوصا وقد تخطى معظمهم (٤٤ مقابل ١٣) سن الثلاثين ومنهم ٢٠ فوق الأربعين وإحدى عشر فوق الخمسين ، والجدول التالي يوزع عينة الدراسة بحسب عدد أفراد الأسرة :

جدول رقم (٢)
يوزع عينة الدراسة بحسب عدد أفراد الأسرة

عدد الأفراد في المنزل	التكرار
فرد أو اثنين	١٣
ثلاثة أفراد إلى ستة أفرا	٤١
سبعة أفراد إلى عشرة	٦
المجموع	٦٠

ويلاحظ هنا أن الفئة الأولى في الجدول السابق (والتي ذكر المبحوثون فيها أن أسرهم في الكويت تتكون من فردين فقط أو أنهم يعيشون بدون أسرهم "١٣ مفردة") معظمهم من المصريين الذين رحلوا إلى الكويت لتعميرها بعد تحريرها وفضلوا بقاء أسرهم في مصر لسبب أو لآخر ، وإن كان هذا لا ينفي - كما أنه لا يجزم - بأن هناك من اصطحب جميع أفراد أسرته التي يعولها معه إلى الدولة التي يعمل فيها ، أو على الأقل بعض أفراد أسرته .

أما الفئة الأخيرة في الجدول السابق نفسه والتي فيها يعيش المبحوث مع أفراد أسرته التي تتكون من سبعة أفراد بل ويصل حجم الأسرة بالنسبة لبعضهم إلى عشرة أفراد فهي لأسر كويتية .

هـ - من حيث النشاط أو المهنة

يمكن تصنيف عينة الدراسة في فئات أربعة رئيسية من حيث النشاط هي :

- ١ - نشاط ذهني وهي لحوالي نصف حجم العينة (٢٨ مفردة) يعمل معظمهم في مجال التدريس (١٩ مفردة منهم ستة أفراد أساتذة بالجامعة) ، وستة مهندسين ، وإثنان يعملون في الإدارة العليا وطبيب واحد .
- ٢ - نشاط فني وعدد الأفراد في هذه الفئة خمسة عشر منهم ثمانية موظفين وخمسة يمارسون الأعمال اليدوية ورجل أمن وآخر مندوب مبيعات .
- ٣ - طلبة وعددهم أربعة عشر منهم سبعة في مرحلة التعليم الثانوي وثلاثة تعليمهم متوسط وأربعة بالجامعة .
- ٤ - لا يعملون وهم ثلاثة فقط منهم إثنان من ذوي الأملاك وربة بيت واحدة .

٩ - من حيث المستوى التعليمي

تتوزع عينة الدراسة هنا في ثلاث فئات هي تصاعديا على النحو التالي :

- ١ - الحصول على الثانوية العامة أو ادنى من ذلك وهذه الفئة تشكل حوالى نصف العينة (٢٧ مفردة) منهم سبعة عشر حاصلون على الثانوية العامة وواحد بدون شهادات ولكنه يعرف القراءة والكتابة وتسعة بين هذا وذلك .
- ٢ - الحصول على مؤهل جامعى (٢٥ مفردة) وذلك في تخصصات متنوعة (هندسة خمسة ، وتجارة أربعة ، وثلاثة فنون جميلة ومثلهم علوم وكذلك آداب واثنان تربية رياضة وواحد حاصل على مؤهل تربوى ، وآخر تربية فنية ، وتاريخ ، وزراعة ، وسكرتارية) .
- ٣ - الحصول على مؤهل اعلى من المؤهل الجامعى وهم ثمانية أفراد في هذا البحث منهم ستة حاصلون على درجة الدكتوراة (فيزياء ٢ ، كيمياء ٢ ، وواحد في الأحياء وآخر في الموسيقى) واثنان حاصلان على درجة الماجستير (جراحة ورياضيات) .

وغنى عن القول هنا بأن خصائص العينة المشار إليها آنفا تجعلنا نطمئن إلى صحة البيانات التي تم الحصول عليها في هذه الدراسة الميدانية ، حيث أشارت دراسات عديدة سابقة إلى صعوبة الحصول على إجابات سليمة ممن يقل مستواهم العلمى عن حد معين ، وبخاصة بالنسبة للأميين الذين يفضلون عدم الإدلاء بأى رأى ، بل ويطلبون من الباحث الميدانى أن يكتب ما يراه صوابا ، والذي يمكن تصنيفه عندئذ تحت فئة "يدون رأى" التي نطالب بوجودها في البحوث التي تتطلب إبداء رأى حتى لانصدم بنتائج فى بعض الدراسات نقف أمامها متعجبين (ومثال ذلك ما خرجت به دراسة أجريت على المرأة الريفية وانتهى الباحث فيها إلى أن

المرأة في قرى ريف محافظتين بالوجه البحرى تفضلن الإستماع إلى إذاعة مونت كارلو عن غيرها من الإذاعات الباثة باللغة العربية) .

ثانيا - نتائج الدراسة

١ - علاقة العينة بجهاز التلفزيون

أظهرت الدراسة أن نسبة مشاهدة أفراد العينة المدروسة للتلفزيون قد وصلت إلى مائة في المائة ، حيث اتضح أنه حتى بالنسبة لحالتين ليس لديهما جهاز تلفزيون شخصى فإن مشاهدة التلفزيون بالنسبة لكليهما متوقرة لأن كلا منهما تعمل "مدرسة" وتقيم في سكن المدرسات حيث يوجد جهاز تلفزيون - أو أكثر - تتاح مشاهدته للجميع .

والنتيجة التى توصلنا إليها هنا كانت متوقعة ، فقد توصلت الدراسات التى أجريت في مصر ، وفى غيرها أيضا ، إلى هذه النتيجة نفسها ، أو إلى نتيجة قريبة منها . ويرجع ذلك بطبيعة الحال إلى أن التلفزيون قد أصبح ظاهرة اجتماعية لا يمكن إنكارها أو تجاهلها ، كذلك بالنسبة للعينة المدروسة هنا فإن معظم أفرادها من المصريين وبعيدين عن أسرهم وأصدقائهم ويأمنون لهذا الجهاز الذى يعرض فى الكويت برامج كثيرة أعدت فى مصر ، هذا من ناحية ، كما أن وسائل الترفيه الأخرى يمكن القول بأنها محدودة فى المجتمع المدروس ، كذلك فإن اشتغال آبار البترول وإمكانية التعثر فى لغم بالطريق كان لا يشجع على الخروج من المنزل فى الفترة المدروسة ، بالإضافة إلى زيادة الحاجة إلى متابعة الأخبار بعد الأحداث الجسام والخطيرة التى مرت بها الدولة الشقيقة ، إلى جانب أن جمع بيانات هذه الدراسة بتطبيق صحيفة البحث قد تم قبل بداية العام الدراسى بالكويت (٥ فبراير ١٩٩٢) .. ، وكل هذا وغيره يمكن أن يفسر الإقبال على

مشاهدة التلفزيون بالنسبة لجميع المقدرات في العينة المدروسة بحيث يمكن القول بأن درجة الإقبال على مشاهدة التلفزيون ترتفع في أوقات الأزمات .

٢ - علاقة العينة بالقناة الفضائية المصرية

على سؤال خصص في الصحيفة عن معرفة المبحوثين بالقناة الفضائية المصرية خرج البحث بأن جميع أفراد العينة المدروسة قد سمعوا عن هذه القناة - والتي بدأت مع الأزمة العنيفة التي مرت بها الكويت - والجدول التالي يحدد مصادر معرفة أفراد العينة بالقناة الفضائية المصرية مرتبة تنازليا حسب عدد مرات تكرار ذكرها في العينة المدروسة .

جدول رقم (٣)

يوضح مصادر معرفة أفراد العينة بالقناة الفضائية المصرية

المصدر	التكرار	الإجمالي	النسبة %
الصحافة المصرية	٣٥	٦٨	٤٤,٤
الإذاعة المصرية	٣٣		
تلفزيون دولة الكويت	٣٧		
الصحافة الكويتية	١٨	٥٥	٣٦,٢
الإذاعة الكويتية	١٠		
الاصدقاء	١٢		
مجال العمل	٨	٢٩	١٩
مصادر أخرى	٩		
مجموع التكرارات	١٥٢	١٥٢	١٠٠

تشير الأرقام في الجدول عاليه إلى تعدد مصادر معرفة

أفراد العينة وعددهم ستين مفردة بالقناة الفضائية المصرية حيث ذكروا ١٥٢ بديلا .

ويشير الجدول السابق إلى أن المصادر المصرية كانت المصدر الأول (٤٤,٨ %) لمعرفة أفراد العينة بالقناة الفضائية المصرية حيث تساوت الصحافة والإذاعة تقريبا بالنسبة لعدد مرات ذكر كل منهما ووجود المصادر المصرية على رأس المصادر الأخرى ليس بمستغرب فقد عرفنا أن المصريين يشكلون ٨٠ % من العينة المدروسة ، وأن المستوى التعليمي في العينة ككل مرتفع ، وكذلك بالنسبة للنشاط الذي يزاوله أفراد العينة ... وكلها عوامل تدفع إلى التعرض لوسائل الإعلام القومية والتي تصل إلى دولة العمل عبر موجات الطيف الترددي (بالنسبة للإذاعة المسموعة) أو الصحف التي تصل إلى الأيدي وتشبع رغبات متعددة لعل من أهمها التواصل بين المغترب المصري وأسرته الكبرى في مصر .

وهذه النتيجة الخاصة بمعرفة أفراد العينة المدروسة بالقناة الفضائية المصرية من خلال وسائل إعلام مصرية بالدرجة الأولى تؤكد نجاح الحملة التي قامت بها وسائل الإعلام المصرية لهذه القناة الفضائية المصرية الوليدة بالنسبة لبعض الكويتيين في العينة حيث سمح لهم تواجدهم في مصر إبان أزمة الخليج أن يسمعوا بهذه القناة من خلال ما ينشر عنها في وسائل الإعلام المصرية .

كذلك ظهرت وسائل الإعلام الكويتية وبخاصة التلفزيون - الذي لم يظهر بالنسبة لوسائل الإعلام المصرية - وهذا قد يشير إلى تكامل بين الوسائل الإعلامية في دول المنطقة العربية ؛ وما يقوم به تلفزيون وإذاعة وصحافة الكويت بالنسبة للتنويه عن القناة الفضائية - كما يفهم من نتائج البحث - يؤكد

هذا التكامل ، إلا أنه يشير كذلك إلى أخوة الشعيين التي أكدتها الأزمة التي تعرضت لها الكويت ووقفت فيها مصر إلى جوارها بكل الإمكانيات بما فيها وسائل إعلامها الوطنية التي تابعها الكويتيون الذين أقاموا في مصر وقت الأزمة بل وخرجت صحفهم من المطابع المصرية .. ، وغنى عن القول هنا بأن إذاعة الكويت قد انقطعت عن بث إرسالها في فترة الغزو العراقي على الكويت ولم يكن هناك سوى الإذاعة السرية للمقاومة الكويتية التي كانت تركز على بث البيانات الرسمية ورفع الروح المعنوية للشعب الكويتي ولم تقدم بالطبع أية دعاية للقناة الفضائية المصرية في فترة الغزو هذه .

أما بالنسبة للتلفزيون الكويتي الذي انقطع بثه في الفترة نفسها ، وظهور هذا التلفزيون الكويتي مصدرا لمعرفة بعض أفراد العينة بالقناة الفضائية المصرية هو والإذاعة الكويتية - التي كان إرسالها متقطعا وغير ثابت في فترة الغزو - فإنه يمكن أن تأخذه بتحفظ شديد وبخاصة أن هذه القناة موضوع الدراسة قد خرجت إلى الوجود في فترة لم تكن فيها الوسيطتان في وضعهما الطبيعي ، فكل منهما كانت تعاني من احتلال أجنبي لأراضيها ، فاخفت فترة ، حتى عند وجودها على الموجات فإنها لم تكن في ظروف تسمح لها بالتنويه عن قناة فضائية مصرية أو ماشابهها من إعلانات . ولكن ظهور هذه الفنة في النتائج يعنى وصول هذه المعلومة إلى هؤلاء متأخرة نسبيا من خلال هذه الوسائل الكويتية بعد أن عادت إليها حياتها الطبيعية وانتظمت في البث .

أما الفنة الثالثة للمصادر التي ساهمت في معرفة أفراد العينة المدروسة بالقناة الفضائية المصرية - بعد وسائل الإعلام المصرية ووسائل الإعلام الكويتية - فهي تضم وسائل إعلام في دول أخرى يصل بثها إلى الكويت وهي تلفزيون السعودية (خمسة

أفراد) وتليفزيون الإمارات (ثلاثة أفراد) وتليفزيون البحرين (فرد واحد) ، وقد يكون ظهورها بسبب إقامة بعض الأفراد في العينة المدروسة في هذه الدول في أثناء فترة الحرب إذا تذكرنا أن ظهور القناة الفضائية المصرية قد تزامن وأزمة الكويت .

كذلك تشمل هذه الفئة من حيث المصادر الاتصال الشخصي بين الأصدقاء والزملاء ؛ فقد سمح تواجد بعض أفراد من العينة بمصر وبالسعودية وغيرها بل وبالكويت نفسها أن يسمع هؤلاء عن هذه القناة الفضائية المصرية من خلال الاتصال الشخصي الذي يظهر تقريبا في كل الدراسات الميدانية في مصر وفي غيرها من دول العالم النامي بل والمتقدم كذلك .

والنتيجة التي توصل إليها البحث بخصوص تعدد المصادر التي عرف أفراد العينة بواسطتها ظهور القناة الفضائية المصرية تؤكدنا بيانات الجدول التالي كذلك والذي يوزع مصادر المعلومات بصفة عامة بالنسبة للعينة المدروسة .

جدول رقم (٤)

يوضح مصادر المعلومات بصفة عامة بالنسبة للعينة المدروسة

النسبة %	إجمالي	التكرار	مصدر المعلومات
٥٨.٨	١٠٠	٤٥ ٣٩ ١٩	الصحافة الكويتية تليفزيون الكويت إذاعة الكويت
٣٣	٥٦	٣٣	الصحافة المصرية
٨.٢	١٤	٢٤ ١٤	الإذاعة المصرية مصادر أخرى
١٠٠	١٧٠	١٧٠	مجموع التكرارات

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن وسائل الإعلام الكويتية في مجملها (صحافة وتلفزيون وإذاعة) تحتل المرتبة الأولى بالنسبة لمصادر المعلومات لدى العينة المدروسة (٥٨,٨ %) وإن كانت الإذاعة المصرية تسبق الإذاعة الكويتية (١٤,١١ % مقابل ١١,١٧ %) .

ولكن المدقق في بيانات الجدول عاليه يمكنه اكتشاف حقيقة واضحة بالنسبة للسبق الذي تحققه وسائل الإعلام الكويتية هنا على حساب وسائل الإعلام المصرية وهي ظهور التلفزيون الكويتي بوصفه مصدرا للمعلومات والذي لا ينافسه التلفزيون المصري بطبيعة الحال لاستحالة وصول بثه إلى دولة الكويت - حاليا - إلا عبر الأقمار الصناعية . كذلك يلاحظ القارئ للأرقام أن الصحافة الكويتية تسبق التلفزيون الكويتي بوصفهما مصدرين للمعلومات ، والذي يمكن تفسيره في إطار المستوى الثقافي المرتفع في العينة المدروسة ، علما بأن تلفزيون الكويت مشترك في عديد من مصادر الأخبار العالمية ويتلقى رسالة يومية من شبكة الأخبار العالمية "السي إن إن" (CNN) على قناته الثانية (البرنامج الثاني) من الساعة الحادية عشر مساءً وحتى بعد منتصف الليل بنصف الساعة .

ويمكن تبرير المركز المتأخر - نسبيا - للصحافة المصرية من حيث هي مصدر للمعلومات (١٤,١١ %) بالمقارنة بمركز الصحافة الكويتية (٢٤,٧ %) بأن الصحف المصرية قد تأخذ يوما كاملا إلى أن تصل إلى الكويت - في فترة الدراسة - بل وربما أكثر من ذلك ، وهذا يتسبب في فقدان عنصر "الحالية" بالنسبة للأخبار ، والذي تعودنا عليه في الآونة الأخيرة مع أحداث أزمة الخليج ، بل وتغير مفهوم هذا العنصر وأصبح الخبر يعرف بأنه "حدث يقع الآن" والذي أشرنا إليه في كتابات سابقة لنا .

كذلك الأمر بالنسبة للإذاعة المصرية - وخصوصا صوت العرب (الذى توقعنا أن تزداد قدرة محطاته مع أزمة الخليج) - فإن وصول بث هذه الإذاعة المصرية "غير واضح وفى وقت متأخر نسبيا فى الليل" قد أدى إلى ظهورها فى مركز متأخر عن الصحافة المصرية، وإن كانت الإذاعة المصرية قد جاءت فى مرتبة متقدمة عن الإذاعة الكويتية (١٤,١١ ٪ و ١١,١٧ ٪ على التوالي) ، وهو مايمكن تفسيره على ضوء ما ذكر قبلا ، ومن منطلق الأحداث التى عاشتها الكويت ، والتطلع إلى الإعلام الدولى إلى جانب الإعلام من الدولة الأم التى يعيش الفرد بعيدا عنها (بالنسبة للمصريين فى العينة المدروسة) .

وإلى جانب مصادر المعلومات التقليدية السابق ذكرها لوسائل إعلام مصرية وكويتية ، ظهرت فى الدراسة "وسائل" أخرى حديثة بوصفها مصادر للمعلومات فى العينة المدروسة وإن كانت نسبة شيوعها محدودة .

ففى فئة "مصادر أخرى" ظهرت إلى جانب الصحف الأجنبية القنوات الفضائية أيضا ؛ فقد أدى انخفاض سعر الأطباق القصعية (dish) فى الكويت - بالنسبة لمتوسط دخل الفرد فيها - إلى انتشار هذه الأطباق واستقبال برامج التليفزيون من مصادر متعددة عبر الأقمار الصناعية ، فظهرت قنوات فضائية بوصفها مصادر للمعلومات فى العينة المدروسة حيث جاء مركز تليفزيون الشرق الأوسط (MBC) متقدما عن القناة الفضائية المصرية التى تساوت مع شبكة الأخبار العالمية (CNN) بالنسبة للعينة المدروسة بوصف هذه القناة مصدرا من مصادر المعلومات بصفة عامة .

٣ - الإقبال على مشاهدة القناة الفضائية المصرية
مع ارتفاع نسبة المصريين في العينة المدروسة (٨٠ ٪)
كان من المتوقع ظهور القناة الفضائية المصرية أكثر من أى قناة
أخرى أجنبية وهو ما ظهر بالفعل هنا .

فقد أظهر التحليل أن معظم أفراد العينة (٨٨,٣ ٪
يمثلون ٥٣ مفردة من ٦٠ هم إجمالي مفردات العينة) يشاهدون
القناة الفضائية المصرية أكثر من أى قناة أخرى ، كويتية أو
أجنبية ؛ فقد ظهر أن قرابة نصف العينة فقط (٥١,٦ ٪) يشاهد
البرنامج الأول الكويتي ، وكذلك بالنسبة لمشاهدة البرنامج الثاني
للتلفزيون الكويتي (٥٦,٦ ٪) .

واهتمام عينة الدراسة بمشاهدة البرنامج الثاني أكثر قليلا
من الاهتمام بمشاهدة البرنامج الأول يرجع إلى أن البرنامج الثاني
تتميز برامجه بالتنوع ، إذ يقدم أفلاما جديدة ومسلسلات إلى
جانب الأغاني والمسابقات .. ، وكلها مواد أجنبية (أمريكية بصفة
خاصة) والتي تجذب أفراد عينة الدراسة التي تتسم بارتفاع
المستوى الثقافي . كذلك يمكن رد الإقبال على البرنامج الثاني الذي
يهتم بالمواد الأجنبية وبخاصة الأمريكية إلى تأثير حرب الخليج -
ربما - ونجاح شبكة السى إن إن في جذب اهتمام المشاهد في
الكويت - بل وفي غيرها - إلى الإعلام الأمريكي بصفة عامة ،
والذي حاول تدعيم "مصادقيته" في أثناء أزمة الكويت ، وقد تكون
هذه النتيجة من الإرهاصات التي تنبئ بالنظام الإعلامي الجديد
الذي يمكن تعريفه بأنه "سيادة النمط الإعلامي الأمريكي على مستوى
العالم" ، والذي يترجمه هنا إقبال عينة الدراسة (٥٦,٦ ٪) على
البرنامج الثاني في التلفزيون الكويتي ، والذي سبق القول بأنه
يخصص أيضا ساعة ونصف الساعة يوميا لتقديم مواد من شبكة

السي إن إن في الفترة المسائية التي تعد من فترات الذروة بالنسبة للمشاهدة .

ولكن إقبال عينة الدراسة هنا على مشاهدة المواد التي يقدمها البرنامج الثاني على شاشة التلفزيون الكويتي - وهي مواد أجنبية - لايعنى انصراف هؤلاء عن مشاهدة المواد العربية التي يقدمها البرنامج الأول من التلفزيون الكويتي والذي تقترب نسبة مشاهدة برامجه من نسبة الإقبال على مشاهدة المواد الأجنبية التي يتميز بها البرنامج الثاني (٥١,٦ % و ٥٦,٦ % بالترتيب) ، وقد يرجع انخفاض نسبة الإقبال على مواد البرنامج الأول - برامج عربية - عنها بالنسبة لمواد البرنامج الثاني - برامج أجنبية - إلى أن البرنامج الأول يقدم - إلى جانب الأفلام والمسرحيات والمسلسلات العربية التي يعرضها في فترة السهرة - فن التراث الكويتي (مثل برنامج ديوانية وشعراء البطح) والتي قد لاتجذب كثيرا المشاهدين المصريين العاملين في الكويت والذين يصل حجمهم في العينة المدروسة هنا إلى نسبة ٨٠ % .

وبطبيعة الحال ، كان لابد من ظهور القنوات الكويتيتين معا في مقدمة قنوات التلفزيون التي تقبل العينة المدروسة على مشاهدتها حيث حازتا مجتمعين على ٦٥ تكرارا (مقابل ٥٣ تكرارا للقناة الفضائية المصرية) لأن مشاهدة القنوات الكويتيتين عند حيازة جهاز التلفزيون لاتتطلب أية مجهودات إضافية أو أية مصروفات أخرى لأن الأمر عندئذ لايتطلب شراء هوائي خاص لتحسين الصورة خصوصا وأن مساحة الكويت محدودة وخط الرؤية مستقيم بين المحطة الباثية وجهاز الاستقبال لعدم وجود عوائق طبيعية أو صناعية ، كما أن أجهزة التلفزيون الحديثة والمنتشرة في الكويت مزودة بهوائي جاهز لالتقاط البث التلفزيوني من المحطة الأم ، بينما استقبال البث التلفزيوني من

الدول المتاخمة لن يكون بدرجة النقاء نفسها المتوافرة للبث من المحطة الأم في الكويت مما يستلزم توافر هوائيات خاصة لالتقاط هذا البث الوافد إلى جانب التماثل الذي يمكن أن يكون بين برامج هذه الدول المجاورة والتي تتفق مع الكويت من ناحية القيم والثقافة ... ولا تطرح جديدا له سمات متميزة لاتقدمها برامج تلفزيون الكويت .

أما بالنسبة لاستقبال برامج القناة الفضائية المصرية مباشرة ، هي أو برامج شبكة السى إن إن (CNN) و "الإم بى سى" (MBC) وما شابهها من قنوات فضائية عبر الأقمار الصناعية ، فإن ذلك يستوجب شراء الهوائيات القصصية الخاصة للاستقبال من هذه الأقمار ، إلا إذا حققت قنوات التلفزيون في الكويت ببعض مواد هذه البرامج الوافدة داخل البرنامج الثانى أو الأول - حسب مصدرها العربى أو الأجنبى - أو كانت هناك اتفاقية لالتقاط هذا البث الوافد بوساطة محطة أرضية وتحويل هذا البث القمرى إلى بث تلفزيونى عادى يمكن التقاطه مباشرة على شاشات التلفزيون وبالهوائيات العادية من خلال الميكروويف .

وما سبق ذكره يفسر ظهور القناة الفضائية المصرية لدى العينة المدروسة إلى جانب البرنامج الأول والبرنامج الثانى للتلفزيون الكويتى ، كذلك فإنه يفسر ظهور القناة الفضائية السعودية - أو كما يسميها آخرون "القناة الخليجية" - والشهيرة باسم - "مركز تلفزيون الشرق الأوسط" (MBC) والتي جاءت في مرتبة تالية للقناة الفضائية المصرية ، مع التنويه هنا عن أن هذه القناة السعودية - ومركزها الرئيسى فى لندن - تستعين فى برامجها بمذيعين ومعديين مصريين ، وتقدم بصفة أساسية الأفلام والمسلسلات والمسرحيات المصرية بالإضافة إلى نشرات الأخبار التى يقرؤها فى الغالب مذيعون مصريون .

وإلى جانب تصريح العينة المدروسة هنا بأنها تشاهد برامج التلفزيون الخاصة بدول مجلس التعاون الخليجي حيث يسمح الموقع والمناخ وطبيعة السطح بالتقاطها في الكويت بصورة مرضية ، ذكر بعض المبحوثين أنهم يشاهدون برامج التلفزيون العراقي ، وقد يكون ذلك لأن مشكلة الأسرى مازالت قائمة حتى تاريخ إجراء هذه الدراسة ؛ فهناك كثير من أبناء الأسر الكويتية تحتجزهم السلطات العراقية . ولكن يمكن أيضا تفسير مشاهدة بعض أفراد العينة من المقيمين في الكويت للتلفزيون العراقي بعدم الإحساس بالأمان تجاه العراق ، وبخاصة أن عدم قبول العراق لقرارات مجلس الأمن يؤكد هذا التخوف ويدعو إلى عدم الاطمئنان ، وهذا يشرح ارتفاع نسبة مشاهدى التلفزيون العراقي في الكويت عن مثيلتها بالنسبة لتلفزيون الامارات وتلفزيون السعودية (مع عدم الأخذ في الحسبان مستوى جودة الرسالة المستقبلية في الكويت من أى من هذه القنوات) .

وجدير بالذكر هنا أن نسبة مشاهدى التلفزيون العراقي في العينة المدروسة قد فاقت نسبة مشاهدى السى إن إن الاخبارية ، وهذا يعنى اهتمام أفراد العينة بمعرفة الأخبار من مصادر متعددة ، وبخاصة أن العراق لم تتوقف عن التحرش على الحدود العراقية الكويتية ؛ فقد قامت بضرب مقهى شعبي على ساحل البحر في شهر أكتوبر ١٩٩١ وذلك على سبيل المثال . كذلك يجب ألا ننسى أن مشاهدة التلفزيون العراقي لا تتطلب هوائى خاص مثل الذى يستعان به لمشاهدة السى إن إن ، أو جهاز لفك الشفرة ..

ويمكن تفسير ارتفاع نسبة مشاهدى التلفزيون العراقي وتلفزيونات الدول الشقيقة المجاورة واختفاء مشاهدة التلفزيون الإيراني تماما بالنسبة للعينة المدروسة على ضوء قاعدة " أقل الجهد " بالنسبة لمتابعة البرامج التى تبث باللغة العربية ، ومن ثم

جاءت " السى إن إن " فى مرحلة لاحقة بعد كل هذه القنوات العربية وإن كان فى الإمكان تفسير ذلك أيضا فى إطار ما سبق ذكره من أن البرنامج الثانى يبت ساعة ونصف الساعة كل ليلة لمواد مستقاة من " السى إن إن " . كذلك فإن هذه القناة "الدولية" للأخبار تحتاج لمشاهدتها إلى هوائيات خاصة يرتفع سعرها كثيرا عن سعر جهاز التليفزيون ، وسبق أن عرفنا أن نسبة المصريين فى العينة المدروسة ترتفع إلى ٨٠ ٪ ، وهم فى الغالب يعملون فى الكويت لفترة محدودة ، وفى ظروف خاصة جدا بعد الحرب قد لاتمكنهم من شراء هذه الهوائيات باهظة الثمن بالنسبة للدخل ، وكذلك بالنسبة للأفراد الذين يعيشون وحدهم فى الكويت بعيدا عن أسرهم التى ظلت فى مصر .

١ - الإقبال على مشاهدة القناة الفضائية المصرية وجنسية المشاهد

أشرنا عند تحليل النتائج الأولية للبحث إلى أن هناك احتمالا لتفسير ارتفاع إقبال عينة الدراسة على القناة الفضائية المصرية عن الإقبال على مشاهدة البرنامج الأول والبرنامج الثانى بارتفاع نسبة المصريين فى هذه العينة موضع الدراسة . والجدول التالى يوزع عينة الدراسة بحسب الإقبال على مشاهدة قنوات التليفزيون تبعا للجنسية .

جدول رقم (٥)
يوزع الإقبال على قنوات التلفزيون تبعا للجنسية

المجموع	الجنسية				القنوات
	كويتيون		مصريون		
	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	
٣١	٧٥	٩	٤٥,٨	٣٣	البرنامج الأول
٣٤	٩١,٦	١١	٤٨	٣٣	البرنامج الثاني
٥٣	١٠٠	١٣	٨٥,٤	٤١	القناة الفضائية المصرية
٤٢	١٠٠	١٣	٦٣,٥	٣٠	قنوات أخرى
٦٠		١٣		٤٨	إجمالي العينة

إذا تذكرنا هنا أن عدد المصريين في العينة قد وصل إلى ٤٨ مفردة مقابل ١٣ فردا من الكويتيين ، وإذا قارنا بين هذين الرقمين والأرقام في الجدول عالية ، يتضح ما يلي :

- كل الكويتيين في العينة المدروسة (وعددهم ١٣) يشاهدون القناة الفضائية المصرية (وقد يرجع ذلك إلى استبعاد عدد من الاستثمارات) وبعضهم يشاهد قنوات أخرى إلى جانب القناة الفضائية المصرية ، كما يشاهد معظمهم البرنامج الأول الذي يقدمه التلفزيون الكويتي (تسعة أفراد بنسبة ٧٥ %) ويرتفع إقبالهم على مشاهدة البرنامج الثاني الذي يتابعه جميع الكويتيين في العينة المدروسة فيما عدا فرد واحد ، وهذا قد يشير إلى ارتفاع المستوى الثقافي لدى هؤلاء ، بل ويشير كذلك إلى ارتفاع مستوى ما يقدم من برامج أجنبية على شاشة البرنامج الثاني وما تقدمه القناة الفضائية المصرية و مقارنة بما يقدمه البرنامج الأول الكويتي . ولكن هذا التفسير يمكن توضيحه في إطار الأحداث التي مرت بها الكويت في الفترة التي سبقت البحث مباشرة ، والتي استمرت في أثناء إجراء البحث ، والتي كان من شأنها إقبال

المواطن الكويتي على وسائل الاعلام - وبخاصة الأجنبية هنا - لمعرفة الأحداث وتطورها أولا بأول مما يشير إلى عدم الإحساس بالأمان والاطمئنان النفسي الذي كان يمكن أن يترجمه إقبال هؤلاء على مشاهدة البرامج القومية العادية التي تعرضها شاشة البرنامج الأول .

- أما بالنسبة للمصريين في العينة المدروسة ، فإنه يلاحظ من أرقام الجدول عالية ارتفاع نسبة مشاهدة القناة الفضائية المصرية عن مشاهدة البرنامج الثاني عنها بالنسبة لمشاهدة البرنامج الأول وتأتي في المؤخرة نسبة مشاهدة القنوات الأخرى وهي نتيجة لاحتياج إلى تفسير .

ب - الإقبال على مشاهدة القناة الفضائية المصرية والجنس
ذكرنا من قبل أن نسبة عدد الذكور لعدد الاناث في هذه الدراسة هي ٥٦,٧ ٪ إلى ٤٣,٣ ٪ بالترتيب (٣٤ مفردة مقابل ٢٦ بالترتيب) والجدول التالي يوضح إقبال كل من الفئتين على قنوات التلفزيون المختلفة بالكويت .

جدول رقم (٦)
يوزع الإقبال على قنوات التلفزيون بحسب الجنس

المجموع	الجنس				القنوات
	إناث		ذكور		
	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	
٣١	٥٣,٨	١٤	٥٠	١٧	البرنامج الأول
٣٤	٥٠	١٣	٦١,٨	٢١	البرنامج الثاني
٥٣	٩٢,٣	٢٤	٨٥,٣	٢٩	القناة الفضائية المصرية
٤٢	٧٣,١	١٩	٦٧,٦	٢٣	قنوات أخرى
٦٠		٢٦		٣٤	إجمالي العينة

من بيانات الجدول السابق تأتي القناة الفضائية المصرية في المرتبة الأولى من حيث إقبال الذكور على مشاهدتها وكذلك الإناث (حيث يشاهدها الذكور في العينة بنسبة ٨٥,٣ % وتشاهدها الإناث بنسبة ٩٢,٣ %) تليها فئة القنوات الأخرى التي تضم مركز تليفزيون الشرق الأوسط و" السى إن إن " وتليفزيون السعودية ...، والتي تجعل البرنامج الثانى لتليفزيون الكويت يحتل المرتبة الثانية في العينة . بالنسبة للذكور (٦١,٨ %) بينما يأتى البرنامج الأول في هذه المرتبة الثانية بالنسبة للإناث في العينة (٥٣,٨ %) الذى يشاهده ٥٠ % فقط من الذكور وهى النسبة ذاتها التى تشاهد فيها الإناث في العينة البرنامج الثانى والذى تصوره الأرقام التالية :

جدول رقم (٧)

ترتيب مشاهدة قنوات التليفزيون لدى الذكور والإناث (١)

عينة الإناث			عينة الذكور		
النسبة %	القناة	الترتيب	النسبة %	القناة	الترتيب
٩٢,٣	القناة الفضائية المصرية	١	٨٥,٣	القناة الفضائية المصرية	١
٥٣,٨	البرنامج الأول	٢	٦١,٨	البرنامج الثانى	٢
٥٠	البرنامج الثانى	٣	٥٠	البرنامج الأول	٣

ويلاحظ من بيانات الجدول السابق أن الاختلاف الكبير فى النسب والترتيب بين الذكور والإناث فى العينة يظهر بالنسبة لمشاهدة البرنامج الأول والبرنامج الثانى بوجه خاص . فإنه حتى وإن فاقت نسبة إقبال الإناث على مشاهدة القناة الفضائية المصرية

١ - كانت نسبة مشاهدة القنوات الأخرى مجتمعة لدى الذكور ٦٧,٦ % (٢٣ مفردة) ووصلت هذه النسبة لدى الإناث إلى ٧٣ % (١٩ مفردة) .

مثيلتها بالنسبة للذكور (للارتباط العاطفى للمرأة بالوطن الأم وبالقضايا الذاتية التى تعرضها هذه القناة) ، فقد احتلت مشاهدة هذه القناة المرتبة الأولى لدى الذكور فى العينة نفسها أيضا لما لهذه القناة من تأثير نفسى لدى الجمهور المتلقى هنا ، ولأن مشاهدتها - وهى تقدم باللغة العربية - تخضع لقاعدة " أقل الجهد" التى سبق أن أشرنا إليها فى كتابات سابقة ، وهى القاعدة التى يمكن على ضوئها تفسير ارتفاع مشاهدة البرنامج الأول لدى الإناث فى العينة المدروسة إلى المرتبة الثانية بحيث سبقت مشاهدة هذا البرنامج مشاهدة البرنامج الأول بنسبة لا تكاد تذكر ، بعكس الأمر لدى الذكور فى العينة نفسها حيث احتلت مشاهدة البرنامج الثانى مرتبة متقدمة عن مشاهدة البرنامج الأول . ويمكن رد هذه النتيجة إلى أن مشاهدة البرامج الأجنبية التى يتميز بها البرنامج الثانى تتطلب تفرغا لمتابعة الترجمة المكتوبة للحوار على الشاشة الصغيرة ، وعينة الإناث فى العينة المدروسة تتشكل من عاملات (مدرسات وماشابه ذلك) والتزامهن بأعمال المنزل بعد العودة من العمل لايتيح لهن فرصة التفرغ الكامل لمتابعة المواد الأجنبية ، كما أن المجهود المبذول فى العمل بالمنزل إلى جانب مهام الوظيفة خارج المنزل لمن يعملن يدفعهن إلى البحث عن مواد للتسلية لا تتطلب التركيز أو إعمال الفكر فى فك كود الرسالة المرئية المزدوجة التكوين (الصورة والترجمة) والجمع بين شقيها ، والذى يمكن أن تؤكد العلاقة بين المستوى التعليمى والإقبال على نوعية من برامج التليفزيون أكثر من غيرها .

ج - الإقبال على مشاهدة القناة الفضائية المصرية والمستوى التعليمى

فى إطار قاعدة " أقل الجهد " الذى نتصوره بالنسبة للتعرض للتليفزيون ، يمكن افتراض وجود علاقة بين المستوى التعليمى والإقبال أو عدم الإقبال على مشاهدة البرنامج الثانى

- بالنسبة للعينه المدروسة . وللتأكد من ذلك تم تصنيف عينه الدراسة في فئات ثلاثة رئيسية (مع تجنب الحالة الواحدة التي لم تحصل على أى شهادة دراسية) .
- ١ - الحاصلون على شهادة الماجستير أو الدكتوراة (مؤهل فوق العالى) ،
- ٢ - الحاصلون على مؤهل جامعى فقط ،
- ٣ - الحاصلون على الثانوية العامة أو ما يعادلها فأقل .

جدول رقم (٨)

يوزع الإقبال على قنوات التليفزيون بحسب المستوى التعليمى

القنوات	المستوى التعليمى					
	مؤهل فوق العالى		مؤهل جامعى		ثانوية عامة فاقل	
	ك	%	ك	%	ك	%
البرنامج الأول	٨	١٠٠	١٤	٥٦	٩	٣٤,٦
البرنامج الثانى	٦	٧٥	١٥	٦٠	١٣	٥٠
القناة الفضائية المصرية	٨	١٠٠	٢٠	٨٠	٢٤	٩٢,٣
قنوات اخرى	٥	٦٢,٥	١٨	٧٢	١٩	٣٤,٦
مجموع التكرارات	٢٧		٦٧		٦٥	
إجمالى عدد الحالات	٨		٢٥		٢٦	

بيانات الجدول السابق تشير إلى أن كل الحاصلين على مؤهل فوق العالى (ماجستير أو دكتوراه) يشاهدون القناة الفضائية المصرية والبرنامج الأول الكويتى ، بينما البرنامج الثانى لا يشاهده سوى ستة أفراد من ثمانية ويقل الإقبال أكثر على

القنوات الأخرى (التلفزيون السعودي ...) . وهذه النتيجة تذكرنا بنتيجة بحث أجرى في فرنسا وأظهرت نتائج إقبال الفئات ذات المستوى التعليمي العالي والمفكرين والعلماء على مشاهدة المواد الترفيهية ، حيث عبر أحد هؤلاء عن ذلك بقوله : بعد عودتي من المعمل أفضل أن ألتقي بكل من "تشيل" و "كلود فرنسوا" ... والاسترخاء أمام شاشة التلفزيون " ، وهذا يؤكد هنا عدم الإقبال على القنوات الوافدة (قنوات أخرى) وإن كان الإقبال على مشاهدة القناة الفضائية المصرية ملموسا لدى جميع أفراد هذه الفئة ، وكذلك بالنسبة لمشاهدة البرنامج الأول . أما بخصوص الفئة المقابلة لهؤلاء ، وهي الفئة التي تضم الحاصلين على الثانوية العامة وأقل ، فإن التشتت على القنوات المتعددة يتضح من خلال أرقام الجدول عاليه ، وإن كان الإقبال على مشاهدة القناة الفضائية المصرية أكثر وضوحا (٢٥ مفردة من بين ٢٧ مفردة) .

وعند ضم فئات المستوى التعليمي في فئتين فقط (الحاصلين على مؤهل جامعي فأعلى في فئة والحاصلين على ثانوية عامة فأقل في فئة ثانية) نحصل على النسب التالية بالنسبة لمشاهدة قنوات التلفزيون في الكويت :

- بالنسبة للبرنامج الأول ٦٦,٦ % لدى الفئة الأولى و ٣٣,٣ % لدى الفئة الثانية كلها (٢٧ حالة)
- وبالنسبة للبرنامج الثاني ٦٣,٦ % لدى الفئة الأولى و ٤٨,١ % لدى الفئة الثانية
- أما القناة الفضائية فإن مشاهدتها تصل نسبتها إلى ٨٤,٨ % لدى الفئة الأولى و ٩٢,٦ % لدى الفئة الثانية
- وتتبقى مشاهدة القنوات الأخرى التي هي بنسبة ٦٩,٧ % لدى الفئة الأولى و ٧٠,٤ % لدى الفئة الثانية .

ومن الأرقام عاليه نلاحظ إرتفاعا في مشاهدة البرنامج الأول

وكذلك فى مشاهدة البرنامج الثانى لى الفئة الحاصلة على مؤهل عال فأكثر عنها بالنسبة للحاصلين على شهادة الثانوية العامة فأقل ، بينما يرتفع الإقبال على مشاهدة القناة الفضائية المصرية بصورة واضحة لى الفئتين ، وإن كان هذا الارتفاع أكثر دلالة فى الفئة الأقل تعليما والذى يمكن تفسيره فى ضوء ما جاء ذكره من قبل بالنسبة لقاعدة أقل الجهد بالمقارنة بالبرنامج الأول الذى يقدم نوعية من المواد تحتاج إلى مستوى ثقافى معين لتقبلها بالنسبة للمصريين العاملين فى الكويت ، وكذلك الأمر بالنسبة للبرنامج الثانى والذى يقدم المواد الأجنبية باللغة الانجليزية - الأمريكية بصفة خاصة - حيث يقدم بصفة شبه دائمة المسلسل الأجنبى للأطفال (فى الساعة الثامنة والنصف) والمسلسل الأجنبى (فى الساعة التاسعة) ونادى السينما أو فيلم السهرة (فى الساعة الحادية عشر) كما يقدم عدة فقرات من برامج شبكة السى إن إن كل ليلة .

خلاصة القول هنا هى أن برامج الوطن الأم بكل ما تمثله من رموز ودلالات ، تجد مناخا ملائما فى دولة العمل وبخاصة لى الفئات الأقل تعليما ، والتى تشمل هنا الطلبة الذين كانوا فى أجازة عند تطبيق الاستمارة ، وإن كان الإقبال على مشاهدتها من قبل الفئات الحاصلة على مؤهلات عليا لا يمكن إنكاره .

أيضا لم يظهر اختلاف له دلالة بالنسبة للقنوات الأخرى الوافدة التى تتخطى الحدود مع موجات الطيف الترددى أو تلك التى تصل عبر الأقمار الصناعية بين الفئات المؤهلة وغير المؤهلة (٦٩.٧ ٪ و ٧٠.٤ ٪ بالترتيب) بالنسبة لمشاهدة هذه البرامج (CNN و MBC والسعودية والإمارات والبحرين ودول مجلس التعاون الخليجى) وإن كان لابد هنا من فتح الأقواس للتأكيد على أن مشاهدة البرامج الوافدة عبر الأقمار الصناعية قاصرة

حتى الآن على المقيمين في الكويت إقامة شبه دائمة على الأقل لما يتطلبه ذلك من شراء هوائيات مازالت مرتفعة الثمن بالنسبة للأجانب المقيمين هناك إقامة موقوتة تحددها فترة عقد العمل .

وانخفاض نسبة مشاهدة هذه البرامج الوافدة يعود أيضا إلى ما يلي :

١ - أن الشبكة الأمريكية (CNN) لا يبخل البرنامج الثاني عن تقديم بعض فقراتها لمشاهديه يوميا .

٢ - وأن مركز تلفزيون الشرق الأوسط (MBC) لا يبخل هو أيضا عن تقديم المواد المصرية على شاشته والتي يجدها المشاهد بين مواد البرنامج الأول وعلى شاشة القناة الفضائية المصرية .

٣ - كذلك الأمر بالنسبة لقنوات التلفزيون بالدول المجاورة والتي لا تختلف برامجها القومية كثيرا وما تقدمه من مواد عما يقدمه البرنامج الأول الكويتي .

ومسبق يؤكد ما ذكر من نتائج بخصوص إقبال كل الحاصلين على درجة الماجستير والدكتوراه في العينة المدروسة على مشاهدة برامج البلد المضيف (البرنامج الأول) وبرامج الوطن الأم (القناة الفضائية المصرية) ؛ حيث يمكن أن يكون السن عاملا مهما وراء إقبالهم على هذه النوعية من البرامج .

د - الإقبال على مشاهدة القناة الفضائية المصرية والسفن في سطور سابقة جاء أن الإقبال على مشاهدة القناة الفضائية المصرية مرتفع لدى الكويتيين وبنسبة أقل لدى المصريين ، ولدى الإناث أكثر قليلا من لدى الذكور ، ولدى الحاصلين على الثانوية العامة أو أقل عنها لدى الحاصلين على

شهادة جامعية (وإن كانت وصلت الكمال لدى الحاصلين على الماجستير أو الدكتوراه) وهذا يمهد لطرح فرض مفاده أن الإقبال على مشاهدة هذه القناة المصرية في الكويت يزيد مع تقدم السن . والجدول التالي يوزع عينة الدراسة تبعا للإقبال على قنوات التلفزيون بحسب السن .

جدول رقم (٩)
يوزع الإقبال على قنوات التلفزيون بحسب السن

القنوات	فئات السن									
	أقل من ٢٠		٢٠ - ٣٠		٣٠ - ٤٠		٤٠ - ٥٠		٥٠ فأكثر	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
البرنامج الأول	٣	٣٣,٣	٢	٢٨,٦	١١	٤٥,٨	٥	٥٥,٥	١٠	٩٠,٩
البرنامج الثاني	٤	٤٤,٤	٤	٥٧,١	١٣	٥٠	٦	٦٦,٦	٨	٧٣,٧
القناة الفضائية المصرية	٨	٨٨,٩	٧	١٠٠	١٩	٧٩,٢	٨	٨٨,٩	١١	١٠٠
قنوات أخرى	٨	٨٨,٩	٣	٨٢,٨	١٧	٧٠,٨	٧	٧٧,٨	٧	٦٣,٦
عدد الحالات	٩		٧		٣٤		٩		١١	

الأرقام في الجدول عاليه تشير إلى أن نسبة مشاهدة القناة الفضائية المصرية ترتفع ارتفاعا ملحوظا لدى فئات السن التي تبدأ من ٥٠ سنة فأكثر حيث يشاهدها جميع مفردات هذه الفئة ، ثم تنخفض قليلا بالنسبة للفئة السنية من ٤٠ - ٥٠ سنة ، وتصل إلى أدنى مستوى في الفئة السنية من ٣٠ - ٤٠ سنة ، حيث أن الإقبال على مشاهدة هذه القناة مرتفع لدى صغار السن (أقل من ٢٠ سنة) إلا أنه يصل إلى نسبة ١٠٠ % لدى الفئة من ٢٠ سنة إلى أقل من ٣٠ سنة ولكن الملاحظ هنا هو أن القناة الفضائية المصرية تمثل قمة المشاهدة بالنسبة لقنوات التلفزيون المشاهدة في

الكويت لدى جميع الفئات السنية بدون أى استثناء ، وبفارق جوهري .بينها وبين القنوات الأخرى وخصوصا بين مشاهدتها ومشاهدة البرنامج الأول ، اللهم إلا بالنسبة للفئة السنية الأعلى من ٥٠ سنة فأكثر وحالة واحدة منها فقط هي التي تجاوزت ٦٠ سنة وتشاهد هذه الحالة البرنامج الأول والبرنامج الثاني والقناة الفضائية المصرية وقناة أخرى رابعة) .

وبضم فئات السن السابقة في ثلاث فئات فقط نخرج بالأرقام التي يعطيها الجدول التالي .

جدول رقم (١٠)

يوضح نسبة الإقبال على قنوات التليفزيون في الكويت تبعا للسن

القنوات	الفئة السنية					
	أقل من ٣٠ سنة		٣٠ - ٤٠		٤٠ سنة فأكثر	
	التكرار	%	ك	%	التكرار	%
البرنامج الأول	٥	٣١,٣	١١	٤٥,٨	١٥	٧٥
البرنامج الثاني	٨	٥٠	١٣	٥٠	١٤	٧٠
القناة الفضائية المصرية	١٥	٩٣,٧	١٩	٧٩,٣	١٩	٩٥
قنوات أخرى	١١	٦٨,٧	١٧	٧٠,٨	١٤	٧٠
عدد الحالات	١٦		٢٤		٢٠	

من الأرقام التي يطرحها الجدول السابق تتضح لنا عدة حقائق هي :

- ١ - يزيد الإقبال على مشاهدة البرنامج الأول مع ارتفاع سن المشاهد .
- ٢ - كذلك يزيد الإقبال على مشاهدة البرنامج الثاني مع ارتفاع السن .

٣ - تهبط نسبة مشاهدة القناة الفضائية إلى أدناها في الفئة السنية من ٣٠ - ٤٠ سنة وترتفع في الفئة السنية التي تعلوها وفي تلك التي تهبط عنها وذلك بفارق كبير . وبصرف النظر عن هذا الهبوط بالنسبة للفئة المذكورة (٣٠ - ٤٠ سنة) فإن القناة الفضائية تحتل المرتبة الأولى لدى فئات السن الثلاثة متفوقة بذلك على القناتين الأم في الكويت (البرنامج الأول والبرنامج الثاني) .

ويمكن تفسير هذا الهبوط في نسبة مشاهدة القناة الفضائية المصرية لدى الفئة السنية من "٣٠ - ٤٠ سنة" عنها لدى الفئتين ، الأولى والتي تضم الحالات التي يقل سنها عن ٣٠ سنة ، والأخيرة التي تضم الحالات التي بلغ أصحابها من العمر ٤٠ سنة فأكثر ، يمكن تفسير هذه الفجوة في المشاهدة على ضوء النتائج التي أسفرت عنها دراسات أخرى سابقة أجريناها على موضوعات مختلفة كان أولها الدراسة التي تمت على نشرات أخبار التلفزيون (١٩٧٦) ولاحظنا فيها اختلافا واضحا بالنسبة لهذه الفئة السنية بالذات (وأرجعنا ذلك إلى أن هذه الفئة تضم الحالات التي تحاول حفر طريق لنفسها في المجال العملي ، و التي تجابه في الغالب بمعوقات يمكن أن تصيب بعضهم بالإحباط) ، خصوصا وأننا هنا بصدد نتائج لدراسة تمت قبل عودة الحياة الطبيعية برمتها إلى الكويت ، وحالة التوتر التي يعيشها أفراد هذه الفئة وهم في مقتبل العمر ، ومنهم من ترك أسرته الشابة في مصر ، وهي فئة سنية أثبتت الدراسات عدم استقرارها النفسي (وليراجع القارئ هنا الأحداث الأخيرة التي مرت بها مصر لمعرفة الفئة السنية لمرتكبي أشهر الجرائم التي أثارت الرأي العام) .

أما الفئة الأصغر ، فهي تضم التلاميذ وطلبة الجامعات حيث وسائل الترفيه وقضاء وقت الفراغ محدودة بالنسبة لهم

وخصوصا فى الفترة المدروسة وقبل عودة الحياة الطبيعية فى الكويت ، وقبل بداية الدراسة ، حيث يجذب التلفزيون وبخاصة القناة الفضائية المصرية - فى الحالات المدروسة - الشباب المصرى المرافق لوالديه ، أو من ذهب هناك للعمل وحده .

وفى الفئة الستية الأعلى (٤٠ سنة فأكثر) يلاحظ أن هناك إقبالا على مشاهدة القناة الفضائية المصرية ، وخصوصا مع ارتفاع السن ، وقد يرجع ذلك إلى وجود أسرة مستقرة بالنسبة للحالات المدروسة وطبيعة المشاهدة التى مازالت تتم فى إطار الجماعة أمام شاشة التلفزيون إذا تذكرنا ماجاء آنفا بأن واحدا وأربعين مبحوثا يعيشون مع فردين إلى خمسة أفراد ، وستة من المبحوثين يعيشون مع ستة أفراد إلى تسعة أفراد ، أى أن ٤٧ مبحوثا بنسبة ٧٨,٣ ٪ من العينة المدروسة يعيشون فى وسط أسرى تسوده هذه المشاهدة الجماعية فى الغالب .

٤ - أنماط التعرض للقناة الفضائية المصرية

خرج هذا البحث بأن غالبية أفراد العينة (٥٣ حالة من إجمالى ٦٠ حالة مدروسة) قد أفصحت عن مشاهدتها للقناة الفضائية المصرية بالكويت فى فترة تطبيق الاستمارة . أما بالنسبة للحالات التى لا تشاهد هذه القناة ، فإن ذلك يرجع بالدرجة الأولى لتفضيله مشاهدة قنوات أخرى وبخاصة MBC لانتشار هوائى الاستقبال عبر الأقمار الصناعية لدى حوالى ربع حجم العينة (١٤ حالة) ، والذى تحقق متابعتها قاعدة "التميز" لأصحابها عن الآخرين (١) ، خصوصا وأن هذا التلفزيون "السعودى" يقدم برامج

١ - قاعدة "التميز" هذه تركز عليها بعض الإعلانات فى مصر وفى الخارج ، فى وسائل الإعلام المطبوعة والإلكترونية . فعلى شاشة التلفزيون المصرى على سبيل المثال إعلانات تركز على المستوى

تماثل البرامج التي تقدمها القناة الفضائية المصرية (المسلسل العربي والفيلم العربي والمسرحية ...) ، بل هي برامج مصرية فعلا .

وعند سؤال عينة الدراسة عن الوقت الذي بدأت فيه مشاهدتهم لهذه القناة الفضائية ، أظهرت الإجابات بأن معظمهم (٤٨ حالة نسبة ٩٠,٥ ٪ من مشاهديها) قد بدءوا يتابعون برامج هذه القناة بعد تحرير الكويت ، وقلة فقط (سبع حالات من ٥٣ حالة) كانت علاقتهم بها منذ بدايتها ، وأربعة أفراد تم تعرضهم لها في أثناء تواجدهم بالسعودية قبل تحرير الكويت ، وفرد واحد من بينهم عاش بداية هذه القناة عندما كان يقيم في فندق من فنادق القاهرة من خلال هوائي خاص بهذا الفندق لالتقاط هذه القناة عبر القمر الصناعي العربي في الفترة التي تزامنت وحرب الكويت .

وإذا كنا قد ذكرنا من قبل أن ١٤ حالة فقط من بين ٥٣ حالة تشاهد القناة الفضائية المصرية قد ذكرت بأن لديها هوائيات استقبال هذه القناة عبر الأقمار الصناعية ، فإن هذا يعني أن ٣٩ حالة (بنسبة ٧٣,٦ ٪) من إجمالي مشاهدي هذه القناة وعددهم (٥٣ حالة) تتابع برامج القناة الفضائية المصرية على شاشة التليفزيون الكويتي بفضل هوائي جماعي "CATV" (Community Antenna Television) يلتقط بث هذه القناة عبر القمر الصناعي . ويقوم هذا الهوائي بعمل محطة أرضية تستقبل البث القمري وتحوله إلى بث تليفزيوني عادي يمكن

المتميز لمن يستخدمون السلعة المعينة المعلن عنها (عندك ... ؟ لا ، وعندك ... ؟ لا ، تبقى "مش" من مستواي) . وتذكر هنا أيضا إعلانا نشرته مجلة أجنبية ذات طابع علمي عن نوع جديد من المشروبات الكحولية شعاره "صنف آخر لايمسه المسلمون" .

التقاطه مباشرة على شاشات التلفزيون بواسطة الهوائيات العادية التي تلتقط برامج البث القومي عبر موجات الميكروويف ، أو بنقل هذا البث من خلال "كابلات" إلى شاشات التلفزيون المشتركة في هذه الخدمة في دولة مثل المملكة المتحدة .

ومن الجدير بالذكر هنا ، أن هوائى الاستقبال القصوى الخاص بالأقمار الصناعية (Dish) قد ظهر أيضا لدى بعض المصريين المقيمين في الكويت ولكن بنسب محدودة جدا بالمقارنة بنسبة انتشاره وحيازته لدى الكويتيين في العينة المدروسة .

فمن بين ١٢ كويتيا في العينة ، اتضح أن هذا الهوائى القصوى موجود لدى تسعة منهم (بنسبة ٧٥ %) بينما لم يزد عدد حائزيه من المصريين عن خمسة فقط علما بأن حجم المصريين في العينة قد وصل إلى ٤٨ مفردة (أى أن نسبة حيازة الهوائى لدى المصريين لاتصل إلى ١٠,٥ %) ، وذلك لعدة أسباب لعل من أهمها أن إقامة المصريين في الكويت موقوتة بفترة العمل ، خصوصا والظروف الخاصة بالكويت بعد التحرير لا توفر الأمان اللازم لإقامة مستقرة آمنة ، ولارتفاع سعر هذا الهوائى بالنسبة للمصرى المغترب عند مقارنة دخله بدخل الكويتى ، ولصعوبة التصرف فى مثل هذه الأجهزة عند العودة النهائية للوطن ، كما أن البرامج التى تنقلها القناة الفضائية المصرية يوفرها التلفزيون الكويتى لمشاهديه مما لا يجعل هناك ضرورة تحتم حيازة هذا الهوائى القصوى لمشاهدتها ، لذلك لوحظ أنه بالنسبة للمصريين الذين يشاهدون هذه القناة الفضائية المصرية بوساطة الهوائى القصوى ، فإن حيازة هذا الهوائى جماعية بالنسبة لسكان البناية كلها ، بينما الحيازة فردية بالنسبة للكويتيين لسكنى كل منهم فى بيت خاص (فيلا) وسكنى المصريين فى عمارات سكنية لمجموعة من الأسر فى شقق متعددة .

وقد لوحظ من هذه الدراسة إقبال نسبة كبيرة من مشاهدي القناة الفضائية (٣٣ حالة بنسبة ٦٢,٢ ٪ من مشاهدي هذه القناة) على متابعة برامج هذه القناة في المساء فقط ، بينما صرحت نسبة ٢٦,٤ ٪ (١٤ حالة) بأنها تشاهد هذه القناة طوال ساعات بثها وكان ذلك بالنسبة لربة البيت الوحيدة في العينة وعدد من الطلبة ، حيث الارتباط العاطفى لهذه السيدة المصرية في العينة المدروسة بالوطن الأم واضطرابها للبقاء في المنزل لأسباب سبقت الإشارة إليها . أما بالنسبة للطلبة ، فقد سبق أن ذكرنا أن الاستمارة قد ملئت قبل بداية الدراسة في الكويت حيث يعد التليفزيون الوسيلة المثلى بالنسبة لهؤلاء لقضاء وقت الفراغ في الظروف التي كانت تعيشها الكويت وقت تطبيق البحث . وقد ذكرت ست حالات من مشاهدي هذه القناة المصرية أن المشاهدة تتم حسب الظروف ، ولم تحدد بذلك الوقت الذي تشاهد فيه هذه القناة ، ولم يذكر أى من المبحوثين في العينة أنه يشاهد هذه القناة صباحا مما يؤكد مصداقية النتائج هنا .

والجدول التالي يوزع عينة الدراسة التي تشاهد القناة الفضائية المصرية بحسب المداومة على متابعتها :

جدول رقم (١١)

يوزع مشاهدي القناة الفضائية المصرية بحسب المداومة على متابعتها

النسبة ٪	التكرار	المداومة على متابعتها
٦٤,١	٣٤	يتابعها ستة أيام أو سبعة في الأسبوع
٥,٧	٣	يتابعها ثلاثة أيام إلى خمسة في الأسبوع
٣٠,٢	١٦	حسب الظروف
١٠٠	٥٣	إجمالي عدد مشاهدي القناة الفضائية

وبيانات الجدول السابق توضح أن حوالى ٧٠ ٪ من مشاهدى القناة الفضائية المصرية يتابعون موادها بصفة شبه منتظمة تتراوح بين ثلاثة أيام وطوال أيام الأسبوع حيث ترتفع نسبة مشاهدتها ستة أيام أو سبعة إلى ٦٤,١ ٪ بما يعنى الانتظام فى مشاهدتها والارتباط ببرامجها :

والجدول التالى يوزع مشاهدى القناة الفضائية تبعا للإقبال على فترة محدودة لمشاهدة هذه القناة بحسب السن :

جدول رقم < ١٣ >
يوزع مشاهدى القناة الفضائية تبعا لفترة مشاهدتها
بحسب السن

السنة						فترة المشاهدة
أقل من ٣٠ سنة		٣٠ — ٤٠		٤٠ سنة فأكثر		
التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	
٥	٣٣,٣	١٣	٦٨,٤	١٥	٧٩	مساء
٦	٤٠	٦	٣١,٦	١	٥,٢	طوال فترة البث
٤	٢٦,٧	-	-	٣	١٥,٨	بدون تحديد
١٥	١٠٠	١٩	١٠٠	١٩	١٠٠	الإجمالي

كان من الطبيعى أن تتركز مشاهدة القناة الفضائية المصرية بالنسبة للفئة السنية الأعلى فى المساء لارتباط الحالات فى هذه الفئة بوظائف لا تتيح لهم فى الغالب مشاهدة التليفزيون طوال فترة البث ، وإن ظهرت حالة واحدة استثناء وهى لصاحب محل يستعين لقضاء وقته فيه بمشاهدة التليفزيون ، كذلك ظهرت هذه الحالات التى تشاهد القناة الفضائية المصرية طوال فترة البث فى

الفئة السنية الأصغر (٣٠ - ٤٠ سنة) بالنسبة لأعمال تمكن أصحابها من مشاهدة التلفزيون في أثناء العمل (رجل أمن ، تاجر ، أعمال يدوية) إلى جانب من لا يعملون أصلا . وبالنسبة لهذه الفئة السنية (٣٠ - ٤٠ سنة) يلاحظ أن مشاهدة هذه القناة لديها تتركز عادة في المساء أكثر من المشاهدة طوال فترة البث ، وإن كانت نسبة المشاهدة مساء لديهم أقل منها بالنسبة للفئة الأعلى سنا ، وقد سبق وطرحنا وجهة نظرنا الخاصة بالنسبة لهذه الفئة السنية "المتوسطة" . أما في الفئة السنية الأدنى (أقل من ٣٠ سنة) والتي تضم الطلبة ، فإن قمة المشاهدة في المنحنى تبتعد عن فترة المساء حيث تشاهد نسبة أكبر من أصحاب هذه الفئة السنية القناة الفضائية المصرية طوال فترة بثها . ولكن عند فصل هذه الفئة في فئتين ، يتأكد لنا تماما أن الإقبال على مشاهدة هذه القناة طوال فترة بثها تتلاءم والنشاط الذي يقوم به الفرد إلى جانب السن ، حيث نجد أن الحالات الخمسة التي تشاهد هذه القناة مساء تقع في الفئة السنية من ٢٠ - ٣٠ سنة ، يقابلها عدد مماثل في الفئة السنية الأصغر (أقل من ٢٠ سنة) والذين يشاهدون هذه القناة طوال فترة بثها بالإضافة إلى حالة واحدة في الفئة ٢٠ - ٣٠ سنة تشاهد هذه القناة طوال فترة البث .

أما من حيث الجنسية والإقبال على مشاهدة القناة الفضائية المصرية في وقت محدود ، فمن الصعب توقع وجود علاقة جوهرية ذات دلالة حتى إذا كان الأمر يتعلق بالقناة الفضائية المصرية حيث عادة ما تبث البرامج الجيدة في المساء الذي هو في الوقت نفسه وقت الفراغ بالنسبة لغالبية مشاهدي التلفزيون . والجدول التالي يوضح ذلك إذ تأتي "فترة المساء" في قمة الفترات التي يزيد إقبال كل من المصريين والكويتيين فيها على مشاهدة القناة الفضائية المصرية .

جدول رقم (١٣)
يوزع العينة التي تشاهد القناة الفضائية المصرية
بحسب فترة المشاهدة وتبعا للجنسية

المجموع		الجنسية				فترة المشاهدة
		كويتي		مصري		
النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	
٦٢,٣	٣٣	٦٦,٦	٨	٦١	٣٥	مساء
٢٦,٤	١٤	١٦,٧	٣	٢٩,٣	١٣	طوال فترة البث
١١,٣	٦	١٦,٧	٣	٩,٨	٤	بدون تحديد
١٠٠	٥٣	١٠٠	١٣	١٠٠	٤١	الإجمالي

تؤكد بيانات الجدول عاليه وجود قمة المشاهدة للقناة الفضائية المصرية في فترة المساء بالنسبة للمصريين والكويتيين على السواء ، إلا أن هذه البيانات تشير كذلك إلى ارتفاع نسبة مشاهدة برامج هذه القناة طوال فترة البث من قبل المصريين في العينة المدروسة عنها لدى فئة الكويتيين وهي نتيجة متوقعة من وجهة نظرنا ، خصوصا بالنسبة للإناث من المصريين المقيمين في الكويت حيث علاقاتهن محدودة وقد وصل بعضهن للتو إلى أرض الكويت ، ويعتبر التلفزيون عندئذ من أهم وسائل شغل وقت الفراغ بالنسبة لهذه الفئة بالذات ، عندما تكون الزيارات محدودة ، والخروج من المنزل محدود هو أيضا بسبب الظروف التي كانت تعيشها الكويت في فترة إجراء البحث ، والارتباط النفسى بالوطن الأم الذى تجسده هذه القناة ، وعادات المشاهدة ومتابعة برامج بعينها على شاشة التلفزيون المصرى تشبعها لديهم القناة الفضائية المصرية .. وكلها فروض تدور حول العلاقة بين الجنس والمشاهدة .

وعند فحص البيانات الخاصة بجنس المشاهد ووقت مشاهدة هذه القناة يمكن اكتشاف احتمال وجود ثمة علاقة بين المتغيرين يوضحها الجدول التالي :

جدول رقم (١٤)
يوزع مشاهدى القناة الفضائية المصرية
تبعاً لوقت المشاهدة وبحسب الجنس

مجموع التكرارات	الجنس				فترة المشاهدة
	إناث		ذكور		
	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	
٣٣	٤٥,٨	١١	٧٥,٩	٢٢	مساء
١٤	٣٧,٥	٩	١٧,٢	٥	طوال فترة البث
٦	١٦,٧	٤	٦,٩	٢	بدون تحديد
٥٣	١٠٠	٢٤	١٠٠	٢٩	الإجمالي

بناءً على معطيات الجدول السابق يمكن طرح الفرض بوجود ثمة علاقة بين جنس المبحوث والوقت المفضل لديه لمشاهدة برامج القناة الفضائية المصرية ، حيث يقبل الذكور في العينة على مشاهدتها في الفترة المسائية بنسبة أكبر من نسبة الإناث . إذ يسمح وقت الفراغ لدى المرأة المقيمة في المنزل بمشاهدة برامج هذه القناة طوال فترة الإرسال ولو بأسلوب متقطع . ويفصح الجدول عاليه أيضاً عن أن نسبة تحديد وقت مشاهدة برامج القناة الفضائية المصرية في العينة المدروسة لدى الذكور أكبر منها لدى الإناث ، حيث لا تسمح "أعمال البيت" للإناث بمشاهدة برامج القناة الفضائية المصرية بصفة منتظمة تتسم بالاستمرار ، وهو ما يفسر ظهور الفئة "بدون تحديد" بنسبة أكبر

لدى الإناث عنها لدى الذكور ، والذي قد يكون له علاقة بالمستوى التعليمي في العينة المدروسة .

جدول رقم (١٥)

يوزع العينة التي تشاهد القناة الفضائية المصرية
بحسب فترة المشاهدة وتبعاً للمستوى التعليمي

المستوى التعليمي								فترة المشاهدة
يعرف القراءة والكتابة		ثانوية أو اقل		جامعي		فوق العالي		
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
	١	٣٤,٨	٨	٨٣,٣	٢٠	٨٠	٤	
	-	٤٧,٨	١١	١٣,٥	٣	-	-	
	-	١٧,٤	٤	٤,٢	١	٢٠	١	
	١	١٠٠	٢٣	١٠٠	٢٤	١٠٠	٥	

من الجدول السابق يتضح أن الإقبال على مشاهدة القناة الفضائية في فترة المساء يفوق ما عداه من فترات أخرى وبخاصة بالنسبة لأصحاب المؤهل الجامعي أو ما هو أعلى من ذلك . أما بالنسبة لمشاهدة القناة طوال فترة البث فالملاحظ هنا ارتفاعها في الفئة التي تضم "الحاصلين على الشهادة الثانوية العامة وما في مستواها وما دون ذلك" ، وهذه الفئة تضم بطبيعة الحال نسبة كبيرة من الإناث في العينة وخصوصاً من التلاميذ والطلبة الذين ليست لديهم مسئولية محدودة في الفترة التي أجريت فيها الدراسة ، إذ لم تكن الدراسة قد بدأت بعد ، والذي قد تؤكد به بيانات الجدول التالي .

جدول رقم (١٦)
يوزع عينة الدراسة بحسب وقت مشاهدة القناة الفضائية
وتبعا للمهنة

مجموع التكرارات	المهنة						فترة المشاهدة
	طالب/لايعمل		ذهنية		فنية		
	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	
٣٣	٢٦,٧	٤	٨٤	٢١	٦١,٥	٨	مساء
١٤	٥٣,٣	٨	٨	٢	٣٠,٨	٤	طوال فترة البث
٦	٢٠	٣	٨	٢	٧,٧	١	بدون تحديد
٥٣	١٠٠	١٥	١٠٠	٢٥	١٠٠	١٣	الإجمالي

بعد استبعاد الفئة الخاصة بالطلبة (والتي تضم حالتين من الإناث "لاتعمالن") حيث ترتفع نسبة المشاهدة "طوال فترة البث" عنها بالنسبة لفترة المساء ، فإن الفئتين اللتين تضم المهن الفنية والمهن الذهنية يتضح في البيانات الخاصة بهما أن المشاهدة فيهما غالبا ما تكون في فترة المساء ، وإن كان ذلك واضحا أكثر لدى من يقومون بمهن ذهنية (٨٤ %) عنها لدى من يقومون بمهن فنية (٦١,٥ %) حيث نسبة كبيرة من هذه الفئة تشاهد القناة الفضائية "طوال فترة البث" ، إذ تضم هذه الفئة أصحاب الحرف اليدوية ورجل أمن تسمح لهم أعمالهم بمشاهدة القناة الفضائية المصرية - أو غيرها من قنوات التلفزيون الأخرى - في موقع العمل ، مقارنة بالفئة التي تضم من يقومون بمهن ذهنية { مهندس (٤) ومدرس (١٢) وأستاذ جامعي (٤) ومدير (١) } يشاهدون التلفزيون في المساء ومدرس ومهندس فقط يشاهدان هذه القناة طوال فترات بثها وقد يكون ذلك بسبب عدم الانتظام بعد في العمل ، وطبيب ومهندس ذكرا أنهما يشاهدانها حسب الظروف .

وعن تأثير مشاهدة القناة الفضائية المصرية على حجم مشاهدة التلفزيون الكويتي ، كان من الطبيعي ، وفي إطار سوسيولوجية وقت الفراغ ، أن يخرج البحث بنتيجة مفادها أن عدد ساعات مشاهدة عينة الدراسة - ممن يشاهدون القناة موضوع الدراسة - لبرامج التلفزيون قد انخفض مع مشاهدتهم للقناة الفضائية المصرية فيما عدا حالة واحدة فقط (من ٥٣ حالة) ذكرت أن ذلك لم يؤثر في علاقتها بالتلفزيون الكويتي ، وهي لكويتي سوف نتعرف عليه فيما بعد .

٥ - إقبال عينة الدراسة على مواد القناة الفضائية المصرية
للتعرف على مدى إقبال عينة الدراسة على مواد القناة الفضائية المصرية كان لنا سؤال في البداية لمعرفة وظيفة هذه القناة بالنسبة لهؤلاء ، بعد تأكيدنا على أن الوظيفة الرئيسية للتلفزيون بصفة عامة هي التسلية . ومن الإجابة عن السؤال المطروح عن أسباب مشاهدة برامج القناة الفضائية أو نوعية منها على الأقل خرجنا بالنتيجة التالية .

جدول رقم (١٧)

يوضح أسباب التعرض لبرامج القناة الفضائية المصرية

اسباب التعرض	التكرار	النسبة لدى من اجابوا عن السؤال
من اجل التثقيف	٣٣	٪ ٧٠,٢١
من اجل التسلية	٣٣	٪ ٦٨,٠٨
من اجل الحصول على معلومات	٣٦	٪ ٥٥,٣٣
للاسترخاء (بالنسبة للبرامج الدينية)	٩	٪ ١٩,١٥
إجمالي عدد المبحوثين الذين اجابوا عن هذا السؤال	٤٧	

أما عن انخفاض عدد مشاهدى هذه القناة بالنسبة للإجابة عن هذا السؤال فيرجع إلى ظهور ست حالات لم تحدد بوضوح أسباب التعرض لبرامج القناة الفضائية والذي كثيرا ما يواجه الباحثين في مصر وفي الخارج بالنسبة للسؤال "لماذا ؟" عندما تكون الإجابة "كده" أو "because" أو "parce que" ...

وقد أوضحت بيانات الجدول السابق أن التعرض لشاشة القناة الفضائية المصرية لدى العينة المدروسة هو بالدرجة الأولى من أجل التثقيف والتسلية والحصول على معلومات ومعرفة شئون دينهم . وغنى عن القول هنا أن البرامج التى تدخل فى فئة "التسلية" قد تتسع لكى تشمل كل برامج التلفزيون بما فيها البرامج الإخبارية والثقافية ... وذلك إذا أخذنا بوجهة النظر الاجتماعية عند دراسة هذه الوسيلة التى ترى أن وسائل الإعلام - وخصوصا التلفزيون - تدخل فى إطار عنصر "وقت الفراغ" ، هذا من جانب ، كذلك نرى أن التلفزيون فى برامجه المختلفة "يلعب" بعنصرى الحركة والإضاءة - بما فيها اللون - حيث يتحایل المخرج والمصور والمسئول عن الإضاءة لجذب عين المشاهد قبل عقله وذلك من جانب آخر ، وهو ما يمكن اكتشافه فى الجدول التالى حيث ترتفع المداومة على مشاهدة المواد الترفيهية ومشاهدتها "أحيانا" عنها بالنسبة للمواد الدينية والمواد الثقافية .

يوضح مدى مداومة عينة الدراسة على مشاهدة المواد المختلفة
من القناة الفضائية المصرية

مواد القناة الفضائية المصرية										مدى الحرص على مشاهدة مواد القناة الفضائية المصرية
مواد ثقافية		مواد ترفيهية		مواد دينية		مواد رياضية		مواد أخرى		
ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
١٧	٣٢,١	٢٨	٥٢,٨	٢٩	٥٤,٧	١٥	٢٨,٣	٩	١٧	
٢٦	٤٩	٢٤	٤٥,٣	٢١	٣٩,٦	١٩	٣٥,٨	٢٦	٤٩	
١٠	١٨,٩	١	١,٩	٣	٥,٧	٧	١٣,٢	٥	٩,٥	
-	-	-	-	-	-	١٢	٢٢,٧	١٣	٢٤,٥	
٥٣		٥٣		٥٣		٥٣		٥٣		
إجمالي مشاهدي القناة										

ويمكن تبرير المشاهدة الدائمة للمواد الدينية بأنها كانت محدودة على القناة الفضائية - في فترة الدراسة - ومواعيدها ثابتة بثبات موقعها على خريطة البرامج ، كذلك لخصائص الفترة التاريخية التي خرج هذا البحث في ثوبها ، دون إغفال الجانب الروحي والغذاء النفسي الذي يمكن أن يحققه هذه البرامج لمشاهديها خصوصا والتعرض لها يتم انتقائيا .

ويجب التسليم هنا بأن القناة الفضائية المصرية وسيلة إعلامية تتخطى الحدود وتصل بصوت مصر وصورتها إلى مسافات وأماكن يعجز البث التليفزيوني العادي أن يصلها بوساطة موجات الطيف الترددي الخاص بالتليفزيون ، الميكروويف ، لخصائص هذه الموجات التي تجعلها تقف عاجزة أمام عنصر المكان والمسافة . وما دمنا نأخذ في كتاباتنا بالمفهوم البسيط للإعلام

الذى هو مرادف للإخبار ، فإن البرامج الإخبارية التى تقدمها هذه القناة المرئية لجمهور ما وراء الحدود كان يجب أن تجذب انتباهنا . وعند تحليل نتائج البحث ، وجدنا أن البرامج الإخبارية من البرامج التى يهتم بمتابعتها المبحوثون فى العينة المدروسة وبخاصة النشرات الإخبارية (٢٦,٦ ٪) ، وبرنامج أحداث أربع وعشرين ساعة (١٥ ٪) ، و "ما وراء الأحداث" (٨,٣٣ ٪) ، و "حدث فى مثل هذا اليوم" (٦ ٪) . وقد يرجع انخفاض نسبة مشاهدة نشرات أخبار القناة الفضائية - نسبيا - لدى عينة البحث إلى نوعية الأخبار التى تتضمنها هذه النشرات والتى كانت فى فترة البحث نشرة أخبار التلفزيون المصرى بكل المقابلات الرسمية و تحركات الساسة المصريين والتى لاتهم المشاهد ، خصوصا مع وجود المنافس القوى ، حيث يقدم "البرنامج الثانى الكويتى" ثلاث ساعات يوميا من القناة الأمريكية "السى إن إن" بكل سخونة والإيجاز والفورية والانتشار التى تتسم بها أخبارها ؛ مع عدم إغفال "المصادقية العالية" التى حازتها هذه القناة فى أثناء حرب الخليج عندما كانت المصدر الوحيد لمعرفة الأخبار إبان هذه الأزمة سواء بالنسبة للأفراد أو لشاشات التلفزيون على مستوى العالم كله وبخاصة فى المنطقة العربية . كذلك يمكن تفسير هذه النتيجة ، بما سبق أن طرحناه عن الوظيفة الأساسية للتلفزيون ، التسلية ، والتى نكتشفها عند طرح السؤال عن أسباب حيازة جهاز التلفزيون ؛ فإن الدوافع وراء حيازة الجهاز - أى جهاز - هى التى تحدد الوظيفة الأساسية له ، أى أننا يجب أن ننظر بحرص شديد للاستخدام الفعلى للجهاز ، أو أى آلة ، ونطالب بمعرفة الدوافع التى تختفى وراء التعرض الانتقائى له ، والذى هو للتسلية فى الحالة المدروسة ، التلفزيون ، ثم تتسع وظائفه وتتشعب وتتعدد بحكم عوامل مختلفة ، منها التعرف على مافيه ، والبرامج المجاورة ... حيث تعمل عدة متغيرات على تحديد هذه الوظائف وظهورها .

فعند مراجعة النتائج التفصيلية لهذا البحث ، فإنه يلاحظ احتمال وجود علاقة إيجابية بين ارتفاع المستوى الثقافي للمشاهد وبين مشاهدة البرامج الإخبارية التي تقدمها القناة الفضائية المصرية والتي قد تفسر بالتعرض لأكثر من مصدر من مصادر الأخبار - خصوصا في أوقات الأزمات - فهي بنسبة ٣٧ % لدى الحاصلين على الثانوية فأقل ، وبنسبة ٥٤,٥٢ % لدى الحاصلين على مؤهل جامعي فأكثر (١) . وهذه العلاقة لا تظهر بوضوح بالنسبة لمتغير الجنسية إذ أنها بالنسبة لفئة "كويتي" ٤١,٦ % و لفئة "مصري" ٥٠ % ، بينما تظهر بحدة بالنسبة لبرامج الأطفال على سبيل المثال حيث تصل النسبة إلى ٥٨,٣ % و ٢٠,٨ % لدى الفئتين كويتي ومصري بالترتيب ، والذي قد يرجع إلى أن عينة الدراسة من الكويتيين يعيشون في أسر متكاملة الأعضاء بما فيهم الأطفال ومع ملاحظة أن التليفزيون الكويتي لا يقدم للأطفال سوى برنامج واحد باللغة العربية هو برنامج افتح ياسمسم كذلك فإن نتائج البحث تعكس اهتمامنا بالنسبة للبرامج الثقافية والدينية والرياضية وبنسبة ضئيلة للبرامج الترفيهية تبعا لمتغير الجنسية على النحو الموضح في الجدول التالي :

جدول رقم (١٩)

يوضح نسبة الإقبال على مشاهدة المواد المختلفة بحسب الجنسية

الجنسية	نسبة الإقبال على المواد المختلفة			
	المواد الثقافية	المواد الترفيهية	المواد الدينية	المواد الرياضية
كويتي	٧٥ %	٩١,٦ %	٧٥ %	٥٨,٣ %
مصري	٩١,٦ %	٩٣,٧ %	٩٥,٨ %	٧٠,٨ %

١ - ٦٢,٥ % لدى الحاصلين على ماجستير ودكتوراه ، و ٥٢ % لدى الحاصلين على مؤهل جامعي . و ٤١,١ % بالنسبة للحاصلين على ثانوية عامة ، و ٣٠ % بالنسبة للفئة "يعرف القراءة والكتابة" أو "أمي" .

الجدول السابق يوضح إذن إقبالاً في فئة "مصرى" على المواد المختلفة التي تقدمها القناة الفضائية المصرية بنسب فارقة بينها وبين فئة "كويتي" إلا بالنسبة للمواد الترفيهية ، الوظيفة الأساسية للتلفزيون .

كذلك أظهرت نتائج التحليل في هذه الدراسة علاقة بين مشاهدة بعض برامج القناة الفضائية المصرية ومتغير الجنس حيث لم تظهر حالة واحدة من الذكور في الفئة التي تشاهد برامج المرأة ، بينما هي بنسبة ٢٦,٩ % لدى الإناث ، في حين ترتفع نسبة مشاهدي البرامج الرياضية في فئة الذكور إلى ٩١,١ % وهي بالنسبة لفئة الإناث ٣٨,٤ % والتي تتابع أيضا برامج الأطفال بنسبة ٤٢,٣ % التي لا يتابعها من فئة الذكور سوى ١٧,٦ % ، كذلك بالنسبة للبرامج الترفيهية التي وصلت مشاهدتها إلى ١٠٠ % بالنسبة للإناث ووقفت عند ٨٨,٢ % لدى الذكور ، كذلك تختلف نسبة مشاهدة البرامج الثقافية بين الفئتين (٩٢,٣ % لدى الإناث و ٨٥,٢ % لدى الذكور) ويكاد هذا الفارق أن يختفى بالنسبة للبرامج الدينية (٩٢,٣ % لدى الإناث و ٩١,١ % لدى الذكور) .

وبالبحث عن درجة "رضاء" مشاهدي هذه القناة عما تقدمه لهم من مواد وبرامج كانت الردود على النحو التالي بعد استبعاد ثلاث حالات لم تبد برأى ، وإن كان يمكن اعتبارها هنا في الفئة التي لا يرضيها ما يقدم على شاشة القناة الفضائية .

جدول رقم (٣٠)

درجة "رضاء" المبحوثين عما تقدمه القناة الفضائية في برامجها

النسبة %	التكرار	درجة "الرضا" عن برامج القناة الفضائية المصرية
١٨	٩	كل مايقدم مرض
٢٨	١٤	بعض مايقدم مرض
٥٢	٢٦	بعض مايقدم غير مرض
٢	١	كل مايقدم غير مرض
١٠٠	٥٠	مجموع الحالات

والجدول السابق يشير إلى رفض حالات ثلاث عن الادلاء
بالرأى في هذا الخصوص ، وإلى تذبذب رأى المبحوثين عن هذه
القناة بين "الرضا" الكامل وعدم "الرضا" .

- وعن أسباب عدم "الرضا" عن هذه القناة يتضح ما يلى :
- ٧٥ % ذكروا أسلوب الربط بين الفقرات وأنه سئء للغاية حيث يغلب عليه طابع التشويش وكأنه نهاية الارسال .
- ٣٩,٢ % ممن لايرضون عن بعض البرامج ذكروا أن الأغنية الواحدة قد تتكرر أكثر من ثلاث مرات يوميا ؛ وعلى حد تعبير أحد المبحوثين : "مقرر علينا يوميا ميادة الحناوى ومحرم فؤاد" ، بل واتضح أن هذه الأغاني لاتقدم كاملة بل تقطع للنقل بين القنوات ، والذي قد يعالج فى حالة وجود خطة محكمة ، وبرامج خاصة بالقناة .
- تكرار عرض الأفلام مثل "الفرسان الثلاثة" .
- عرض برامج لاتتناسب وخصائص المشاهدين مثل "سر الأرض" .
- ١٧,٨ % أشاروا إلى موعد الأذان والذي لايتوافق مع التوقيت المحلى فى الدولة المدروسة ، وأشار بعضهم إلى أن عرضه يثير الارتباك خصوصا عند النقل من قناة لأخرى .

- انتقد بعض المبحوثين أيضا (٧١ ٪) عرض برنامج مثل "تاكسي السهرة" الذي يقدم "إعلانات" عن الأفلام والمسرحيات التي تعرض بالقاهرة ، وإن كان هناك من يرى بأنها إعلانات عن أفلام الفيديو المتوافرة بالسوق الكويتي ..
- برنامج "سلوكيات " و"تحقيق بالكاميرا" وماشابهها من برامج تتعرض لمشكلات المجتمع المصري كانت هي أيضا موضع نقد لأن هذه القناة الدولية تمثل "واجهة لمصر" .
- وبالمثل فإن عرض جلسات مجلس الشعب والتي تناقش مشكلات مصر يراها بعض المبحوثين "دعاية سينة لمصر".
- ويرفض بعض الإعلانات "الخليعة" التي تعتمد على الإثارة الجنسية وكذلك الإعلانات عن سلع غير موجودة بالسوق الكويتي .
- عرض زيارات المسؤولين بأسلوب مطول وممل ينفرهم من مشاهدة النشرة .
- عرض برامج المناسبات بعد الحدث بفترة ، ومثال ذلك حفل رأس السنة الذي لم يبت إلا في شهر يناير .
- أكثر من نصف النشرة مخصص لتحركات الرئيس ، بل وذكر أحدهم أنها تستحوذ على ثلثي النشرة .
- برامج الأطفال دون المستوى .
- وقد اشتكى بعضهم أيضا من أن الارسل ضعيف وكثيرا ما يختفى الصوت تماما.

أما بالنسبة للحالة الوحيدة التي لايرضيها كل ما تقدمه هذه القناة والتي قابلناها في السطور السابقة عندما ذكرت أن مشاهدتها لهذه القناة لم تؤثر على مشاهدتها للتلفزيون الكويتي فهي لا تشاهد على شاشة القناة الفضائية المصرية الدولية سوى المباريات الدولية وبعض المباريات المصرية التي يشاهدها حسب الظروف . وقد ذكرت هذه الحالة أيضا أن القناة المصرية لاتشبع

رغبتها في متابعة الأحداث ، وأنها لاتناقش ما تشاهده منها مع أحد . كذلك ترى هذه الحالة أن هذه القناة لاتساهم في معالجة بعض القضايا والمشكلات الاجتماعية في الكويت ، كما أنها لاتعتقد بأن القناة - المدروسة هنا - تقدم برامج ومواد ترضى الناس ، وإن كانت ترى أن بعض الإعلانات على هذه القناة مفيدة ، وخصت منها إعلانات بيع العقارات والإعلانات التي تنوه عن المسرحيات والأفلام الجديدة ، وتطالب بتضمين القناة الفضائية المصرية برامج خليجية أو عربية وتقليل نسبة عرض شعار القناة ، كما تطالب بإعادة النظر في أسلوب الربط بين الفقرات ، والإقلال من التكرار وبخاصة بالنسبة للأغاني والمسلسلات والأفلام . أما عن البيانات الشخصية لهذه الحالة ، فهي لكويتي يبلغ من العمر ٣٨ سنة ، متزوج وأسرته تتكون من سبعة أفراد ، وهو حاصل على درجة الماجستير في الرياضيات ويعمل بالتدريس في جامعة الكويت .

وإذا انتقلنا إلى الفئة التي ترى أن بعض ما يقدم على شاشة القناة الفضائية المصرية مرض فقد ذكرت العينة البرامج الثقافية ولكن بنسبة ٤٣,٧٥ % ممن يرون بأن هناك مواد ترضيهم على شاشة هذه القناة والذين ترضيهم البرامج الترفيهية بنسبة ١٠٠ % - الوظيفة الأساسية للتلفزيون - وأخيرا تأتي البرامج الدينية بنسبة ٢٥ % فقط .

وعن سؤال آخر عما إذا كان المبحوث يعتقد أن القناة الفضائية المصرية تقدم برامج ومواد ترضى الناس خرج البحث بالنتيجة التالية التي أكدت نتائج السؤال السابق عما إذا كانت هذه البرامج ترضيه شخصيا ، بعد استبعاد أربع حالات بدون رأى .

جدول رقم (٢١)
يوضح مدى اعتقاد العينة في أن القناة الفضائية
تقدم برامج ومواد ترضى الناس

الاعتقاد بأن برامج القناة الفضائية المصرية ترضى الناس	التكرار	النسبة %
نعم	٩	١٨,٤
أحيانا	٢٣	٤٧
نادرا	١٦	٣٢,٦
لا يعتقد	١	٢
الإجمالي	٤٩	١٠٠ %

ولقد رأى بعض المبحوثين أن هناك برامج على شاشة القناة الفضائية المصرية يمكنها أن تساهم في حل مشكلات في المجتمع الكويتي (٢٢ حالة بنسبة ٤١,٥ %) وخصوصا بالذكر برنامج حياتي والذي تردد ٢٠ مرة ، وبرنامج سلوكيات وذكر أربع مرات .. ، ولكن لوحظ أن ذلك كان انطباع المصريين بالنسبة لهذه البرامج ، وقد يرجع ذلك إلى أن عدد الحالات من المصريين هنا أكبر من عدد الكويتيين في العينة المدروسة ، وكذلك إلى عدم معرفتهم الجيدة للمشكلات التي قد تكون موجودة في المجتمع الكويتي ، خصوصا وأن بعض المصريين في هذه العينة قد أخذوا على التلفزيون المصري أن تكون على قناته الفضائية برنامج مثل "سلوكيات" الذي يركز على بعض سلبيات في المجتمع المصري .

وقد باح البحث الذي بين أيدينا كذلك بأن نسبة كبيرة من أفراد العينة تناقش مع آخرين ما تشاهده من برامج على شاشة القناة الفضائية المصرية وهو ما يمكن توقعه خاصة وأن الموضوع

يتعلق بالقناة الفضائية المصرية ونسبة كبيرة في العينة المدروسة من المصريين المقيمين بصفة أو بأخرى في دولة الكويت (٨٠ ٪) حيث ذكرت نسبة ٩,٤٣ ٪ فقط بأنها لاتناقش هذه البرامج بينما يناقشها ٥٢,٨٣ ٪ حيث تصبح عندئذ محورا للحوار الفعال ويفعل ذلك أحيانا نسبة ٣٧,٧٤ ٪ من المبحوثين في هذه الدراسة . وتجرى مناقشة برامج القناة المدروسة مع الأصدقاء (٣٨ حالة) ومع بقية أفراد الأسرة (٢٤ حالة) بل وفي العمل مع الزملاء (تسع حالات) .

وبذلك فإن الموضوعات المثارة على هذه القناة قد تكون محورا للحديث في البيت وفي مقر العمل ومع الأصدقاء .

وعن سؤال عما إذا كانت القناة الفضائية المصرية تشبع رغبات المبحوثين في متابعة الأحداث وجد البحث أن هذه القناة تقوم بهذا الدور وخصوصا بالنسبة للأحداث التي تتعلق بمصر ، سواء من خلال ما يبث في النشرات أو في غيرها من البرامج الإخبارية . وكان من الطبيعي أن تظهر فئة "الرفض" وإن كانت نسبتها ضئيلة هنا ، ثلاث حالات فقط من إجمالي ٥٣ حالة ، كذلك الأمر بالنسبة لما يتعلق بالأحداث الخاصة بالكويت حيث كانت الردود إيجابية بالنسبة لأربع حالات ارتفعت إلى ١٣ حالة بالنسبة للأحداث الخاصة بالدول العربية بصفة عامة والجدول التالي يوضح تفصيلات ما سبق إجماله :

جدول رقم (٢٢)

يوضح إشباع القناة الفضائية المصرية حاجة المشاهد لمعرفة الأحداث بالنسبة لبعض الدول وبعض المناطق

إشباع رغبة المشاهد في معرفة الأحداث	التكرار	النسبة في العينة
بالنسبة لمصر	٥٠	٩٤,٣
بالنسبة للدول العربية	١٣	٢٤,٥
بالنسبة للكويت	٤	٧,٥
بالنسبة للدول الأجنبية	٩	١٧
بالنسبة للدول الأفريقية	٥	٩,٤
لاتشبع رغبته	٣	٥,٧
إجمالي مشاهدى القناة	٥٣	

وقد طرح البحث سؤالاً خاصاً بالإعلانات لمعرفة عما إذا كانت مفيدة بالنسبة لهم . وقد أفصحت الإجابات عن هذا السؤال بأن الإعلانات قد تكون مفيدة حيث ذكر ذلك ١٩ مفردة (بنسبة ٣٥,٨ % من مشاهدى هذه القناة) وأكد ثلاثة مبحوثين على أنها ضارة ، وثلاثة آخرون ذكروا بأن هذه الإعلانات على شاشة القناة الفضائية لها فائدتها كما أن لها مضارها وبقيت ٢٨ مفردة (بنسبة ٥٢,٨ %) بدون رأى واضح . وعن فائدة هذه الإعلانات ذكر أكثر من نصف المبحوثين هنا بأنها تروج لسلع موجودة بالفعل في السوق الكويتي ، كذلك فإنهم بحاجة للإعلانات "الخاصة بشركات التأمين وشهادات الاستثمار والإعلانات الخاصة ببيع الأراضي" . وقد ذكر بعض المصريين في العينة المدروسة أن الإعلانات عن منتجات مصرية "تشعرهم بالفخر" ، كما أكد بعضهم على أن الإعلانات بما تحويه من "أغان" يرددها الأطفال تعتبر ذلك فائدة في حد ذاتها . وأفاد بعض الكويتيين في العينة بأن هذه الإعلانات تمكنهم - وخصوصاً التجار - من التعرف على السوق المصرية والسلع

المصرية ، كذلك فإن الاعلانات الخاصة بالأفلام والمسرحيات تساعد على التعرف بكل جديد بالنسبة للفيديو . وأخيرا فقد ظهرت في هذه الفئة من الاعلانات "المفيدة" ما يخص القرى السياحية والتي يمكن أن تخدم المصريين والكويتيين وتساهم في إنعاش حركة السياحة .

إلى جانب ذلك أفاد بعض المبحوثين بأنه توجد إعلانات على هذه القناة مفيدة إلا أنها يمكن أن تضر ومثال ذلك إعلان عن معجون أسنان والذي يحث الطفل على الاهتمام بأسنانه ولكنه في الوقت نفسه يخيفه من طبيب الأسنان كما ذكروا أيضا إعلانات خاصة بالمدن السياحية والتي قد تنشط السياحة ولكن "الرقص والخلاعة في الإعلان" أشياء لها مضارها وتسيء لصورة مصر .

وغنى عن القول بأن يذكر مشاهدو هذه القناة أن الإعلان عن سلع غير متوافرة بالسوق من الممكن أن يضر أكثر مما يفيد .

أما عن نوعية هذه البرامج التي يمكن أن ترضى مشاهدي القناة الفضائية المصرية فلقد ذكرت مجملة في فئات ، وحدد بعض المبحوثين أسماء بعضها حاولنا إجمالها فيما يلي :

جدول رقم (٢٣)
يوضح وجهة نظر المبحوثين بالنسبة للبرامج
التي يمكن أن ترضى المشاهدين

البرامج التي يمكن أن ترضى المشاهدين	التكرار	النسبة %
البرامج الدينية	٣٥	٦٦
البرامج الترفيهية	٣٥	٦٦
البرامج الثقافية	٢٩	٥٤,٧
البرامج الإخبارية	١٦	٣٠,٢
البرامج الرياضية	١٤	٢٦,٤
برامج أخرى	٩	١٧
إجمالي عدد المبحوثين	٥٣	

وقد اعتبر المبحوثون - بنسبة فارقة - أن هذه البرامج مفيدة (٤٨ حالة بنسبة ٩٠,٦ %) بينما تحفظ خمسة منهم عن إبداء الرأي في ذلك بأنهم لا يعرفون ما إذا كانت هذه البرامج مفيدة أو أنها غير مفيدة .

وبالفصل بين المواد التي يتعرض لها الفرد لقضاء وقت الفراغ حتى في حالة عدم متابعتها بتركيز (البرامج الرياضية والأفلام والأغاني ..) وبرامج أخرى يتعرض لها الفرد انتقائياً وتتطلب تركيزاً شديداً (مثل البرامج الإخبارية والدينية ...) وبرغم تسليمنا بأن البرامج الرياضية من البرامج الجادة هي أيضاً ، والتي تتضمن ثقافة كذلك ، كما أن البرامج الإخبارية مثلاً والتي هي برامج جادة من وجهة نظرنا فإنها تتضمن التسلية والترفيه حتى لو كان ذلك عن طريق الألوان والحركة في الصورة* .. ، بمعنى أن الفصل هنا في فئتين بالنسبة لبرامج القناة المدروسة هو

فصل تعسفى ، إلا أننا نأخذ به لتحديد "اللون" النهائي الذى يتصوره المبحوثون للقناة الفضائية المصرية ، أو بأسلوب آخر "الصورة الذهنية" التى يتمنون أن تكون لهذه القناة وما يرجونه منها حيث خرجنا بالنتيجة التالية :

ترددت البرامج "الجادة" ٨٩ مرة فى العينة المدروسة بينما البرامج "الترفيهية" قد اختصت بالتكرار ٤٩ مرة أى بنسبة ٦٤,٥ ٪ و ٣٥,٥ ٪ على التوالى .

والنتيجة هنا تؤكد على الدور الترفيهى لهذه الوسيلة إلا أنها تؤكد معلومة سبق ذكرها من قبل وهى أن القناة الفضائية المصرية هى صوت مصر وصورتها فى الخارج ويجب ألا تكون "مبتذلة" . وقد يؤكد رؤيتنا هذه للقناة الدولية مانراه حاليا على الساحة العالمية من تخصيص قنوات للتليفزيون عبر القمر الصناعى لبرامج بعينها ، ومثال ذلك "قناة الموسيقى" (MTV) و"القناة الرياضية لأوربا" (Eurosport) وعدد من القنوات المتخصصة التى لا تبث سوى الأغاني ، أو الأفلام ... إذ أن صوت الدولة الرسمى وصورتها يجب الحفاظ عليهما فى منأى عن التشويه أو التلوث .

لذلك فإنه عند فحص أوجه الإفادة من هذه البرامج المتصور أنها قد ترضى المشاهدين تصدرت البرامج الدينية غيرها من برامج وسبقت بذلك الوظيفة الرئيسية للتليفزيون فى ظروف خاصة جدا بالنسبة للمبحوثين وللمجتمع المدروس حيث جاءت "التسلية وقضاء وقت فراغ ممتع" فى مرتبة تالية - بالرغم من التأكيد على عدم وجود وسائل ترفيه أخرى - وجاء ذلك أيضا قبل "التعرف على ما يجرى حولنا من أحداث" أو "التزود بالمعلومات" .

٦ - بعض البرامج التي تجذب انتباه مشاهدى القناة الفضائية المصرية

لوحظ في هذا البحث إقبال مشاهدى هذه القناة المصرية على برنامج الشيخ متولى الشعراوى (٨١,٦٦ ٪) وعلى برنامج "العلم والإيمان" (٦٨,٣ ٪) ... ويحظى برنامج "حكاوى القهاوى" بنسبة ٤٥ ٪ (والذى يتضمن أحيانا مشاهد تخرج عن المألوف تجعله شبيها بالبرنامج الفرنسى "incroyable mais vrai" والذى يقدم على الشاشة الامريكية أيضا بعنوان "That's incredible" إلى جانب برامج أخرى ذكرت بنسب ضئيلة وهى البساط السحري ، وعلم نفسك ، وقضايا معاصرة وقمم مصرية وعالم الحيوان وعالم البحار ...

أما بالنسبة للمواد الرياضية فإن عينة الدراسة حددت مباريات الدورى بصفة خاصة (بنسبة ٣٠ ٪) ومباريات الأهلئ والزمالك بصفة خاصة (بنسبة ٣٠ ٪) وقد يرجع ذلك إلى أن التليفزيون الكويتى لايهتم بتقديمها - وإن كانت هذه النوعية من المادة الرياضية موضع نقد من قبل بعض المبحوثين كما سنرى ذلك فيما بعد عند عرض المقترحات التى أدلوا بها - ثم تأتى المباريات الدولية (بنسبة ١٥ ٪) وقد يرجع ذلك إلى أن التليفزيون الكويتى يقدمها على قناته الثانية ، وبرنامج عجائب وطرائف (١٥ ٪) وهو كذلك شبيه ببرنامج "صدق أو لاتصدق" ، كما ذكرت العينة أيضا برنامج "العالم الرياضى" (بنسبة ٨,٣٣ ٪) والذى كان قد بدأ بثه قبيل إجراء البحث بفترة قصيرة .

ومن البرامج الأخرى التى ذكر المبحوثون أنهم يشاهدونها (١)

١ - من البرامج التى ذكر المبحوثون أنهم يشاهدونها برامج لاتقدمها اصلا القناة الفضائية المصرية وقد يرجع هذا الخطأ إلى الخلط بين <

برنامج "أمانى وأغاني" (٧٣,٣٣ %) ، و"اخترنا لك" (٥٦,٦٦ %)
و"من غير ميعاد" (٢٥ %) و"عالم الشهرة" (٢٥ %) و"جديد في
جديد" و "صندوق الدنيا" و "فكر ثواني" (٢٣,٣٣ % لكل منها)
و "زووم" (١٨,٣٣ %) و "تاكس الشهرة" و"مجلة الأغاني"
(١٣,٣٣ %) .

كذلك ظهرت المسلسلات العربية (٢٦,٦٦ %) والأفلام
والمسرحيات ولكن بنسبة ضئيلة جدا (٦ %) وقد يرجع ذلك إلى
أن التلفزيون يعرض الأفلام والمسرحيات بعد أن يكون قد تم
طرحها على شرائط فيديو بالأسواق ، كذلك إذا عرفنا أن القناة
السعودية (MBC) تعرض ثلاث مسرحيات أسبوعيا .

ومن البرامج التي حددها المبحوثون في الدراسة جاء
برنامج حياتي (بنسبة ٣١,٦٩ %) ، ومن برامج الأطفال
جاءت "ماما نجوى" و "سينما الأطفال " (بنسبة ٢٨,٣٣ %) .
كذلك ظهرت الإعلانات أيضا بين البرامج التي يشاهدها أفراد العينة
على القناة الفضائية المصرية (١٣,٣ %) ، فقد أصبحت الإعلانات
مادة تليفزيونية تجذب انتباه المشاهد بصرف النظر عن الدور
الاقتصادي الذي تقدمه والدليل على ذلك تردد الأطفال - بل
والشباب - لهذه الإعلانات "الراقصة" بصفة خاصة ، حتى بالنسبة
لتلك التي لاتروج سلعا تهمهم بصفة شخصية .

→ برامج هذه القناة وبرامج القناة الأولى التي تتوحد معها وبسبب
وصول المبحوثين حديثا إلى الكويت وكذلك لحدثة العهد بهذه
القناة .. ، باختصار تظهر هذه الإجابات عدم وجود هوية خاصة بالقناة
الفضائية المصرية . للاستزادة إرجع إلى : القناة الفضائية المصرية واقمار
الاتصال .

ومن البرامج الأخرى التي تستحوذ على اهتمام بعض أفراد العينة جاءت البرامج السياحية (١٣,٣ %) وبخاصة برنامج خمسة سياحة ، وتحقيق الكاميرا (٣ %) ، وفي الطريق إليك (٥ %) ودعوة خاصة (التي ذكرها مبحوث واحد) كذلك بالنسبة للأفلام التسجيلية .

ثالثا - مقترحات

من السطور السابقة نستخلص أن عينة الدراسة لديها ماتقوله بخصوص القناة الفضائية ، سواء بالنسبة للإيجابيات أو السلبيات ، ولكن لوحظ عدم اتصال أى مبحوث ممن كان لهم اعتراضات على أسلوب عمل القناة الفضائية المصرية بالمسؤولين عن هذه القناة للإدلاء برأيهم فيها وطرح مقترحاتهم ، فقد أجاب الجميع بالنفى عن السؤال الخاص بالاتصال بالمسؤولين عنها في مصر . وبالفعل أظهرت كل الدراسات الميدانية ضعف المبادرة بإبداء الرأي تطوعا ، ومن هنا تظهر أهمية الدراسات الميدانية واستطلاعات الرأي لمعرفة ردود الفعل المختلفة تجاه أى "مستحدثات" ، بل وطوال فترة حياتها مما يمكن أولى الأمر من إدخال تعديلات على أسلوب سير العمل فيها لرفع كفاءتها وقدرتها ، والتي يمكن استشفافها كذلك من خلال ما يكتب في بريد القراء بالصحف .

وفيما يلي المقترحات التي أدلى بها المبحوثون عينة الدراسة إجابة عن السؤال الخاص عما إذا كانت لديهم مقترحات أو آراء يودون أن تصل إلى المسؤولين عن القناة الفضائية المصرية ، حيث استجاب لهذا السؤال ٤٢ مبحوثا (بنسبة ٧٠ % من مجتمع الدراسة كله) وأدلو بعدة مقترحات نجلها فيما يلي :

أ - مقترحات خاصة بالمضمون وتكررت ١١١ مرة بنسبة ٦٨,٥٢ % من مجموع المقترحات .

ب - مقترحات تتعلق بالإعداد والإخراج والتقديم وتكررت ٥١ مرة
بنسبة ٣١,٤٨ % .

١ - مقترحات خاصة بالمضمون (بنسبة ٦٨,٥٢ %)
طالب عدة مبحوثين في هذه الدراسة بأن يكون
للمصريين المغتربين تواجد على شاشة القناة الفضائية المصرية
الدولية (تسع حالات) بأن تكون هناك برامج موجهة لهم وأن
يكون لأبناء الدول المستقبلية برامج تخصهم وتفيدهم بشكل مباشر
(وتردد ذلك ٨ مرات) "والذى يمكن أن يكون فى صورة تعاون
بين هذه القناة والقنوات المحلية فى الدول المستقبلية كما قال
بعضهم" ، بل ومنهم من اقترح هنا (أربع حالات) تقديم برامج
تفيد المستثمر الكويتى الذى أصبح لايامن غدر جاره .

وإلى جانب مطالبة بعض المبحوثين بزيادة الجرعة
الترفيهية على هذه القناة (تسع حالات) ، فإن آخرين يرون
بضرورة زيادة المادة الثقافية والسياحية (١٣ حالة) ، وأن تهتم
القناة بالمشكلات العربية "القومية" (قضية فلسطين ولبنان على
سبيل المثال) وخصوصا أن إرسال هذه القناة يصل إلى أوروبا أربع
(حالات) .

وفى المقابل ، طالب مبحوثون بحذف بعض البرامج - أو
على الأقل الحد منها - وخصوصا بالذكر البرامج التى تتعرض
لمشكلات مصر الداخلية وتسيء لها وخصوصا المشكلات
الاقتصادية (١٦ مرة) وذكروا كذلك جلسات مجلس الشعب
والبرامج التى ليست لها فائدة محددة (تسع حالات) ، وكذلك
الحد من الإعلانات لسلع غير متوافرة فى السوق الخارجى أو تلك
التي تخرج فى أسلوب يشوه صورة مصر (ست حالات) ،
وطالب بعضهم بحذف مشاهد الرقص والخلاعة من الأفلام وذكروا

أن التلفزيون الكويتي يحذفها من الأفلام التي يعرضها (أربع حالات) ، والحد من نقل مباريات كرة القدم المحلية (أربع حالات) ، والإقلال من عرض الزيارات والاستقبالات المطولة للمسئولين وللرئيس (أربع حالات) ، والحد من ظهور شعار القناة (أربع مرات) ، وإعادة النظر في مدى جدوى إذاعة الأذان (أربع حالات) والذي هو "حسب التوقيت المحلي لمدينة القاهرة" ، بل وأحيانا تنقل القناة بعده أذان من القناة الخامسة أو تسبقه بأذان من القناة الرابعة مما يسبب بلبلة .. ، وأهم من هذا وذلك طالب المبحوثون بعدم التكرار بالنسبة لبعض البرامج (الأفلام ...) خصوصا وأن البديل موجود أمامهم ومتنوع .

ب - مقترحات تتعلق بالإعداد والإخراج وأسلوب التقديم (بنسبة ٣١,٤٨ %)

بالنسبة للإعداد والإخراج وأسلوب التقديم ركزت معظم مقترحات المبحوثين على أسلوب الوصل بين الفقرات خصوصا عند النقل من قناة لأخرى (١٨ مرة) ، وطالبوا بضرورة اختيار برامج معدة إعدادا جيدا يتوافر فيها عنصر الإخراج المتمقن (تسع مرات) والارتفاع بمستوى المذيعات (أربع مرات) والتنسيق في عرض البرامج باحترام نهايات البرامج وبدايات ما يليها (أربع مرات) وأن يكون الإيقاع أسرع (أربع مرات) .

ومن المقترحات التي لفتت انتباهنا فيما قيل ما طالب به بعض المبحوثين (أربع حالات) بضرورة وضع خطة لهذه القناة الفضائية ، وتنظيم دورات خاصة بها (أربع حالات) ..

ولكن كل ما قيل قد لا يكون له قيمة إذا كان مذكوره بعض المبحوثين (أربع حالات) صحيحا بأن الإرسال ضعيف ولا بد من تقوية الصوت .

خلاصة

طبقت استمارة هذا البحث في الكويت خلال الفترة من يناير - فبراير ١٩٩١ على عينة عشوائية غير احتمالية قوامها ٦٠ مفردة من الذكور والإناث معظمهم (٨٠ %) من المصريين .

وقد أفصحت الدراسة عن أن بعض المبحوثين قد سمعوا عن القناة الفضائية المصرية من أكثر من مصدر تتقدمها المصادر المصرية (الصحافة والإذاعة) ثم المصادر الكويتية (حيث ظهر التلفزيون هنا إلى جانب الصحافة والإذاعة المسموعة) ، ومصادر أخرى من دول مجاورة ، ولم يختف الاتصال الشخصي بوصفه مصدرا من مصادر معرفة العينة بهذه القناة .

واتضح من البحث أن جميع المفردات في العينة المدروسة تشاهد التلفزيون حيث قرر ٥٦,٦ % أنهم يشاهدون البرنامج الأول (الكويتي) و ٥٦,٦ % يشاهدون البرنامج الثاني (الكويتي) بينما ترتفع نسبة مشاهدي القناة الفضائية المصرية إلى ٨٨,٣ % ، كذلك لم ينف ٧٠ % منهم مشاهدتهم لقنوات أخرى وافدة عبر الأقمار الصناعية (MBC و CNN) أو من خلال موجات الطيف الترددي (القنوات الخليجية وتلفزيون العراق ...) .

ولقد بدأت علاقة عينة الدراسة (٩٠,٥ %) بالقناة الفضائية المصرية بعد تحرير الكويت ، وقلة منهم فقط هي التي كانت تشاهدها قبل التحرير .

وهوائى الاستقبال من القمر الصناعى (dish) غير شائع لدى العينة المدروسة إلا بنسبة ٢٣,٣ % ، وقد يرجع ذلك إلى إمكانية التقاط عديد من محطات التلفزيون المحلية والأجنبية في

دولة الكويت ؛ فإلى جانب محطتي التلفزيون الكويتي ، البرنامج الأول والبرنامج الثاني ، يمكن للمشاهد التقاط بث القناة الفضائية المصرية بفضل المحطة الوسيطة التي تقوم بالتقاط هذا البث من القمر الصناعي وإعادة بثه بالميكروويف إلى شاشات التلفزيون مباشرة ، إلى جانب قيام البرنامج الثاني ببث عدة ساعات يوميا مما تقدمه "السي إن إن" (CNN) من أخبار ، ووصول البث العراقي بوضوح ، وكذلك الإرسال التلفزيوني لدول منطقة الخليج ...

وقد لوحظ إقبال عدد من الكويتيين في العينة على مشاهدة القناة الفضائية المصرية والبرنامج الثاني والبرامج الأخرى الوافدة أكثر من إقبالهم على مشاهدة البرنامج الأول ، بينما تتركز مشاهدة المصريين في العينة على متابعة ما تبثه القناة الفضائية المصرية ، وقلة منهم (أقل من النصف) يشاهدون البرنامج الأول والبرنامج الثاني حيث يقبلون أكثر على مشاهدة البرامج الوافدة .

وعند تحليل النتائج يتضح عدم وجود ارتباط يذكر بين جنس المشاهد والإقبال على مشاهدة القناة الفضائية المصرية ، أو بينها وبين المستوى التعليمي ، وإن كان هناك احتمال قائم بوجود ثمة علاقة (جرس مقلوب) بين مشاهدة هذه القناة والسن .

كذلك أظهر البحث أن هناك شبه مداومة على متابعة القناة الفضائية المصرية (٦٤,١ ٪) طوال أيام الأسبوع ، وخصوصا بالنسبة للفترة المسائية (٦٢,٣ ٪) ، واحتمال بوجود علاقة طردية بين السن والإقبال على مشاهدة هذه القناة في المساء ، وأن العلاقة قوية لدى المصريين والكويتيين على السواء بالنسبة للتعرض لبرامج هذه القناة ، وإن كانت تزيد في فترة المساء لدى الكويتيين عنها لدى المصريين وتمتد طوال فترة البث لدى

المصريين أكثر منها لدى الكويتيين ، وخصوصا بالنسبة للإناث ، وترتفع نسبة المشاهدة مساء فقط لدى الذكور أكثر منها لدى الإناث .

ويبدو من نتائج البحث احتمال أن تكون هناك علاقة إيجابية بين ارتفاع المستوى التعليمي والاقبال على مشاهدة القناة في فترة المساء ، وبينها وبين القيام بعمل ذهني .

ويحدد جمهور القناة الفضائية في هذا البحث أسباب التعرض لهذه القناة بأنها من أجل الترفيه والتسلية ثم الحصول على معلومات .

وتحوز مشاهدة المواد المختلفة المقدمة على شاشة القناة الفضائية بنسب مقبولة ، خصوصا المواد الدينية والمواد الترفيهية من حيث المداومة على مشاهدتها ، في مقابل المواد الرياضية التي لا ينكر بعض مشاهدي القناة في العينة اهتمامهم بها (٢٢,٧ %) ولا يداوم على متابعتها سوى ٢٨,٣ % دون إغفال آخرين منهم يشاهدونها أحيانا ٣٥,٨ % ، أو نادرا ١٣,٢ % ، ويمكن تفسير ذلك على ضوء نتيجة أخرى في البحث تشير إلى أن البرامج الدينية تصدر غيرها من برامج بالنسبة لاستفادة المشاهدين منها ، تليها برامج "التسلية" لقضاء وقت فراغ "ممتع" - على حد قول أحدهم - حيث يتضح "المذهب النفعي" عند التعرض لبرنامج ما على شاشة التلفزيون .

وقد حدد المبحوثون البرامج التي يمكن أن ترضى المشاهدين بأنها البرامج الدينية (٦٦ %) والترفيهية (٦٦ %) والثقافية (٥٤,٧ %) والأخبارية (٣٠,٢ %) والرياضية (٢٦,٤ %) ... وبأن هذه البرامج تفيد المشاهد (٩٠,٦ %) ،

وتحفظ خمسة مبحوثين عن إبداء الرأي عما إذا كانت هذه البرامج مفيدة أم أنها غير مفيدة .

وعند التحليل وجد أن الاقبال على مشاهدة المواد الترفيهية لا يتأثر بمتغير الجنسية ، بينما المواد الدينية والثقافية والرياضية على شاشة القناة الفضائية المصرية تجذب المشاهد المصرى أكثر مما تجذب المشاهد الكويتى . كذلك خرج البحث باحتمال وجود علاقة إيجابية بين ارتفاع المستوى الثقافى للمشاهد ومتابعة البرامج الإخبارية التى تقدمها القناة الفضائية المصرية ، ولكن هذه العلاقة لاتظهر بالنسبة لمتغير الجنسية .

ومن نافلة القول الحديث عن مدى رضاء المبحوثين عما يقدم من برامج على شاشة القناة المدروسة ، وإن كانت هناك نسبة (١٨ %) ترى أن كل ما يقدم من هذه القناة مرض ، ولا يحتاج ذلك إلى تفسير ، كذلك بالنسبة لمن ذكروا أن بعض ما يقدم مرض (٢٨ %) والذين يرون "الجميل" فى هذه القناة (٥٤ %) ولا يهمهم "القبیح" الذى رآه مبحوث واحد فى كل ما يقدم على شاشة القناة ورأته نصف العينة (٥٢ %) فى بعض ما يقدم . ويؤكد النتيجة السابقة أن اعتقاد عينة الدراسة بأن القناة الفضائية تقدم برامج ترضى الناس لم تتجاوز نسبته ١٨,٤ % ، بينما قد يحدث ذلك أحيانا (بنسبة ٤٧ %) أو نادرا (بنسبة ٣٢,٦ %) ، وحالة واحدة لاتعتقد بأن برامج القناة الفضائية المصرية ترضى الناس ، خصوصا وأنها لاتساهم فى حل مشكلات المجتمع الكويتى (٥٨,٥ %) بدون أن يكون لمتغير الجنسية أى دور فى وجهة النظر هذه . وعن البرامج المصرية التى يمكنها أن تساهم فى حل بعض مشكلات المجتمع الكويتى جاء ذكر برنامج حياتى وبرنامج سلوكيات على سبيل المثال .. ، وإن كان بعض المبحوثين انتقدوا الصورة السيئة التى تعكسها هذه البرامج لبعض المشكلات الخاصة بمصر ، خصوصا المشكلات الاقتصادية .

ولاتثير برامج القناة الفضائية اهتمام بعض المبحوثين
(٩,٤٣ %) بينما هي موضع اهتمام ٥٢,٨٣ % وأحيانا يحدث
ذلك (٣٧,٧٤ %) حيث تشكل برامجها محورا للحوار الفعال مع
أفراد الأسرة (٥٠ %) وخصوصا مع الأصدقاء والزلاء في العمل
(٧٩,٢ %) ويحدث ذلك بانتظام (٥٨,٣ %) أو أحيانا
(٤١,٧ %) .

وارتفاع نسبة من قالوا بأن القناة تشبع رغبتهم في معرفة
الأحداث بالنسبة لمصر (٩٤,٣ %) وانخفاضها بالنسبة للكويت
(٧,٥ %) والدول العربية (٢٤,٥ %) وكذلك بالنسبة للدول
الأفريقية (٩,٤ %) والدول الأجنبية (١٧ %) لاحتاج إلى جهد
في فهم أسبابه ، علما بأن حالات ثلاثة قد ذكرت أن هذه القناة
لاتشبع رغبتها في معرفة الأحداث بصفة عامة سواء بالنسبة لمصر
أو غيرها من الدول .

وقد رأت نسبة ٣٥,٨ % في العينة المدروسة أن الإعلانات
على هذه القناة مفيدة بينما أكد ثلاثة مبحوثين أنها ضارة ،
ومثلهم ذكروا أن لها فوائد ومضارها ، وظلت نسبة كبيرة
(٥٢,٨ %) في فئة الحياد ولم تدرأى في هذا الخصوص ؛
فبعض الإعلانات على شاشة القناة المدروسة تفيد المصريين
والكويتيين عند الإعلان مثلا عن سلع متوافرة في السوق ، أو في
مجال الاستثمار ... ، كما أنها يمكن أن تنعش السياحة ، وانتقد
بعضهم إعلانا لمعجون أسنان يخيف الطفل من طبيب الأسنان (١) ،
والإعلانات "الماجنة" التي تسيء لسمعة مصر ، كما حذر هؤلاء
أيضا من خطورة الإعلان عن سلع غير متوافرة بالسوق وذكروا
أمثلة لذلك .

١ - بسؤال طبيب أسنان قال إنه لا يرى ذلك وبأن الأطفال يترددون
- رغم هذا الإعلان - على عيادته بلا خوف -

وكان للمبحوثين في هذه الدراسة عدة آراء بالنسبة لخريطة برامج القناة الفضائية المصرية ، حيث طالبوا ببرامج موجهة للمصريين المغتربين ، وأخرى تفيد جمهور الدول التي يصلها بث هذه القناة ، وزيادة الجرعة الترفيهية بشرط عدم تكرار إذاعة المادة أكثر من مرة ، كما رأى بعضهم ضرورة زيادة المادة الثقافية والسياحية ، والاهتمام بالمشكلات العربية خصوصا بعد وصول البث إلى دول أوروبا ودول أفريقيا .

واعترض المبحوثون على نقل جلسات مجلس الشعب (١) لأسباب ذكروها ونعرفها جميعا ، كذلك الأمر بالنسبة للبرامج التي تتناول مشكلاتنا الداخلية - كما ذكرنا من قبل - خصوصا المشكلات الاقتصادية ومشاهد الرقص و"الخلاعة" ... باختصار يرى هؤلاء أن هناك على القناة الفضائية المصرية برامج تشوه صورة مصر مع عدم إنكارهم وجود برامج ذات مستوى مشرف وأن الأمر يتطلب وضع خطة لهذه القناة الفضائية ، وتنظيم دورات خاصة بها وتقوية إرسالها .

١ - في فترة ما كانت جلسات مجلس الشورى هي الأخرى تنقل على القناة الفضائية ..

خاتمة

إنطلاقاً من نتائج هذا البحث يمكن تحديد هوية مشاهد القناة الفضائية المصرية ورسمها للخروج بنمط "كليشيه" (Stereotype) لهذا المشاهد في دولة الكويت خلال الفترة المدروسة بكل الظروف التي كانت تحيط بها وسبقها حيث يتضح مايلي :

مشاهد القناة الفضائية المصرية في دولة الكويت الصديقة العربية لغة وثقافة وحضارة هو ابن هذه الدولة المستقبلية لبث هذه القناة "العربية" الوافدة عبر "موجات الطيف الترددي" على شاشات التليفزيون دون الحاجة إلى هوائيات خاصة لالتقاطها ، وكذلك 'المصري المقيم بها ، إناثا وذكورا وخصوصا في المستويات الدنيا من التعليم (ثانوية عامة أو أقل) أو من الحاصلين على شهادة الماجستير أو الدكتوراه ، وهو إما قد تخطى الأربعين من السن أو مازال دون الثلاثين ويعيش غالبا مع أسرته التي يتراوح عددها مابين ثلاثة أفراد وستة أفراد ، وبدأت علاقته بالقناة الفضائية بعد تحرير الكويت .

ويعتمد مشاهد القناة الفضائية المصرية للحصول على المعلومات على وسائل الإعلام في الدولة التي يقيم فيها (صحافة وتليفزيون وراديو) بالدرجة الأولى ، تأتي بعدها وسائل الإعلام المصرية (صحافة وإذاعة) ، إلا أنه يتابع قنوات وافدة أخرى على شاشة التليفزيون الكويتي إلى جانب مشاهدته للقناة الفضائية التي يتابعها يوميا وخصوصا في المساء بحثا عن الثقافة والتسلية ، دون إغفال الجانب الروحي للبرامج الدينية والتي تستحوذ لديه على نسبة ثبات في المشاهدة أكبر من المواد الترفيهية والثقافية وغيرها بما فيها المادة الإخبارية (وخصوصا المشاهد المصري) . وهو

هنا غير راض عن بعض ما تقدمه هذه القناة ، ويعتبر القناة الفضائية "واجهة" مصر والتي يجب الحفاظ عليها نظيفة ، فهي وإن كانت تشبع رغبته في معرفة الأحداث بالنسبة لمصر ، يمكن أن تتسبب في الإساءة لمصر عندما تشوه صورتها إلا إذا وضعنا لها خطة خاصة ، ونظمتها لها دورات خاصة بها كما ذكرنا آنفاً ، واعتنينا باختيار المذيعات ، وانتقينا مايقدم على شاشتها شكلا ومضمونا .. ، فمن العبث الفصل بين المضمون والشكل في مجال التلفزيون ؛ فلا شكل بغير مضمون ولا يمكن تقديم أى مضمون إلا إذا وضع فى شكل محدد . والحديث عن الصورة الذهنية (Image) للقناة الفضائية المصرية لدى مشاهدها والتي تبرز بين سطور الإجابات هي أنها قناة جادة أكثر منها مسلية (بنسبة ٦٤,٥ ٪ و ٣٥,٥ ٪ على التوالي) .

وهذه النتيجة تؤكد على شيء مهم جدا بالنسبة للإعلام الدولي بصفة عامة ، وهو أنه يعبر عن الدولة التي ينطلق باسمها ومرآة لها . ومما يؤكد وجهة النظر هذه اتجاه الدول التي لها مكانتها بالنسبة للإعلام الدولي عبر الأقمار الصناعية لتخصيص قنوات لبرامج بعينها ، ومثال ذلك "قناة الموسيقى" (MTV) و "القناة الرياضية لأوروبا" (Eurosport) وقنوات أخرى عديدة تخصصت فى تقديم الأفلام أو الأغاني بل والأخبار ، وقنوات مخصصة للأطفال أو تقدم برامج صحية ... ، إذ أن صوت الدولة الرسمي وصورتها يجب الحفاظ على قداسيتهما .

مراجع وقراءات

أولا - مراجع وقراءات باللغة العربية :

١ - رسائل وكتب ومقالات

- ابراهيم امام (١٩٧٩) -- الإعلام الإذاعي والتلفزيوني .
- أشرف صالح (١٩٨٧) -- إخراج الأهرام الدولي .
- جيهان رشتي (١٩٨٧) -- النظم الإذاعية في المجتمعات الغربية .
- (١٩٧٩) -- الإعلام الدولي بالراديو والتلفزيون .
- حمدي قنديل (١٩٨٩) -- عربسات : الشبكة الفضائية العربية وقضايا الاتصال في الوطن العربي .
- حمدي قنديل (١٩٨٥) -- اتصالات الفضاء .
- سهير بركات (١٩٧٨) -- الإذاعة الدولية : دراسة مقارنة لنظمها وفلسفتها .
- عبد الله شقرون (١٩٨١) -- التلفزيون عبر الأقمار الصناعية وحقوق الآخرين .
- فاروق أبو زيد (١٩٩١) -- انهيار النظام الإعلامي .
- فتحى الإبيارى (١٩٨٥) -- الإعلام الدولي والدعاية .
- قبارى محمد اسماعيل (١٩٨٢) -- علم الاجتماع الثقافي : مشكلات الشخصية في البناء الاجتماعى .
- ليلي العقاد (١٩٨٢) -- القمر الصناعى العربى والتعليم المفتوح .
- ماجى الحلوانى (١٩٨٩) -- القمر الصناعى الإسلامى .
- محمد فريد محمود عزت (١٩٩٠) -- وسائل الإعلام السعودية والعالمية .
- ميرهان حسين الحلوانى (١٩٨٠) -- "دور اتحاد الإذاعات العربية فى مجال التعاون الإعلامى العربى" .

٢ - كتب مترجمة

- جون ر. بيتنر (John R. BITTNER) -- مقدمة فى الاتصال الجماهيرى . مركز الكتب الاردنى (الطبعة الرابعة ، ١٩٨٦) .
- ل . جون مارتين وانجو جروفريشودرى (ترجمة على درويش ومراجعة محمد محمود رضوان) . نظم الإعلام المقارنة . (الطبعة الأصلية عام ١٩٨٣) .

٣ - سلاسل ونشرات ودوريات ومجلات متخصصة ..

أ - سلاسل ودوريات ومجلات متخصصة

- سلسلة بحوث ودراسات تليفزيون جهاز تليفزيون الخليج .
- مجلة الإذاعات العربية .
- مجلة البحوث الإعلامية الليبية .
- مجلة تليفزيون الخليج .
- مجلة دراسات وبحوث إذاعية .
- المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية .
- مجلة عالم الفكر .
- مجلة الفن الإذاعي .
- مجلة العربي .
- مجلة العلم والتكنولوجيا .
- مجلة الكهرباء .
- مجلة المهندسين .
- مجلة الهاتف .

ب - إحصاءات ووثائق ونشرات وندوات ...

- الإحصاءات التي تصدرها يونسكو .
- تقارير المجالس المتخصصة .
- الخطة الإعلامية لاتحاد الإذاعة والتليفزيون .
- الكتاب السنوى لاتحاد الإذاعة والتليفزيون .
- الصحافة اليومية فى مصر والخارج خلال الفترة من ١٩٧٢ - ١٩٩٣ .
- أوراق ندوات ومؤتمرات محلية وإقليمية وعالمية فى الفترة ما بين ١٩٧٢ - ١٩٩٣ (عربية وأجنبية) .
- مضابط مجلس الشعب .
- وقائع مؤتمرات الاتحادات الدولية للإذاعة .
- زيارات ميدانية ومناقشات مع مسئولين فى مصر والخارج .

ثانيا - مراجع وقراءات بلغات أجنبية :

أ - كتب ومقالات ورسائل منشورة

- ALESSANDRO,Silj (edit) (1992).--The New Television in Europe.
- ALVARADO, Manuel,(edit), (1988).--Video World-Wide.
- AUDIGIER, F Latapie (1976).--Télévision & Télécommunication aux Etats Unis.
- BAILLY, René, ROCHE, André (1967).--Dictionnaire de la télévision.
- BAKIS, Henri (1984).--Géographie des télécommunications.
- BALLE, Francis & EYMERY, Gerard (3e édition 1990).-- Les nouveaux médias.
- BERTRAND, C.-J. & BORDAT, F.(1989).--Les médias américains en France : Influence et pénétration.
- BIANCHI, Jean & BOURGEOIS, Henri (1992).--Les médias côté public : Le jeu de la reception.
- BOMBARDIER, Denise (1975).--La voix de la France.
- (1974).--"Traitement de la politique étrangère dans les journaux télévisés de l'ORTF".
- BOYD-BARRETT, Oliver & THUSSU, Kishan (1992).--Contra-Flow in Global News.
- BRIDE, Sean (Mac) (1980).--Voix multiples, un seul monde.
- BRODY, E.W. (1990).--Communication Tomorrow:New Audiences, New Technologies, New Media.
- BROWN, Ronald (1971).--Les télécommunication (traduit de l'anglais).
- BURBAGE, Robert et als (1972).--Presse, radio et Télévision aux Etats Unis.
- CAYROL, Roland (1991).--Les médias: Presse écrite, radio télévision.

- CAZENEUVE, Jean & OULIF, Jean (1963).--**La grande chance de la télévision.**
- CHAKROUN, Abdallah (1983).--"Arabsat, le satellite des Etats Arabes".
- CHARLES, Gilbert & DYAN, Brigitte (sous la dir.de)(1984).--**Guide des technologies de l'information.**
- CHARON, Jean-Marie (sous la dir. de)(1991).-- **L'Etat des médias.**
- CHAUVIERRE (1975).--**La télévision : hier, aujourd'hui et demain.**
- CHAYES, Aram (1973).--**La télévision par câble** (traduit de l'anglais).
- CLAVAUD, R. (1982).--"La communication par satellite".
- COHEN JONATHAN, Gerard (1992).--**Télévision sans frontières et droits de l'homme en Europe.**
- COLLINS, Richard (1990).--**Satellite Television in Western Europe.**
- CONTAMINE, Claude (1990).--**Media in Eastern and Western Europe : Shared Problems, Shared Solutions.**
- COUPRIE, Eliane & OLSSON, Henry (1987).--**Freedom of Communication Under the Law : Case-Studies in Nine Countries.**
- COURTEIX, Simone (1975).--**Télévision sans frontières.**
- CUMBERBATCH, Guy & HOWITT, Dennis (1989).--**A Measure of Uncertainty : The Effect of Mass Media.**
- DAVISON, Phillips et als.(1982).--**Mass Media : Systems and Effects.**
- DEACON, David & PETER, Golding (1993).--**Media and Political Political Communication.**
- DIZAD, Wilson P.(1966).--**Television : A World View.**

- DOCHERTY, David (1990).--**Violence in Television Fiction.**
- DYAN, Brigitte & CHARLES, Charles (sous la direction de)(1984).--**Guide des technologies de l'information.**
- FISCHER, Heinz-Dietrich & MERRILI, John Calhoun (1976).--**International and Intercultural Communication.**
- Fleur, Melvin (de) & Dennis Everette E.(1981).--**Understanding Mass Communication.**
- FLOUROY, Don M.(1992).--**CNN World Report : Ted Turner's International News Coup.**
- GARDE, Roger (de la) et als.(edit)(1992).--**Small Nations : Big Neighbour.**
- GASCA, Louis (dir. de l'ouvrage)(1980).--**Le monde fascinant de la télévision.**
- GATTIC, Daniel (1980).--**Les dossiers du futur.**
- GOURIOU, René (1959).--**La photographie et le droit d'auteur : Etudes droit comparé.**
- GRANDJEAN, Philippe (1983).--**"Les reseaux du pouvoir : enjeux juridiques et politiques".**
- GRIVET, Pierre & HERRENG, Pierre (10e édition 1974).-- **La Télévision.**
- GRYSPEERDT, Axel (1972).--**Télévision et participation à la culture.**
- GUDYKUNST, William B. & KIM, Young (1984).--**Communication with Strangers : An Approach to Intercultural Communication.**
- GUILLIEN, Robert (1968).--**La Télévision en couleur.**
- GUNTER, Barrie (1987).--**Television and the Fear of Crime.**
- & WINSTONE, Paul (1992).--**Television:Public's View.**
- & WOBER, Mallory (1988).--**Violence on Television : What the Viewers Think.**

- GUNTER, Barrie & SVENNEVIG, Michael (1984).--Behind and in Front of the Screen : Television's Involvement with Family Life.
- HIEBERT, Ray Eldon & REUSS, Caral (1985).--Impact of Mass Media : Current Issues.
- JANKOWSKI, Nick et als.(edit)(1992).--The People's Voice : Local Radio and Television.
- KLEINWACHTER, Q.(1985).--"Interspoutink au service d'une pratique plus démocratique".
- LAFFAY, Jean (3e édition 1968).--Les télécommunications.
- LANGE, André et als.(1989).--The Futur of the European Audiovisual Industry.
- LAULAN, A.M (1985).--la résistance aux systèmes d'information.
- LEVY, Gunter, Barrie (1988).--Home Video and the Changing Nature of the Television Audience.
- LICHNEROWICZ, et als.(sous la direction de)(1983).--Information et communication.
- LUYKEN, Georg-Michael et als. (1991).--Overcoming Language Barriers in Television.
- MARTIN, Charles-Noel (1965).--Les satellites artificiels.
- MATTELART, A. & PIEMME, J.-m (1980).--Télévision : enjeux sans frontières.
- MATTHEOS, Constantin (1966).--La protection de la jeunesse par la censure cinématographique en France et à L'étranger.
- MEHL, Dominique (1992).--La fenêtre et le miroir : La télévision et ses programmes.
- MELON-MARTINEZ, Enrique (1969).--La télévision dans la famille et la société modernes.

- MIEGE, Bernard (sous la dir.de) (1990).--Médias et communication en EUROPE.
- MILLER, NOD & ALLEN, Rod (1992).--**It's Live But is it Real?**
- MORRISON, David E.(1992).--Television and Gulf War.
- MOWLANA, Hamid, GERBNER, George and SCHILLER, Herbert (1991).--**Triumph of the Image : the Media's War in the Persian Gulf--A Global Perspective.**
- NIBLOCK, Michael (1991).--**Future for HDTV in Europe.**
- OCKRENT, Christine (intr.)(1989).--**L'information dans le monde : 206 pays au microscope.**
- PALETZ, David L. & SCHMID, Alex P.(1992).-- **Terrorism and the Media.**
- PLOMAN, Edward (1972).--"Guide des communications par satellites".
- PRAGNELL, Anthony & GERGELY, ILDIKO (editors)(1992).--**The Political Content of Broadcasting.**
- REGOURD, Serge (1992).--**La Télévision des Européens.**
- RYDBECK, Olof & PLOMAN, Edward W. (1969).--**Les télécommunications spatiales et la radiodiffusion.**
- SEPSTRUP, Prenen (1991) .--**Transnationalization of Television in Weastern Europe.**
- SHAUGHNESSY, Haydn and COBO, Carmen Fuente (1991).--**The Cultural Obligations of Broadcasting.**
- THIBAU, Jacques (1970).--**Une télévision pour les français.**
- TUDESQ, André-Jean (1981) .--**Histoire de la radio-télévision.**
- (1992).--**L'Afrique Noire et ses télévisions.**
- UNBRICHT, Bernard (1984).--"Satellite Broadcasting.

- WANGERMEE, Robert & LHOEST, Holde (1973).-
L'après-télévision .
- WEDELL, George et als.(1985).-Mass Communication in
Western Europe.
- WOODS, Bernard. (1993).-Communication, Technology and
the Development of People.

**٢ - تقارير ودوريات ومجلات متخصصة بلغات أجنبية
متعددة المصادر : (كندا - فرنسا - المملكة
المتحدة - الولايات المتحدة)**

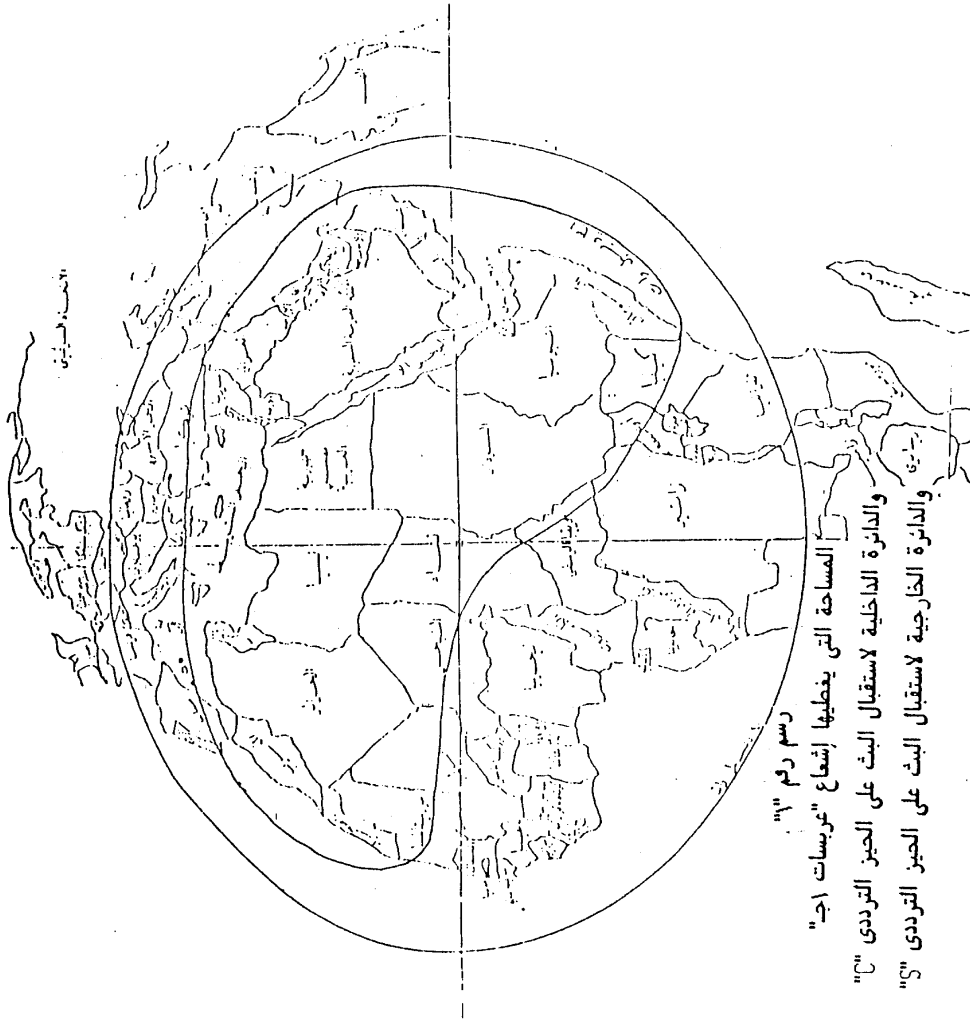
- Annual Report of the Institute of Media Economics.
- Annual Review of BBC Broadcasting Research.
- Australian Journal of Communication.
- Communication.
- Communication Research Trends.
- Communication et langages.
- Communication et stratégies.
- European Journal of Communication.
- Human Communication Research.
- Jeune Afrique.
- Journalism Quarterly.
- Journal of Broadcasting and Electronic Media.
- Journal of Communication.
- Presse-Actualité.
- Presse et médias.
- The Reactive Viewer.
- Reseaux.
- Revue de droit des affaires internationales.
- Revue de l'UER.
- Technologies de l'information et société.
- Telesoft.

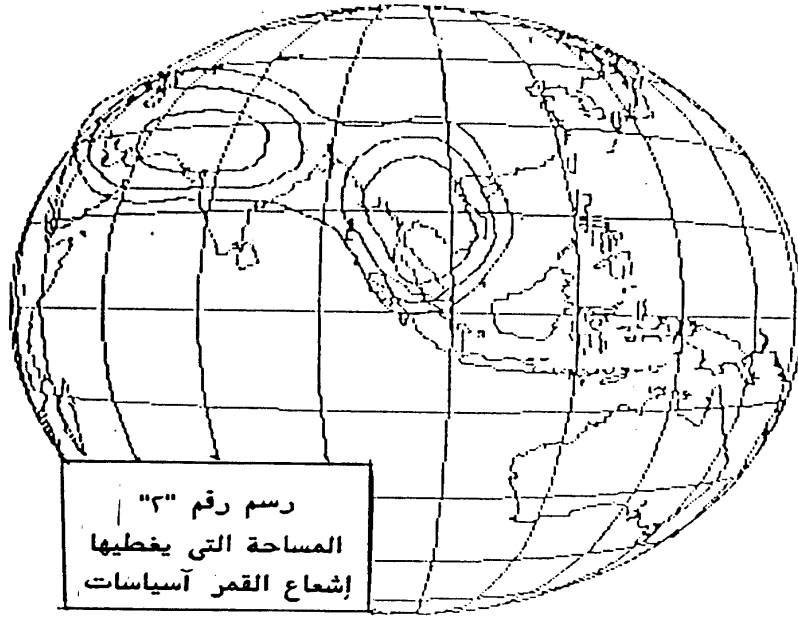
ثالثا - إنتاج للباحثة باللغة العربية وبلغات أجنبية :

- (١٩٧٦) - "دلالة نشرات أخبار التلفزيون لدى سكان القاهرة"
- (١٩٨٥) - الطفل المصرى بين التلفزيون والفيديو والغزو الثقافى .
- مدخل فى علم الاجتماع الإعلامى .
- "استراتيجية التكامل الاخبارى العربى من اجل نشره اخبار عربية متميزة" .
- "التأثير التقنى للتلفزيون على محصلة الطفل اللغوية وخياله" .
- "دور التلفزيون فى معرفة الاطفال للوقت بوصفه حاجة من الحاجات الاساسية" .
- "الطفل العربى وتكنولوجيا الأقمار الصناعية" .
- "قصة الفيلم التلفزيونى : اليوم التالى" .
- "المخدرات والشباب ووسائل الإعلام" .
- "مورفولوجية الأسرة المصرية ودور التلفزيون فى تحديد النسل" .
- (١٩٨٧) - الاعلام الدولى عبر الأقمار الصناعية : دراسة لشبكات الاتصال
- علاقة الطفل بالوسائل المطبوعة والالكترونية .
- المغترب ووسائل الاتصال .
- "اتجاهات بعض طلبة الجامعة تجاه الهجرة الخارجية" .
- "استراتيجية التكامل الاخبارى من اجل نشره اخبار عربية متميزة" .
- "استهلاك ورق الطباعة فى عدة دول" .
- "الأهرام الدولى : الطبعة الدولية للأهرام" .
- "البرامج الموجهة من الإذاعة المصرية والتى تخدم المصريين فى الخارج" .
- "تأثير المجتمع على الوسائل المطبوعات والالكترونية" .
- "تعليم اللغة العربية والدين الإسلامى لأبناء الجيل الثانى للمغتربين" .
- "رؤية فى إصدار مجلة خاصة بالطفل العربى" .
- "شباب الجامعة ووقت الفراغ" .

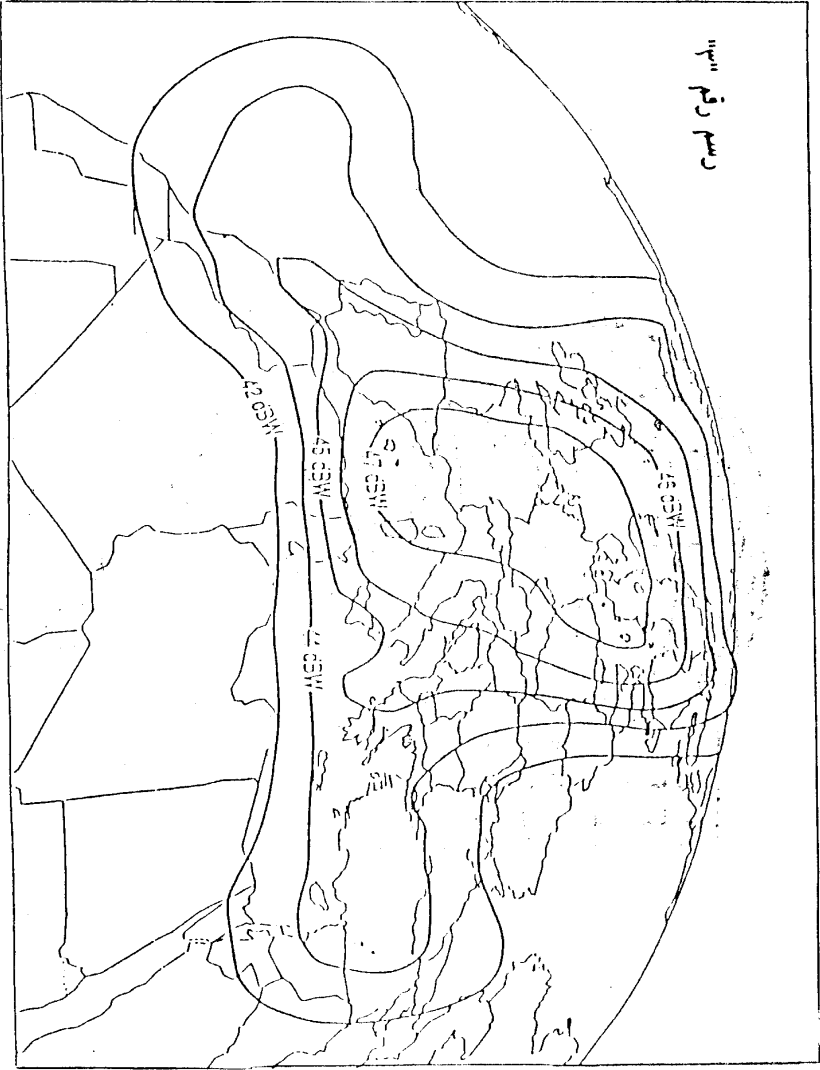
- (١٩٨٧) - "قمر الفقراء" .
- "الموسيقى والأغنية العربية فى عصر الأقمار الصناعية" .
- "هل البروتستانت أكثر تحفظا فى تعاملهم مع جهاز التلفزيون ؟" .
- (١٩٨٨) - الأقمار الصناعية والتنمية : تجربة هندية .
- الحرب الإذاعية (ترجمة) تاليف فؤاد بن حالة .
- دولنا النامية فى عصر الأقمار الصناعية .
- "الأقمار الصناعية والإعلام الدولى" .
- "الفيديو فى الهند وفى مصر" .
- "قرصنة الفيديو : الفيديو سندس" .
- "القوانين التى تحكم ميث الإعلانات التجارية" .
- "وسائل الإعلام الجماهيرية والتنمية الريفية" .
- (١٩٨٩) - صوت العرب بين الأمس واليوم .
- (١٩٩١) - إشكاليات منهج البحث العلمى .
- "التلفزيون الكابلى" .
- وناريمان محمد رفاعى - "دراسة مدى تاثر انتماء الطفل المصرى بحرب تحرير الكويت" .
- (١٩٩٣) - وسائل الإعلام الإلكترونية فى دول الكتلة الشرقية .
- دراسة حالة : يوغسلافيا .
- "الإعلام الإسلامى وتكنولوجيا الاتصال فى مجال التلفزيون" .
- "البث الوافد : هل هو شر لابد منه ؟" .
- (١٩٩٣) - قنوات للتلفزيون فضائية فى عالم ثالث .
- "القناة الفضائية المصرية وأقمار الاتصال" .
- "القناة الفضائية المصرية : دراسة جدوى" .
- "حق الأسرة فى الثقافة العامة من منظور إسلامى تربوى" .
- "الشائعات من منظور اجتماعى ونفسى" .
- (تحت الطبع)
- (١٩٩٣) - بث وافد على شاشات التلفزيون .
- وسائل الإعلام الإلكترونية فى دولة عربية : اليمن (ترجمة)
- تاليف عبد الله الزين .

- (1982) - "Regards sur le journal télévisé en Egypte" .
- (1983) - **La responsabilité sociale de la télévision dans un pays en développement .**
- (1984) - "Loisir et moyens de communication dans un village égyptien" .
- (1986) - "Third World on Eurovision" .
- (1987) - **L'introduction de la vidéo en Egypte :**
Remarques et Hypothèses .
- (1991) - "Egyptian TV and Satellites" .
- (1992) - "Les effets de la télévision sur les enfants égyptiens durant la guerre du golfe" .



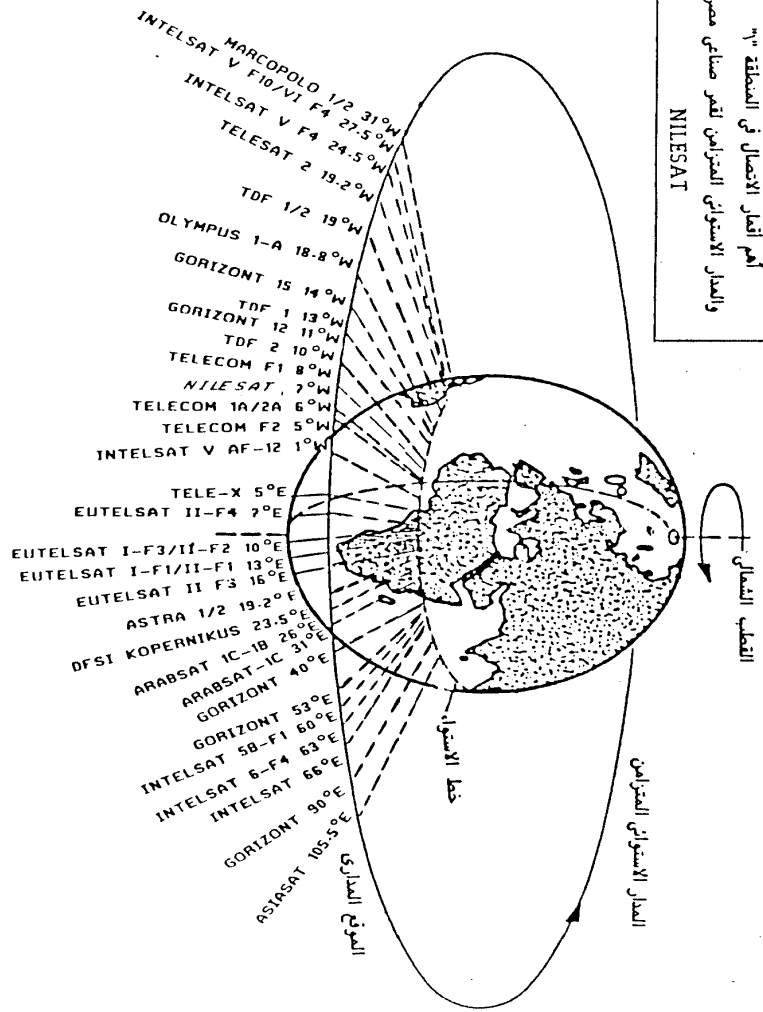


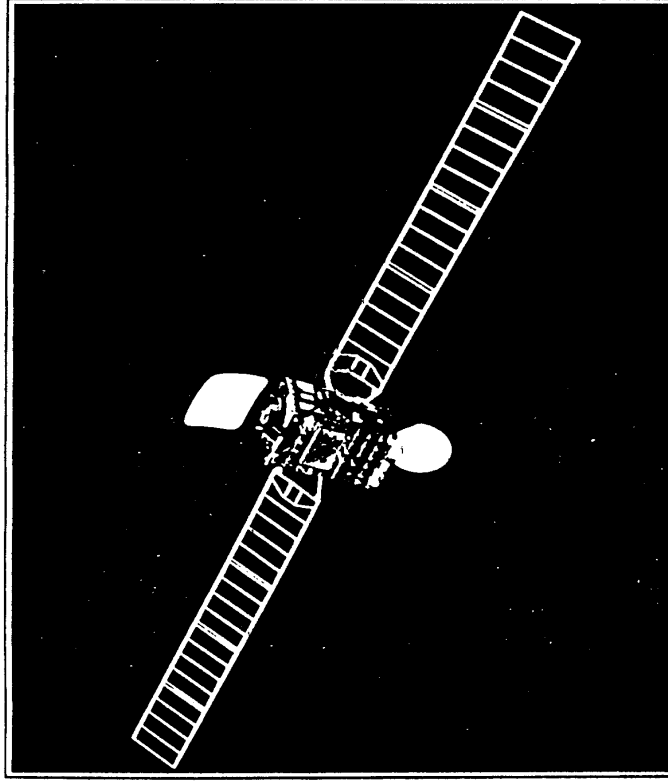
رسم رقم "٣"



المساحة التي يغطيها إشعاع أقمار الجبل الثاني في "يوتلسات"
(من القمر الأول إلى الثالث)

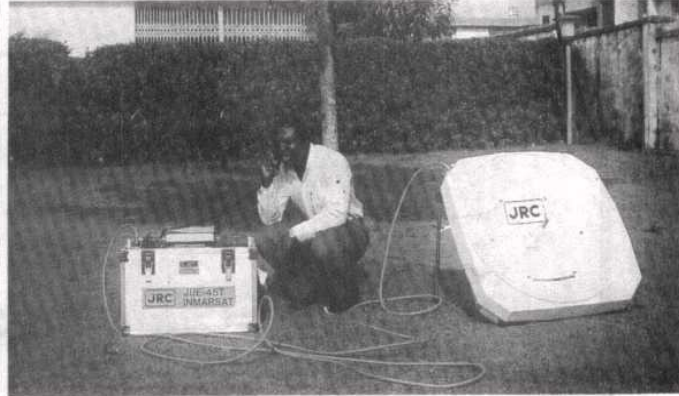
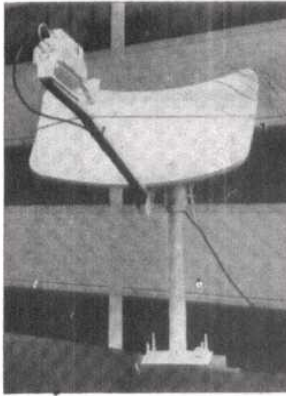
رسم رقم ٢٤
 أهم أقمار الاتصال في المنطقة ٣٠
 والحدود الاستوائية المزمزم القمر صناعي مصري
 NILESAT





رسم رقم "٥"

الجيل الأول لعربسات
وتظهر الهوائيات (العواكس)
وهي إما قصعية مستديرة أو مستطيلة مسطحة (مع شيء من التقعير)



هوائى مستطيل

(TVRO)

هوائى متنقل

للتعامل مع الأقمار الصناعية

القناة الفضائية المصرية



القناة الفضائية المصرية		القناة الفضائية المصرية	
٢٠٠٥	قناة وحكام	٢٠٠٥	قناة وحكام
١٠٠٠	مباراة كرة قدم	١٠٠٠	مباراة كرة قدم
٨٠٠	حوار بلا حدود	٨٠٠	حوار بلا حدود
٨٠٠	شارع الفن	٨٠٠	شارع الفن
٨٠٠	أول أمسيت ثقافية	٨٠٠	أول أمسيت ثقافية
٨٠٠	مجلة الإلتى	٨٠٠	مجلة الإلتى
١٠٠٠	فيلم تلفزيونى	١٠٠٠	فيلم تلفزيونى
القناة الفضائية المصرية		القناة الفضائية المصرية	
٢٠٠٥	قناة وحكام	٢٠٠٥	قناة وحكام
١٠٠٠	مباراة كرة قدم	١٠٠٠	مباراة كرة قدم
٨٠٠	حوار بلا حدود	٨٠٠	حوار بلا حدود
٨٠٠	شارع الفن	٨٠٠	شارع الفن
٨٠٠	أول أمسيت ثقافية	٨٠٠	أول أمسيت ثقافية
٨٠٠	مجلة الإلتى	٨٠٠	مجلة الإلتى
١٠٠٠	فيلم تلفزيونى	١٠٠٠	فيلم تلفزيونى
القناة الفضائية المصرية		القناة الفضائية المصرية	
٢٠٠٥	قناة وحكام	٢٠٠٥	قناة وحكام
١٠٠٠	مباراة كرة قدم	١٠٠٠	مباراة كرة قدم
٨٠٠	حوار بلا حدود	٨٠٠	حوار بلا حدود
٨٠٠	شارع الفن	٨٠٠	شارع الفن
٨٠٠	أول أمسيت ثقافية	٨٠٠	أول أمسيت ثقافية
٨٠٠	مجلة الإلتى	٨٠٠	مجلة الإلتى
١٠٠٠	فيلم تلفزيونى	١٠٠٠	فيلم تلفزيونى

برامج القناة الفضائية المصرية

كما نشرتها مجلة الإذاعة والتليفزيون

للفترة من ٣٠ مايو - ٥ يونيو ١٩٩٢

بسم الله الرحمن الرحيم



دولة الكويت

وزارة الإعلام

تعلن

وزارة الإعلام بدولة الكويت عن بدء بث

(القناة الفضائية الكويتية)

عن طريق القمر الصناعي :

(عربسات)

IB (سي باند) اعتباراً من يوم السبت

١٩٩٢/٧/٤ من الساعة 17 إلى الساعة 22

بتوقيت جرينتش حسب المعلومات الهندسية التالية:

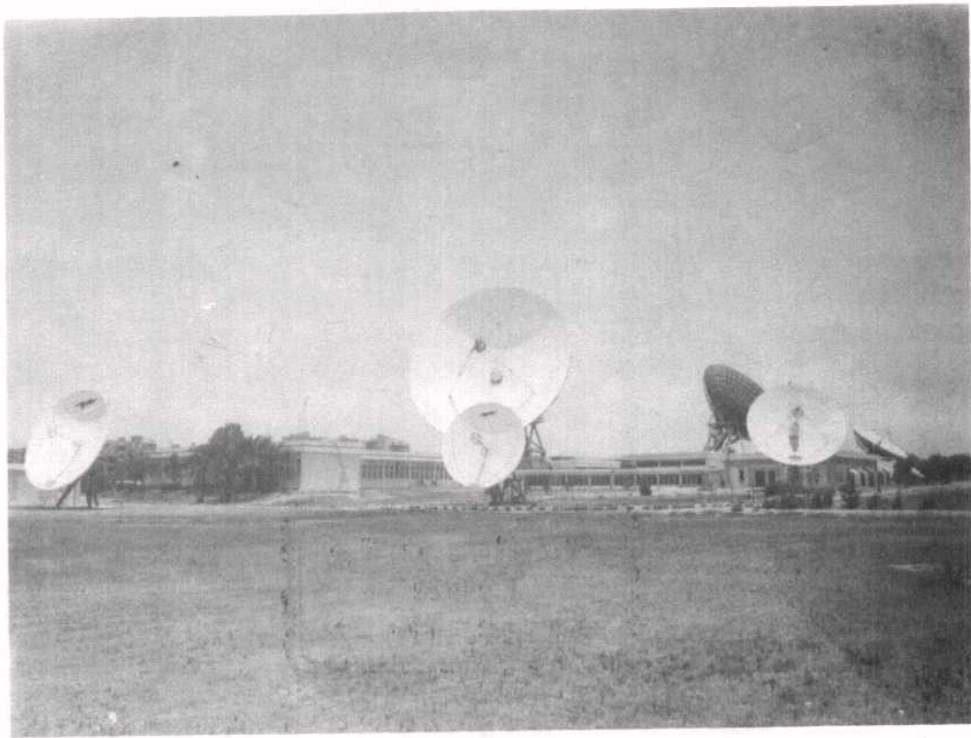
الاتجاه : 26 درجة شرقاً .

الاستقبال : أعلى تردد 4051.75 ميغا هرتز .

الصوت المصاحب : 6.2 ميغا هرتز .

إعلان عن القناة الفضائية الكويتية

نشر في جريدة الأهرام يوم ١٩٩٢/٧/١٠



هوائيات المحطة الأرضية
فى المعادى

رقم الابداع: ٥٢٤٩ / ٩٣

I.S.B.N

977 - 10 - 0600 - 2